

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأغواط عمار ثليجي
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا



الموضوع:

التواصل الأسري بين قيم الأصالة والمعاصرة

"دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية المقاومة الشعبية ببلدية الأغواط"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع
تخصص: التربية

إشراف الدكتورة:
فائزة التونسي

إعداد الطالبة:
مريم ميهوبي

السنة الجامعية : 2018/2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع

وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة كلية علم الاجتماع

الذين لم يخلوا علينا في إعداد هذا البحث بالنصح والإرشاد والتوجيه.

كما أشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة مسبقاً على تفضلهم بقبول مناقشة هذا
البحث.

والشكر لكل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد

إهداء

الحمد والشكر لله الذي أنعم علي ووفقني وسدد خطاي حتى
نلت مبتغاي الذي أهديته إلى الوالدين الذين أحبهما وأحزنهما
وأقدر كل جهودهم وتعبهم في تربيتي.
إلى إخوتي وجميع أفراد عائلتي.
إلى زملائي وزميلاتي.
إلى كل من هو عزيز على القلب وخاصة إلى من ساعدني
وساندني في هذا المشوار الدراسي

مريم

الصفحة	فهرس المحتويات
	تشكر إهداء فهرس الجداول فهرس الأشكال
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة
05	1. الأسباب الموضوعية والذاتية لإختبار موضوع الدراسة
05	2. إشكالية الدراسة
07	3. فرضيات الدراسة
07	4. أهداف وأهمية الدراسة
08	5. تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة
13	6. المقاربة النظرية
16	7. الدراسات السابقة
	الفصل الثاني : التواصل الأسري
21	 تمهيد
22	أولا: الأسرة (مفهومها-تصنيفاتها-وظائفها)
24	1. تصنيفات الأسرة
27	2. وظائف الاسرة
32	ثانيا: التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية
39	ثالثا: المواقف التربوية المستعملة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية
41	رابعا: مفهوم الاتصال الأسري
44	خامسا: أنماط الاتصال الأسري
45	سادسا: الإتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي

51	✚ خلاصة الفصل
الفصل الثالث : القيم من منظور سوسيولوجي	
53	✚ تمهيد
54	1. السياق التاريخي لمفهوم القيم:
56	2. تصنيفات القيم.
57	3. العوامل المساهمة في التغير القيمي لدى الشباب
59	4. عوامل ظهور الصراعات والتأزمات النفسية والقيمية لدى الشباب .
70	5. أثر التغير الاجتماعي على الجانب القيمي لدى الشباب .
73	✚ خلاصة الفصل
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
75	✚ تمهيد.
75	1. مجالات الدراسة
76	2. المنهج المستخدم في الدراسة
77	3. تقنيات الدراسة
78	4. العينة و كيفية إختيارها و مواصفاتها
79	5. التحليل و التعليق على البيانات الأولية لمواصفات العينة
88	6. صعوبات الدراسة.
الفصل الخامس: تحليل و إستنتاج جداول الفرضية الاولى	
الفصل السادس: تحليل و إستنتاج جداول الفرضية الثانية	
122	النتائج العامة
126	الخاتمة
	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
79	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
80	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	2
81	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	3
82	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة .	4
83	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.	5
85	يبين توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين.	6
87	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	7
90	يوضح مدى تواصل التلاميذ مع أسرهم.	8
91	يوضح حرية تعبير التلاميذ عن مشاعرهم و أفكارهم و علاقتها بطبيعة تواصلهم مع أسرهم.	9
93	يبين مدى قيام الوالدين بشرح قراراتهم و القيم الكامنه وراءها عند إتخاذها.	10
94	يبين إتجاهات التلاميذ حول القرارات المتخذة من طرف الأسرة.	11
95	يبين ردة فعل الوالدين لعدم إنصياح الأبناء لأحد القرارات المتخذة من طرف الأسرة.	12
96	يبين مدى مساهمة الإصغاء في إنشاء صداقة بين الأبناء و الوالدين.	13
98	يبين مدى إحساس الأبناء بصدق الوالدين.	14

99	يوضح أسباب توتر العلاقة بين الأبناء و الوالدين.	15
105	يوضح مدى عقد أسر المبحوثين لمجالس يسودها الحوار الحقيقي بين أفرادها .	16
107	يوضح المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة.	17
108	يوضح مدى تقبل الوالدين الإختلاف في الآراء و الهويات مع الأبناء.	18
108	يوضح مدى تماشي التربية المتلقاة من طرف الأسرة مع الواقع الإجتماعي.	19
110	يبين نظرة الأبناء لأوليائهم من خلال للتربية المتلقاة من طرفهم و مدى تماشيها مع الواقع الإجتماعي.	20
111	يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و مدى إنفتاحهم لإقامة علاقات خارج الأسرة.	21
113	يوضح مدى مساهمة المشاكل الأسرية في تغيير بعض القرارات المتخذة داخل الأسرة.	22
114	يوضح مدى لجوء أسر المبحوثين إلى مصادر خارجية لمساعدة أفرادها على تطوير شخصياتهم الفردية و حل مشاكلهم	23
115	يوضح إقتراحات المبحوثين في السبل التي يجب أن يعتمدوها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم.	24
116	يوضح الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم.	25

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
79	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
80	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	2
81	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	3
82	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة .	4
84	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين .	5
86	يبين توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين.	6
87	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	7

مقدمة:

تعرضت و تتعرض الأسر العربية عامة و الجزائرية على وجه التحديد للعديد من التغيرات أورتتها بعض مظاهر الضعف الذي قد يدفع بها إلى الانهيار. فقد تعرضت الأسرة لتأثير التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي خضعت لها أثناء عملية التنمية الشاملة و التي لم تكن لتتلاءم و واقع الأسر في أحيان كثيرة لما استحدثته من أنماط غربية و غريبة عن مجتمعنا العربي و الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى ظهور عديد من الظواهر السلبية و المنحرفة و التي أثرت على فاعلية مختلف مؤسسات المجتمع و الأسرة باعتبارها أبرز هذه المؤسسات.

و قد صار من المؤلف عندنا تحميل الأسرة جميع مظاهر التفكك والانحراف والضياع التي عادة ما تتضرر منها أطرافها الأساسية وبالأخص الأب والأم والأبناء. فهي في نظر الكثيرين تشكل مصدر كل أنواع المشاكل والنواقص وكل أشكال الانحرافات والاضطرابات التي تصيب أو تحل بهؤلاء. في حين أنه نادرا ما يقال بأن السبب الرئيسي لكل هذه القلاقل لا يكمن بالضرورة في الأسرة، بل يعود إلى ظروف الفقر والعوز المادي والجهل والأمية والفاقة الثقافية أو التنشئة الاجتماعية و حتى إلى الحادثة و ما سببته من آثار... إلخ التي تحيط بهذه الأخيرة وتخرقها يوميا بدون أدنى مقاومة.

فهذا البحث سيتناول بالبحث عنصر مهم في توطيد العلاقات الأسرية و هو الاتصال الأسري و مدى تأثير الواقع الاجتماعي المعيش على عملية التواصل داخل الأسرة و على العلاقات الأسرية بشكل عام .

من خلال ما سبق واعتماد على ما تحصلنا عليه من مواد علمية سنحاول دراسة هذا الموضوع وتفسيره ، من خلال الفصول التي تم التطرق إليها في هذه الدراسة و هي كالآتي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة ، و تعرضنا من خلاله إلى الأسباب الموضوعية و الذاتية لإختيار موضوع الدراسة، والإشكالية التي تتمحور عليها الدراسة ،فرضيات الدراسة ،أهمية وأهداف الدراسة ، تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة، إضافة إلى ذلك المقاربة النظرية الأقرب في معالجة أهم الجوانب المتعلقة بالدراسة و أخيراً الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني : تناولنا فيه التواصل الأسري ، حيث إحتوى إضافة إلى التمهيد ثم الأسرة (مفهومها - تصنيفاتها -وظائفها) ،التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية ،المواقف التربوية المستعملة في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة ، مفهوم الاتصال الأسري،أنماط الاتصال الأسري، الاتصال الأسري بين التماسك و التفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، أنهينا الفصل بخلاصة له.

الفصل الثالث: إرتأينا فيه التطرق إلى القيم من منظور سوسيولوجي،حيث إحتوى إضافة إلى التمهيد ، السياق التاريخي لمفهوم القيم ، تصنيفات القيم،العوامل المساهمة في التغير القيمي لدى الشباب ، عوامل ظهور الصراعات والتأزمات النفسية والقيمية لدى الشباب ، أثر التغير الإجتماعي على الجانب القيمي لدى الشباب ، إذ أنهينا فصلنا بخلاصة له.

الفصل الرابع : و الذي يحتوي على الإجراءات المنهجية و الميدانية للدراسة ، و تطرقنا فيه إضافة إلى التمهيد مجالات الدراسة ،المنهج المستخدم في الدراسة،تقنيات الدراسة،العينة و كيفية إختيارها و مواصفاتها الإجراءات الميدانية للدراسة ، و أخيراً صعوبات الدراسة.

الفصل الخامس: و هو خاص بـ :

- إختبار و تحليل جداول الفرضية الأولى، و تم التطرق فيه إلى التحليل الإحصائي و السوسيولوجي لجداول الفرضية الأولى و إستخلاص النتائج المتعلقة بها .

الفصل السادس: و هو خاص بـ :

- إختبار و تحليل جداول الفرضية الثانية، و تم التطرق فيه إلى التحليل الإحصائي و السوسيولوجي لجداول الفرضية الثانية و إستخلاص النتائج المتعلقة بها .

و إنتهت الدراسة الميدانية بالنتائج العامة لها ، ثم الخاتمة التي تلخص مضمون الرسالة ككل وأخيرا قائمة المراجع و الملاحق.

أولاً: الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار موضوع الدراسة.

تعد عملية اختيار الموضوع عملية معقدة ودقيقة وتتعدد عوامل ومقاييس الاختيار وتتداخل فيما بينها وتعتبر هذه المرحلة من البحث مرحلة تعتمد أكثر على العوامل الذاتية للباحث وتوظيف معارفه واهتماماته وميوله وقدرته على بناء موضوع بحث جيد وذلك من خلال ملاحظاته ومدى استعداده للبحث والتقصي وكذلك مدى استعداداته وإمكانياته المادية والمعنوية واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عفويا بل جاء نتيجة لجملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

أ/ الأسباب الموضوعية:

- محاولة التعرف على الاتجاه الثقافي الأكثر تلقينا للشباب من طرف أوليائهم وهل أثر ذلك على عملية التواصل الأسري لديهم.
- محاولة معرفة أي القيم التقليدية أو المعاصرة التي تتحكم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأولياء.
- محاولة معرفة أثر التغير الاجتماعي على الجانب القيمي لدى الشباب.
- محاولة معرفة العوامل المساهمة في التغير القيمي لدى الشباب.

ب/ الأسباب الذاتية:

محاولة منا التعرف على التواصل الأسري داخل الأسر الأغواطية وهل أثر التغير الاجتماعي للأسرة بصفة عامة على أنماطه وهل يخضع ذلك التواصل للقيم التقليدية أو القيم العصرية وما هو تأثير ذلك على سلوكيات الأبناء.

ثانياً: الإشكالية .

لقد بدأ التغير في الجزائر مع دخول ثقافة المستعمر، عندما تعرضت التشكيلة الاجتماعية الثقافية، لعملية تثاقف عنيف، وعرف المجتمع ابتداء من ذلك الوقت ثنائية في ثقافته، بحيث أدخلت تشكيلة اجتماعية عصرية برموز جديدة حسب النمط الثقافي

للمستعمر، فلم تصمد التشكيلة الاجتماعية التقليدية أمام تأثيرها، وكانت البنية الأسرية بما يتخللها من أدوار ووظائف وأفعال تقليدية، هي التي تدهورت تشكيلتها، وبدأت في التغيير الإجباري والدخول في منطق الثقافة العصرية، وبعد الاستقلال أصبح التغيير مسعى سياسة البلاد التي دخلت في سيرورة تحديث شديدة السرعة في الفترة الأولى من مراحل التنمية حيث انصبّ التفكير حول مشاكلها وحول تهيئة المحيط لتحقيق تطور الدول القوية، فجاء دور التغيير المخطط، الذي استهدف سلوك الأفراد بما يتوافق والثقافة العصرية عن طريق فتح مجالات التعليم وإدخال الصناعة والتكنولوجيا وتأثير وسائل الإعلام.

كما أن التأثير الثنائي لا يتم بالتوازي دون أن يحدث تناقضا في الأسرة، والنظام التقليدي المسير هو المسؤول عنه، فكل ما يخص الفرد يعتبر قضية الأسرة بأكملها، وهو لا يستطيع أن يقرر ولا يختار ولا يوجّه ما يهّمه في مستقبله دون التدخل المكثف لأقربائه¹، أصبحت هذه الوضعية تُشكّل واحدة من الأزمات الأسرية وخاصة التواصل بين الآباء والأبناء خاصة المراهقين منهم لحاجتهم الكبيرة للشعور بالتوافق في ظل مناخ يسمح لهم بالتواصل والتعبير عن مشاعرهم، مما يزيد من قدرتهم على الفهم ومواجهة متطلبات هذه المرحلة.

خاصة وأن الأسرة في الجزائر في مرحلة انتقالية، وهذه المرحلة لازالت مستمرة منذ الاستقلال. إنّ التأثير المتواصل والصريح للثقافة الغربية العصرية يجعلنا نتوقع الابتعاد التدريجي للأفراد عن القيم التقليدية، لكن من جهة أخرى كثرة الأزمات الاجتماعية وأهمها أزمة السكن والأزمات المادية، تجعل الأفراد يبحثون على الحلول في الرجوع إلى القيم التقليدية والدينية، فيمكن أن يكون هذا الوضع تعبيرا عن استقرار تأثير الثقافيين، أي أنّ الأسرة استقرت على الجمع ما بين القيم التقليدية والعصرية وبالتالي فقد وصلت إلى الاستقرار مع أنها تبدو في مرحلة انتقالية. ساعدنا موضوع بحثنا الميداني

¹ Medhar, STradition contre développement, ENAP, Alger. (1993),, p. 115.

على التأكد من ذلك، بمحاولة معرفة الاتجاه الثقافي الأكثر تلقينا للشباب من طرف أوليائهم، مع البحث عن استعدادهم الشخصي لتقبلها أو رفضها، واعتمادا على القيم التي تمّ تبنيها خارج الأسرة. من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف أثرت التحولات الاجتماعية المعاصرة على عملية الاتصال الأسري؟

➤ فهل تعتبر القيم التقليدية أم المعاصرة هي المحددة للعلاقة بين الآباء والأبناء؟
➤ وما الأساليب التربوية التي تعمل على زيادة فاعلية التواصل الأسري بين الآباء والأبناء؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

✓ الفرضية الأولى:

تعتبر القيم التقليدية هي المحددة للعلاقة بين الآباء والأبناء

✓ الفرضية الثانية:

تعاون الأولياء مع أبنائهم لتقبل القيم العصرية يعمل على زيادة فاعلية التواصل الأسري

رابعاً: أهداف وأهمية الدراسة:

أ/ أهداف الدراسة:

○ محاولة التعرف على الأساليب التربوية التي تعمل على زيادة فاعلية التواصل الأسري بين الآباء والأبناء.

○ محاولة التعرف على القيم المحددة للعلاقة بين الآباء والأبناء .

○ التعرف على نمط التربية المتلقاة داخل الأسرة ومدى فاعليتها على زيادة التواصل الأسري.

ب/ أهمية الدراسة:

إلقاء الضوء على أنماط التواصل الأسري داخل الأسرة الجزائرية وهل هو يخضع للقيم التقليدية أم القيم العصرية ، كما يسعى البحث لفتح المجال أمام الباحثين لمزيد من البحوث

في هذا الجانب الذي له دور كبير في توجيه سلوك المراهقين بطرق فعالة كالتواصل الإيجابي بينهم وبين آبائهم.

- يؤكد البحث على أهمية العناية بالجوانب الوقائية كونه يتناول شريحة مهمة في المجتمع ، وذلك من خلال تعزيز طرق التواصل الأسري.
- يمكن ان تثير ما توصلت إليه الدراسة من نتائج لمزيد من البحوث النظرية والتطبيقية للكشف عن جوانب مختلفة لمتغيرات الدراسة مما يعزز أسس المعرفة في علم إجتماع التربية.

خامساً: تحديد المفاهيم .

1.تعريف الأسرة

- جاء في معجم علم الاجتماع: " أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة⁽¹⁾.
- يعرف "أوجبرن" و"تيمكوف" الأسرة بأنها: " عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب"⁽²⁾.
- أما "أنتوني جينز" فيعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال. أما علاقات القرابة

¹ Joseph Sumph et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, paris, librairie, la rousse, 1973, p 131.

² عبد الله عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 253.

فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم والنسل مثل الأمهات والآباء والأشقاء والبنين وغيرهم⁽¹⁾.

التعريف الإجرائي:

ونقصد بها الأسر الجزائرية والأسرة الأغواطية بصفة خاصة المتباينة من حيث نسقها القيمي، فلا زالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية، وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد. ويبقى المركز الأوسط الذي يوازي ما بين الجمع المتساوي نسبيا بين القيم التقليدية والعصرية هو الغالب في المجتمع.

2. مفهوم التواصل الأسري:

قبل التطرق إلى مفهوم التواصل الأسري يجدر بنا التوقف عند مصطلح الاتصال ليتسنى لنا توضيح المفهوم المركب.

أ/ مفهوم الاتصال

لقد ظهرت تعريفات عديدة ومعان كثيرة ومتنوعة لكلمة اتصال. فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفه علما أو فنا أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات آلية شخصية أو إرشادا نفسيا، كما أنه قد يعبر على عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية⁽²⁾.

تعريف الاتصال لغة

تعني كلمة الاتصال communication التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتدبير.

¹ انتوني غدنز، علم الاجتماع، (ترجمة فايز الصباغ)، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 254.

² فضيل دليو، اتصال المؤسسة: (إشهار - علاقات عامة - علاقات مع الصحافة)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 21.

وهي مشتقة من الأصل اللاتيني communis التي تعني الشيء المشترك وفعلها communicare وهو أن يذيع الشيء أو يشيع.

كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل common بمعنى "عام" أو "مشترك".

و يرجع أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل اتصل والاسم يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الإشارات كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر⁽¹⁾.

و نجد "مختار القاموس" قد عرفها على أنها: "وصل الشيء بالشيء وصلا" بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين الأشخاص لتحقيق هدف ما وغرض معين.

ب- تعريف الاتصال اصطلاحا:

يعرف " تشارلز كولي" الاتصال: " ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان"⁽²⁾.

و يعني الاتصال فنيا حسب "ريكارد اندي" Rickard Indy: "عملية يقصد بها مصدر نوعي بواسطتها، إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي. أي أنه عملية مقصودة، هادفة وذات عناصر محددة"⁽³⁾.

أما عن مفهوم التواصل الأسري فهو: " أكثر من مجرد تبادل الكلمات بين الأفراد الأسرة فله مكوناته مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الكلام وهو حالة يتم من خلالها تبادل

¹ أحمد بخوش، الاتصال والعولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 9.

² مي العبد الله، نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2006، ص ص(23-25).

³ فضيل دليو، المرجع السابق، ص 22.

المعلومات اللغوية بين الأسرة والإستماع لا يقل أهمية عن التواصل لكونه يسمح بفهم وجهة نظر أفراد الأسرة التي يعرضونها" (1)

التعريف الإجرائي:

و يقصد به في دراستنا هذه التواصل بكافة أبعاده وأنماطه بين الآباء والأبناء

3.التغير الإجتماعي: هو ذلك التحول الذي يصيب النسق الإجتماعي من حيث البناء أو الوظيفة خلال زمن محدد وهذا التحول يمس البناء الطبقي أو النمط الإجتماعي وكذا القيم والمعايير فهو "كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية محددة والتغير الإجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الإجتماعية أو في أنماط العلاقات الإجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم الإجتماعية في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها"².

التعريف الإجرائي:

ويقصد به التغير في القيم معناه تغير في العادات والتقاليد والأعراف نتيجة لتداخل وانتشار الثقافات المختلفة إما بصورة مباشرة (مثلا عن طريق الاحتكاك بالمغتربين والسياح)، أو بصورة غير مباشرة (مثلا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة). وبمعنى آخر فإن تغير القيم هو عدم الامتثال للقيم الجماعية السائدة واكتساب قيم مستحدثة وتعد أهم التغيرات لأنها متعلقة مباشرة بالأدوار والتفاعل الإجتماعي، وباعتبار أن هذه القيم تحدد تصرفات وسلوكات الأفراد وتضبط بذلك أدوارهم المختلفة حسب أوضاعهم الإجتماعية.

¹ thames and thomason, what is family communication

, extract from. (2013)

<http://www.livestrong.com/article/144390-what-is-family-communication/21/06/2018>.

² . بدوي أحمد زكي: معجم المصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، ط1، 1987، ص205.

4. مفهوم القيم: يشير مفهوم القيم بالمعنى الاجتماعي إلى "تلك الأحكام المعيارية التي توجه السلوك الإنتقائي أو التي تحسم الإختيار الإنساني في مواقف يعينها"¹، ويشير نسق القيم إلى مجموعة المبادئ التي تساعد الفرد والأفعال المجتمعية في إطار التقاليد الخاصة بهم وباختصار فإن نسق القيم هو تلك المجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بهويته والمجتمع بتقاليده، وتنظيم العلاقات بينهم ونحن نعرف نسق القيم بأنه مجموعة المعايير والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع وأغلب أعضائه سواء صراحة أو ضمناً ، هذا وكل نظام يتضمن قيماً أقرها المجتمع وعليه فإننا نستطيع ان نتحدث عن قيم إقتصادية وقيم سياسية، وقيم تعليمية وقيم أسرية وقيم أخلاقية وقيم إجتماعية...إلخ.

التعريف الإجرائي:

ويقصد بها القيم الأسرية ونقصد نوعيين من القيم بإعتبارهما محور هذا البحث ألا وهما القيم الأصالة والمعاصرة . حيث نعني بالأولى جملة العادات والتقاليد والمبادئ والمعايير الأخلاقية التي توارثناها عن أبائنا وأجدادنا ونتناقلها جيلاً عن جيل ويمكن أن نقول عنها وباختصار أنها هي كل موروثة ثقافي وإيديولوجي.

أما عن القيم المعاصرة فيمكن أن نعبر عنها بأنها كل ما يتعارض مع القيم السائدة في المجتمع التقليدي ، ساهمت في بلورتها ما يسمى اليوم "بالعولمة" وهي ثقافة عالمية ساهمت في إفراز العديد من التغيرات والتي إنعكست على مختلف جوانب الحياة ، وبالرغم من مظهرها الإقتصادي والسياسي ، إلا أن هدفها النهائي هو التغيير في الجانب الإجتماعي والثقافي للمجتمعات البشرية ،وبما في ذلك الهوية وأنماط العيش والقيم .

¹ . محمد أحمد محمد بيومي: علوشم إجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص114.

سادساً: المقارنة النظرية.

ومثلما ذكر كاميري أنّ "هناك تبايناً في التأثير الثقافي أدى إلى احتلال الأسر لمراكز ثقافية مختلفة"، وهذا ينطبق على الأسر الجزائرية المتباينة، فهي تختلف من حيث نسقها القيمي، فلا زالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية، وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد. ويبقى المركز الأوسط الذي يوازي ما بين الجمع المتساوي نسبياً بين القيم التقليدية والعصرية هو الغالب في المجتمع¹. نستطيع القول أنّ أدوار الزوجين والأبناء، الزواج، الطلاق، وضعية المرأة، القرابة والميراث، تعدّ كلها دلائل على إبراز الواقع الجديد للأسرة الجزائرية المتغيرة، كلّها خصائص أسرية عبرت عن الانتماء الثنائي للثقافتين: تواصل تأثير الثقافة التقليدية إلى جانب تأثير مستمر وعميق للثقافة العصرية.

و إذا تطرقنا إلى الفكر الصراع وجدناه عند (بن خلدون) يبدأ بين القبائل والعشائر ، ويبدأ عند (كارل ماركس) بين الطبقات الاجتماعية ، ولدى (لويس كوزر coser) يبدأ بين الجماعات الاجتماعية الصغيرة ، وعند (جورج زمل simmel) يبدأ بين الأفراد ، وعند (رالف دراندوف dahrendorf) يبدأ بين التنظيمات الاجتماعية⁽²⁾.

ونستطيع أن نقول إن الصراع يحدث في جميع أنواع العلاقات الاجتماعية ، أي انه من الممكن أن يحدث بين العلاقات الأولية والثانوية ، وهذا ما قدمه لنا (دراندوف) ونجده أيضاً بين الطبقات الاجتماعية وهذا ما عرضه لنا (ماكس) ومن الممكن أن يحدث بين الجماعات الاجتماعية الصغيرة وبين الأفراد وهذا ما أوضحه لنا (زمل) ويحدث أيضاً بين القبائل والعشائر البدوية وهذا ما لاحظناه في فكر (ابن خلدون) أي أن عملية ظاهرة

¹ Camillerie, C. Jeunesse, famille et développement, essai sur le changement socioculturel da(1973),p.100

² - معين خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دراسة تحليلية ونقدية ، ط2، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1991 ، ص56

اجتماعية كائنة في المجتمع الإنساني ، وعلائق أفرادها ، لكن هذه الظاهرة تختلف من مجتمع إلى آخر بمصادرها ومؤثراتها وحجمها ونوعها ، وتختلف من فترة زمنية إلى أخرى ، بشدتها ومدتها واتساعها (1).

فالفكر الصراعى يؤمن بأنه إذا كان الصراع مؤكدا على الفكر السياسى والاجتماعى ، والمصالح الذاتية واختلاف القيم ، والشعور الذاتى والتضامن الداخلى للجماعة ، فان ذلك يؤدي إلى تسعير وتصعيد عملية الصراع بين الأطراف المتنازعة ، وذلك لأهمية هذه المصادر والتصاقها واحتكاكها بحياة المجتمع ، والتي تعود بمكاسب مادية ومعنوية على المدى القريب لهذه الأطراف المتنازعة ن وإذا كان الصراع مؤكدا على المصالح العامة والهامشية وبعيدة المدى في التحقيق ، فان ذلك سوف يقلل من شدته.

فقد يتوقف الصراع الطبقي داخل المجتمع ، لكن يبقى صراع الأجيال (الجيل السابق مع اللاحق) وصراع القيم (الجديدة مع القديمة) صراع المجددين مع الكلاسيكيين في المجال الفكرى، صراع النظام البيروقراطى القديم مع الجديد ، صراع أصحاب المدارس القديمة مع الحديثة في العلوم (الإنسانية والطبيعية) صراع مصالح الأفراد الذاتية الفردية ، وهكذا ، فتوقف نوع واحد من الصراعات ، لا يؤدي إلى إيقاف باقي أنواع الصراعات الأخرى(2).

إن الفكر الصراعى ماهو إلا انعكاس للصراعات المستمرة في المجتمع لأنه طالما كانت هناك صراعات داخل المجتمع الفردية أو الفكرية أو السياسية أو القيمية أو الجيلية أو الطبقيّة أو البيروقراطية أو التنظيمية ، وطالما كان هذا الفكر يركز بنظرته على هذا الجانب في الحياة أكثر من جانب التكامل والتضامن ، فهو يعتبر مرآة عاكسة لها ، لذلك سمي بالفكر الصراعى لا التكاملى .

¹ - معين خليل عمر ، المرجع السابق ، ص 52-53

² - معين خليل عمر ، المرجع السابق ، ص 12

ويقصد به مدى التفاوت والاختلاف بين نسقين قيمين من خلال حجم الفروق ودلالاتها بين مستويين لكل قيمة من القيم ، وكذلك من خلال الكشف عن العوامل التي ينتظم منها كل من النسقين ، وهذا ما ينتج صراعا قيميا ونقص به وجود ويعرف الباحثون صراع القيم بأنه عبارة عن تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم ، ومن ابرز أمثلة هذا التضاد ومظاهره ، ما يحدث بين القيم المنبثقة من الواقع الاجتماعي ، وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية أشبه ما تكون مثالية⁽¹⁾.

وينشا صراع القيم عندما يكون الإنسان موزع الانتماء لأكثر من جماعة ، لكل منها قيمها الخاصة بها ، والتي قد تتعارض مع قيم الجماعات الأخرى ، أو عندما يفاجأ بمن يدعو إلى قيم معينة ولكنه ، في الممارسة ، يعمل بما يناقضها ، أو عندما يكون هناك إلحاح من وسائل الاتصال على قيم معينة بعينها تعارض القيم التي يعتنقها ، أو عندما ينشا الفرد على قيم معينة ولكنه يفاجأ بأنه مطالب بان يعتنق السلوك من خلال قيم أخرى .

كما ان هناك صراعا قيميا بين الآباء والأبناء ، وهذه المفارقة مصدرها غالبا هو اختلاف الأجيال وتصور كل جيل للأخر. فالشباب ينظرون إلى الكبار على أنهم أكثر انغلاقا وغير متقبلين للتغيرات والجديد بوجه عام ، ويتسمون بالجمود والتصلب والغلظة ، أما المسنون فينظرون إلى جيل الشباب على انه ضيق الأفق ، وغير جاد ، وغير ملتزم بالقيم والمبادئ الأخلاقية⁽²⁾ لذلك سنحاول التطرق في بحثنا هذا إلى التعرف على التواصل الأسري من خلال الصراع القيمي بين جيل الآباء والأبناء ، أو كما عرفناه بالقيم الأصيلة (التقليدية)، والقيم المعاصرة

¹ - عبد المعطي عبد الباسط محمد : " بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية " ، المجلة الاجتماعية القومية

، ع1 ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، مصر ، 1971 ، ص71-86

² خليفة عبد اللطيف محمد : دراسات في سيكولوجية المسنين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر 1997 ،

سابعاً: الدراسات السابقة.

تتلخص أهمية الدراسات السابقة في كونها أحد المصادر التي توجه الباحث لضبط فرضياته ، وتحديد مجال بحثه والأدوات المناسبة لتحقيق أهداف دراسته .

وسنتناول فيما يأتي عددا من الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بمتغيرات الدراسة:

الدراسة الاولى بعنوان: أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف للدكتورين: "مغاوري عبد الحميد عيسى" و"عبد الله محميد مسحل العصيمي"⁽¹⁾

هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري وبالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، كما هدف للتعرف على الفروق في أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاجتماعي والإقتصادي للأسرة ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي تبعا لفروض البحث .

و قد شملت عينة البحث على 250 طالب من طلاب الصف الثالث الثانوية في مدينة الطائف ، وطبق عليها مقياس سنغافورة لمرونة الشباب لدى طلاب المرحلة الثانوية المرهقين ، ومقياس أنماط التواصل الأسري المعدل ، وإستبانة المستوى الاجتماعي والإقتصادي للأسرة.

و قد أسفرت الدراسة على وجود على وجود علاقة بين أنماط التواصل الأسري وبالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، كما أسفرت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاجتماعي والإقتصادي للأسرة.

¹ مغاوري عبد الحميد عيسى وعبد الله محميد مسحل العصيمي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، مجلة الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ،يناير 2017 ، العدد 49 ، ص218.

واوصى الباحث بعدد من التوصيات منها: تبصير الآباء والأمهات بأهمية وضرورة دمج أبنائهم في المناقشات الأسرية وإتاحة الفرصة لهم في التعبير عن آرائهم ، و إعداد برامج إرشادية لتنمية مهارات التواصل الأسري لدى الأبناء.

الدراسة الثانية بعنوان: رسالة ماجستير، موسومة الحوار بين الآباء والأبناء"، إعداد
كروش كريمة ، إشراف أحمد هاشمي، قسم علم النفس والتربية، كلية العلوم الاجتماعية ،
جامعة وهران السانیا، سنة 2011.⁽¹⁾

هدف هذا البحث إلى التعرف على الفروق بين الآباء والأبناء في إدراك مفهوم الحوار وتحديد أسباب قلته ، وأهم أهدافه ، وفي إختيار الأسلوب المناسب للحوار ، وكذا المرحلة العمرية المناسبة ، وما هي المرواضيع التي يتجاوز فيها ، وهل يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد نتائج قلة الحوار.

و قد شملت عينة البحث على 150 مبحوث منهم 75 طالب وزعت عليهم إستبانة تتعلق بأنماط وأبعاد الحوار بينهم وبين أوليائهم ، و 75 من أوياء الطلبة أين تم توزيع مقياس يضم 07 محاور تتضمن جل متغيرات الدراسة.

و قد أسفرت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء والأبناء في جميع التساؤلات السابقة الذكر ، وبهذا رفضت فرضيات الدراسة.

واوصى الباحثة بعدد من التوصيات إلى كل من المربي ومن هو مهتم أو متخصص في مجال التربوي والأسري بالتحديد.

¹ إعداد كروش كريمة : "الحوار بين الآباء والأبناء"، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس والتربية، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران السانیا، سنة 2010/2011

الدراسة الثالثة: أطروحة دكتوراه، موسومة: "صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية"، إعداد فتيحة حرّاث، إشراف أحمد رميتة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، سنة 2013.⁽¹⁾

هدف هذا البحث إلى التعرف على الاتجاه الثقافي الأكثر تلقينا للشباب من طرف أوليائهم، مع البحث عن استعدادهم الشخصي لتقبلها أو رفضها، واعتمادا على القيم التي تمّ تبنيها خارج الأسرة. فما هي القيم التي يفضلّ الأولياء والشباب الإبقاء عليها من الثقافة التقليدية؟ وما هي القيم التي يريدون العيش وفقها ضمن الثقافة العصرية؟ وهل هم واعون بالتناقض بين القيم الثقافية ويحاولون تجاوزه بإحداث التركيب بينها؟ وهل وصلوا إلى مرحلة استقرار ثقافي باختيارهم أم لا زالوا في المرحلة الانتقالية نتيجة عفويتهم في العيش؟

وقد شملت الدراسة على عيّنتين من الطلبة الجامعيين وإخوانهم المتطوعين، بعدد 234 مبحوثا، إضافة إلى أولياء البعض منهم بعدد 91 مبحوثا، وقد أخذت العينتان من مدينتي "الجزائر" و"بجاية". اقتربنا من قيم الثقافتين التي تطفو على مسرح الأحداث وتُسبب عادة الصراع داخل الأسرة، باستعمال تقنية الاستمارة اعتمادا على مؤشرات القيم التقليدية والعصرية، التي أسفرت على إبراز التناوب في تأثير القيم الثقافية. يوضّح العرض الموالي لمختلف المواقف وردود أفعال المبحوثين أبناء وأولياء، ذلك التناوب من خلال الموضوعات التي سيتمّ تناولها.

وبعد عرض للاتجاه العام في كل موضوع، لقياس اتجاه التأثير سواء للثقافة التقليدية أو الثقافة العصرية، قمنا بإحصاء عدد الموضوعات المذكورة المؤثرة على كلا الثقافتين

⁽¹⁾ إعداد فتيحة حرّاث: "صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، سنة 2013.

ولكلّ من العيّنتين، فكانت النتيجة أن أكبر قدر من الموضوعات والمواقف قد دلّت على تفوق الثقافة العصرية بنسبة 56.25 % لدى المبحوثين الأولياء بنسبة 54.28 % لدى الأبناء، من مجموع المواضيع والمواقف الواردة التي تصف لنا جزءاً مهماً من الحياة الأسرية. وتصل نسب المؤشرات الدالة على استمرار الثقافة التقليدية لدى الأولياء بنسبة 43.75 %، ولدى الشباب بنسبة 44.11 %، أي بفارق نسبة 50.12 % لدى الأولياء ونسبة 17.10 % لدى الشباب لصالح الثقافة العصرية. يظهر أنّ تأثير القيم العصرية أكثر بروزاً من التأثير التقليدي لكن تراجع هذا الأخير لا يبدو قوياً.

وقد أسفرت الدراسة على أن الانتقال النسبي لمرحلة التغيير عبر التربية الأسرية إلى تقدم نحو الإقبال على الثقافة العصرية، لكن نشير إلى أنّ ذلك التقدم لا زال بطيئاً، فرغم أن الشباب أثبتوا بأنهم أكثر معاصرة، إلا أنهم أثبتوا أيضاً اقتناعهم بمحافظتهم على بعض القيم التقليدية والدينية بما ينبئ بوتيرة سير بطيئة نحو العصرية. تخضع القيم العصرية لانتقاء حسب الاقتناع التقليدي أو الديني، ويبدو أن هذه المرحلة الانتقالية الطويلة عرفت استقراراً لدى المبحوثين بصفة لا شعورية، بحيث أثبتت النسب عدم إدراك الواقع الثقافي المعاش. فرغم عدم توصل أغلبية عناصر عيّنتنا أولياء كانوا أو شباباً للإدراك الفعلي الشامل لمفهومَي التقاليد والعصرية أو الوعي التام بثقليهما في تسيير حياتهم إلا أن توجّههم القوي نحو العصرية مع إدراكهم لضرورة إبقائهم على قيم تقليدية وأخرى دينية لإبراز خصائص شخصيتهم، يدل على البدء في إحداث تركيب نسبي بين القيم المتناقضة. وعلى الرغم من كوننا لا نزال نتحدث عن مرحلة انتقالية، يبدو بأن الأسر المبحوثة في معظمها على وشك الاستقرار انطلاقاً من الحفاظ على الاتجاهين معاً، خاصة وأن النسب بيّنت أن الشباب أكثر محافظة من أوليائهم.

تمهيد:

إن الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته، وذلك من خلال إهتمامها بالإبن خلال مراحل نموه المبكرة والتي تعتبر من الأمور الهامة والحاسمة في حياته، وخاصة في سنوات الطفولة الأولى،، لذا خصصنا فصلنا هذا حول الأسرة محاولين بذلك الإلمام بأهم النقاط المتعلقة بالأسرة ودورها في ذلك، حيث تطرقنا إلى مفهوم الأسرة (مفهومها - تصنيفاتها -وظائفها)، ثم التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية،المواقف التربوية المستعملة في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة، مفهوم الاتصال الأسري،أنماط الاتصال الأسري، الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، و أخيرا أنهينا الفصل بخلاصة له.

أولاً : الأسرة (مفهومها - تصنيفاتها - وظائفها)

1. تعريف الأسرة

للأسرة أهمية بالغة في المجتمع باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية أو بالأحرى المكان الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب أدوار ومراكز تحدد له مكانته الاجتماعية، إذ تعد من أبسط أشكال البناء تنوعاً وتداخلاً في جملة العلاقات، والأدوار، والوظائف التي غالبا ما تعرف بها، لذلك يختلف علماء الاجتماع في تعريفهم للأسرة، مما أدى إلى ظهور عدة اتجاهات في دراسة الأسرة كـ: الاتجاه البنيوي، الوظيفي، وفي ما يلي جملة من التعاريف لمفهوم الأسرة حسب هذه الاتجاهين:

أ- التعريف البنيوي:

حيث يعرفها الدكتور مصطفى بوتفنوشات (Boutefnouchet Mustapha) على أنها "...منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله فإذا إتصف المجتمع بالثبات إتصفت الأسرة بالثبات وإذا إتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع"¹

وفي سياق هذا التغير والثبات يؤكد مصطفى الخشاب k. Mustapha "تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا يؤثر في النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا فإن هذا الفساد ينعكس على وضعه السياسي وإنتاجه الإقتصادي ومعايير الأخلاقية وكذلك إذا كان النظام الإقتصادي أو السياسي فاسدا فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وخلقها وتماسكها"²

¹ Boutefnouchet Mustapha, La famille Algérienne, évolution et caractéristique, (Alger, SNCD, 1980), p19.

² الخشاب مصطفى، دراسات في علم الاجتماع العائلي، (ط1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص34.

من هذين التعريفين، نستنتج أن علاقة التأثير والتأثر بين الأسرة والمجتمع هي علاقة وطيدة وراسخة في الواقع، فيصعب كثيرا دراسة وفهم المجتمع من منطق تركيبي - تكويني دون اللجوء إلى دراسة وفهم طبيعة الأسرة وميكانزمات حراكها عبر الزمن، وأن انحلال وفساد المجتمع ينجر عنه فساد هذه الأخيرة وإحلالها

ب- التعريف الوظيفي:

حيث يذهب كرسنتسين (Christensin) إلى ضرورة التمييز بين الزواج والتزاوج على اعتبار أن الأول مفهوم سوسيولوجي، والثاني مفهوم بيولوجي، وعليه فقد عرف الأسرة على أنها "مجموعة من المكانات Status والأدوار Roles المكتسبة عن طريق الزواج والولادة"¹.

أما ميردوك (Murdok) فيعرف الأسرة على أنها "جماعة إجتماعية تتسم بالإقامة الجماعية والتعاون الإقتصادي ووجود الناحية التناسلية، ويوجد بين إثنين من أعضائها علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على أطفالا سواء كانوا حقيقيين أم بالتبني"².

ومنه يمكننا القول أن الأسرة هي: "وحدة إجتماعية إقتصادية، بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والإجتماعية، والثقافية والإقتصادية"³.

فهي مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب أي الوحدة القرابية وهنا يكون التعبير عنها غالبا بمصطلح القرابة (La Parenté) وهذا هو الإطار العام الذي تركز عليه الأنثروبولوجيا في تعريف ودراسة الأسرة وهي جماعة منزلية أي

¹ عبد الباسط محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي، (ط1، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م)، ص561.

² ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، (ب.ط، بيروت: دار المعرفة الجامعية، 2006م)، ص8.

³ علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، (ط1، دمشق، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، 1993م) ص73.

جماعة إجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع ويضمن إستمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع وأشكال التفاعل الإجتماعي القائمة ما بين أفرادها الذين يشغلون أدواراً يحددها المجتمع وهنا يكون التعبير عنها بمصطلح الجماعة المنزلية (Le Groupe Domestique)، وهذا هو مجال علم إجتماع الأسرة.

أما الديموغرافيون (العلماء المختصين في علم الديموغرافيا أو دراسة السكان) فيتخذون من المشاركة في السكن والإستقلال الإقتصادي المنزلي المحكات الأساسيان لتعريف الأسرة، ويطلقون عليها إسم الأسرة المعيشية (Ménage) ويقصدون بها " أي وحدة إجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص تكفل لنفسها إستقلالاً إقتصادياً سواء إنطوت هذه المجموعة على أطفال أو إقتصرت على عنصر الرجال فقط"¹

2. تصنيفات الأسرة

أ- من حيث الإنتساب الشخصي²:

تصنف الأسرة من حيث الإنتساب الشخصي إلى صنفين من الأسر وهي كالاتي:

➤ **أسر التوجيه :** وهي الأسرة التي يولد فيها الإنسان، ويكتسب منها التنشئة الإجتماعية والمعايير والقيم كي يقوم بأداء دوره كفرد في المجتمع.

➤ **أسرة التناسل أو الإنجاب :** وهي الأسرة التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج وينجب أبناء يقوم هو بإعدادهم وتوجيههم، ويكونون هم أيضاً أفراد ينتمون إلى أسرة هي بالنسبة لهم أسرة توجيه أي أن كل أسرة تناسل هي أسرة توجيه أيضاً، وفي ما يلي مخططين نوضح فيهما أسرة التوجيه وأسرة الإنجاب.

¹ السيد عبد المعاطي وآخرون، علم إجتماع الأسرة، (ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999م)، ص 20.

² راضية لبرش، نظام الزواج في الريف الجزائري (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة باتنة، 2002، ص 23.

ب- من حيث الشكل:

لقد تطور نطاق وشكل الأسرة بحيث لم يبق كما كان عليه في السابق بل أخذ يضيق شيئاً فشيئاً، بسبب التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية التي عرفت الإنسانية عبر مراحلها التاريخية، وكان أهم وأكبر هذه التغيرات الذي أثر في شكل الأسرة هو ظهور الثورة الصناعية في أوروبا في القرن 17م.

وما تبعه من تغيرات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية منها، بحيث بدأ النظام التقليدي للأسرة ينهار، ولم تتمكن من مواجهة القوى الجديدة للحياة الاقتصادية، وتغير دور كل من الرجل والمرأة، فأصبح عمل الرجل يقتصر على تواجده خارج البيت والمرأة داخله أما بالنسبة للأسر العربية فقد أخذت صورتها المصغرة تنتشر، وتلقى ترحيباً من قبل الأفراد، وذلك نظراً لأن النظام التقليدي (العشائري أو القبلي) لا يتماشى والتغيرات الهائلة التي تشهدها المجتمعات، وهي (الأسرة العربية) "في عمومها تتحول بالفعل إلى أسرة نواة بنائياً، وتفقد الكثير من وظائفها بانتقالها إلى مؤسسات ومنظمات أخرى في المجتمع"¹.

وفي الجزائر على سبيل المثال توصل (د. مصطفى بوتفنوشت) في دراسته حول الأسرة الجزائرية -تطورها وخصائصها- إلى أن الأسرة الممتدة تعرف اضمحلالاً مستمراً، بفعل التغيرات الحاصلة في المجتمع، غير أنه يلاحظ أن هذا الشكل من الأسر لا يزال موجوداً وإن كان قد فقد نوعاً ما من أهميته الماضية".

فالأسرة تختلف من مجتمع إلى آخر، كما أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية، وقد تختلف الأسر تبعاً للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

فبعد مقارنته لأشكال تنظيم الأسرة ووظائفها في 250 مجتمع إنساني، توصل ميردوك إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف:

¹ عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1998)، ص18.

➤ **الأسرة النووية (Famille nucléaire):** التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد.

➤ **الأسرة الممتدة (Famille étendue):** وهي التي تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل.

➤ **أسر متعددة الزوجات (Famille polygame):** "و هي التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات إجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة".¹، وتسمى عند بعض علماء الاجتماع بالأسرة البوليجامية. كما يوجد نوع آخر من الأسر أين تكون فيه الزوجة متزوجة بأكثر من رجل في وقت واحد ويسمى هذا النوع من الأسر، بالأسرة البولياندرية.

ويفضل بعض الباحثين أن يضيف إلى الأنواع التي قدمها ميردوك، أنواع أخرى من الأسر التي أصبحت منتشرة في المجتمعات المعاصرة وهي كما يلي:

➤ **الأسرة الوحدوية (Famille monoparental)** التي تتكون من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.²

➤ **الأسرة النواتية:** هي أحدث شكل أسري يضم كل من الزوجة والزوج³ والذين يعرفان انتشارا واسعا في المناطق الحضرية عكس المناطق الريفية التي لازالت تحافظ على بعض أشكال النظم القديمة، كالأسرة الممتدة.

➤ كما ذكر زيمرمان (Zimmerman) في كتابه "العائلة والحضارة" ثلاثة أنواع أخرى للأسرة هي كالاتي:

➤ **أسرة الإنجاب :** إذا تزوج الإبن وكون أسرة نووية جديدة تسمى عندئذ الأسرة الأولى أسرة إنجاب.

➤ **أسرة الوصاية:** يكون فيها أعضاء الأسرة أوصياء على إسم الأسرة وأملأها ونسبها.

¹ناصر ثابت، مرجع سابق، ص 46.

²د. أحمد سالم، علم إجتماع الأسرة، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص 19.

³علياء شكري وآخرون: تقراءات في الأسرة ومشكلاتها، (ط1، القاهرة: دار الثقافة 1984م)، ص 61.

➤ **أسرة الذرية:** تتناقض سلطة الأسرة إلى حد التلاشي والزوال وتحل محلها سلطة الدولة وهذه الأخيرة (الدولة) تصبح تلعب دور المنظم للأفراد .

وكخلاصة يمكننا القول أن الأسرة انتقلت من نظام "العشيرة" إلى نظام "الأسرة التقليدية" ثم إلى شكل الأسرة النووية وأخيرا النواتية وأحيانا أخرى وحدوية.

ج- من حيث السلطة : مما تم التطرق إليه سابقا يمكننا إستنتاج 04 أنواع من السلطة التي يقوم عليها تقسيم أنماط الأسر وهي :

➤ **الأسرة الأبوية:** وتكون السلطة والزعامة فيها للأب.

➤ **الأسرة الأمومية :** وتكون فيها السلطة للأم، وكذلك الزعامة.

➤ **الأسرة البنيوية:** وتكون القادة فيها من إختصاص أحد الابناء وعادة ما يكون ذلك لأكبرهم.

➤ **الأسرة الديمقراطية :** وتكون فيها السلطة موزعة بين جميع أفراد الأسرة بمعنى أن الجميع يمارس صلاحياته بشكل مستقل لكن في إطار مدروس ومحكم.

3. وظائف الأسرة

تخضع وظائف الأسرة كما تخضع أشكالها إلى تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية الجارية فهي تميل في حركة تطورها تاريخيا إلى تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، لكن رغم ذلك فقد بقيت الأسرة "المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم النشئ، وإكسابه مجموعة القيم والعادات والتقاليد، والأعراف من خلال عملية التنشئة الاجتماعية"¹.

ففي عام 1933م كلفت لجنة من الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية مسح الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وقد أظهرت هذه الدراسة أن الأسرة الأمريكية تؤدي الوظائف التالية

¹ إسماعيل (قباري)، أسس البناء الاجتماعي، دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية، (ط1، الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت) ص116.

: الإنجاب، الاقتصاد، التربية، التعليم، الدين، الحماية، إعطاء المركز الاجتماعي، الترفيه، توفير الصحة للفرد¹.

و لقد بينت الدراسات الإجتماعية أن وظائف الأسرة تتلخص في المهام التالية :

✓ الإنجاب والتفاعل الوجداني بين أفراد الأسرة.

✓ الحماية الجسدية لأفراد الأسرة.

✓ إعطاء مكانة إجتماعية للكبار والصغار.

✓ التنشئة الإجتماعية، والضبط الإجتماعي.

و يشير وليام أوبرون (W.ogburn) إلى 06 وظائف للأسرة هي: الوظيفة

الإقتصادية، الإجتماعية، التعليمية، الوقائية، الدينية، وأخيراً وظيفة التسلية.

➤ الوظيفة الإقتصادية : حيث تستهلك الأسرة ما تنتجه.

➤ الوظيفة الإجتماعية : يستمد الأفراد مكانتهم الإجتماعية تبعاً لمكانة أسرهم في المجتمع

وذلك باعتبارها " البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه،

وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياته من أهم السنوات نتيجة لاكتسابه الصفات

والخصائص الاجتماعية والأساسية والدعائم الأولى لشخصيته"².

➤ الوظيفة التربوية : الأسرة هي المهد الأول لتشكيل السلوك من خلال التوجيهات

والنماذج التي يتفاعل معها الطفل، ويكتسب منها المعايير وقواعد التصرف، وتفتح فيها

مداركه على الأشياء والأشخاص³.

¹ علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، ص75.

² جعفر عبد المير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث عالم المعرفة، (ط1، بيروت لبنان:، 1981)، ص16.

³ أمباركة بنت أحمد محمود، جنوح الأحداث في مدينة تواكشما "رسالة ماجستير غير منشورة " معهد علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة 1999-2000، ص 116.

وعلاقات اقتصادية خارجية حقق من خلالها الأفراد استقلالهم الاقتصادي، ونمو روحهم الفردية ولم تعد الأسرة المكان الوحيد لإشباع حاجاتهم المادية¹.

إذا تتبعنا التطور التاريخي الذي مرت به الأسرة فإننا نرى أن تطور الأسرة لم يتم بصورة عضوية أو عشوائية ولكنه نتيجة التأثير بطبيعة الظروف المجتمعية المحيطة بها فهي ترتبط بالواقع المجتمعي للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، كالتصدعات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية، والتي كانت نتاج الأزمات والتغيرات فبعد أن كانت تقوم بعدة وظائف أهمها التنشئة الاجتماعية للطفل وتنظيم سلوكه الجنسي وتربيته وتهيبته للحياة الاجتماعية، أصبحت الآن غير قادرة على القيام بوظائفها كاملة فتخلت عن بعض منها، وانتقلت إلى مؤسسات أخرى موازية تقوم بتربية الطفل: كالكشفة الإسلامية الجزائرية والمدرسة ودور الحضانة والنوادي... إلخ.

➤ **الوظيفة الوقائية :** تلعب الأسرة دور في الحماية الجسدية والإقتصادية والنفسية لأفرادها.

➤ **الوظيفة الدينية :** حيث تلقن أفرادها الصلاة وقراءة الكتب الدينية وممارسة العبادات.

➤ **وظيفة التسلية :** تلعب الأسرة دور ترفيهي كبير ولقد أخطر وليم أوجبرن أن فقدان الأسرة لهذه الوظائف هو الذي فككها وحللها، غير أن هذه الفكرة لقت إعتراضاً وإنتقاداً كبيرين خاصة من علماء الإتجاه البنيوي الوظيفي، والأسرة التي تفقد بعض أو كل من وظائفها، تملك حرية أكثر في تبني وظائف أخرى، والنجاح في القيام بالوظائف المتبقية، وأخيراً يمكننا القول أنه مهما تكن الأدوار التي تلعبها الأسرة فإنها تؤدي أربعة وظائف هامة: وهي الوظيفة البيولوجية، التنشئة الاجتماعية، والضبط الإجتماعي، والوظيفة النفسية (الأمن، السعادة، الحب... إلخ)

¹ سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 2001)، ص54.

➤ **الوظيفة البيولوجية :** تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة لتحقيق الإشباع الجنسي للزوجين والنظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع لتزويده بأعضاء جدد ليحافظ على بقاءه واستمراره في إطار شرعي وبعد الزواج¹، وهي كذلك لتوفير اعتراف المجتمع بشرعية الأطفال وضبط السلوك الجنسي في المجتمع².

➤ **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** ويقصد بالتنشئة الاجتماعية تلك العملية الاجتماعية التي تشمل حياة الإنسان من خلال تنمية إستعداداته الفطرية التي يستتبط بواسطتها المعايير والأدوار والأعراف والتقاليد والقيم التي تلبي حاجياته وتؤهله للإندماج اجتماعيا في الحياة الاجتماعية، كما أن هذه العملية تمارسها إجتماعيا عدة مؤسسات قد تكون من بينها الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق، أو غيرها، إذ حاولنا في هذه الدراسة معرفة مدى تأثير هذه المؤسسات على ترسيخ الثقافة التقليدية للأفراد المبحوثين داخل المجتمع وبالتالي تحقيق التوازن بينها وبين الأبنية الاجتماعية الأخرى (نسق الشخصية المجتمع، النسق العضوي)، إذ يعتبر أحد الأنساق الأساسية للفعل التي حددها بارسونز (T.Parsons) في أربعة أنساق: النسق العضوي، ونسق الشخصية، الثقافة، والمجتمع هذا الأخير الذي بدوره من خلال الروابط المجتمعية ونظم التنشئة الاجتماعية وباعتباره كنسق يعيش في حالة توازن (الكائن العضوي-الشخصية- الثقافة) فهو يتوازن من الداخل حيث يحقق أنساق وعلاقات منتظمة ومتوازنة .

حيث تعرف على أنها: " .. تلك العملية الاجتماعية التي يسير خلالها الإنسان منذ مولده وحتى يحتل مكانه كعضو يشغل دورا محددا وسط الجماعة البشرية التي يشب في أحضانها"³.

¹ محمد فؤاد، الأسرة والتصنيع، (ط1، موسكو: مطبعة التقدم، عام 1975)، ص12.

² علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 75.

³ إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، (ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م)، ص174، ص175.

" .. التنشئة هي العامل الجوهري الذي يوحد بين اتجاهات ومشاعر أعضاء المجتمع نحو تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع"¹.

يعرفها (Gonson) بقوله : " عملية تعلم يتعلم الفرد فيها أداء أدوار معينة"²
"عملية نمو وارتقاء إجتماعي يتطور فيه الأداء السلوكي للفرد"³.

الوظيفة النفسية : إن الأسرة مصدر الاستقرار العاطفي، والمرفأ الوحيد لإشباع الحاجات النفسية والعاطفية، ووسيلة لتحقيق التوتر الذي يعانيه الفرد خارج أسرته لتحقيق التوازن العاطفي⁽⁴⁾، كما يتعلم الطفل أول درس في الحب والكرهية مما يلمسه من حب والديه له وكرهيتهم لمن يؤذونه.

➤ **وظيفة الضبط الاجتماعي:** يناقش معظم علماء الاجتماع إمكانية تحقيق الضبط الاجتماعي، من خلال جملة وسائل الإذعان، المطاوعة، الإكراه، القهر، والالتزام بالقيم الاجتماعية، وعلى ذلك حدد تالكوت بارسونز الضبط الاجتماعي "على أنه عملية يمكن من خلالها فرض عقوبات تحاصر السلوك المنحرف، تتضمن الاستقرار الاجتماعي وهذا المفهوم في علم الاجتماع المعاصر الذي يستخدم في تحليل السلوك المنحرف الذي يمثل أحد وجوه نظرية الوصل الاجتماعي، وقد تم مناقشة هذه النظرية بأنها تبدو متناقضة ظاهريا ومع ذلك فإنها قد تكون صحيحة وأنها تحاول الإكثار من أشكال إلزامية الضبط الاجتماعي من خلال زيادة مراقبة إشراف رجال الشرطة للجرائم المعينة مثلا : أو جماعات معينة تميل نحو مبالغة أو تضخم الانحراف أكثر من معالجته أو تحليله، كما أن استعمال الضبط الاجتماعي يعتمد على استقرار الجماعات المحلية وعلاقة المجتمع المحلي

¹د. علي عبد الرزاق جلي وآخرون، علم الاجتماع، (ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية الأزهرية، 1999م)، ص 299.

²فاطمة المنتصر الكيتاني، الاتجاهات والادوية في التنشئة الاجتماعية، (ط1، الأردن: دار الشروق، 2000 م)، ص44

³فاطمة المنتصر الكيتاني، مرجع سابق، ص 44.

⁴محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، (ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م)، ص226.

ومشاركة القيم أكثر من عملها في الإلزام وإجبار لمفهوم نوعاً مبهماً وغامضاً لأنه يتقبل عدة مضامين إجتماعية¹.

ولا تزال الأسرة الجزائرية بصفة عامة تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي لكن بارتباطها بالقيم الاجتماعية والأصول والآداب العامة، وهذا باحترام العادات والتقاليد المجتمعية التي تعتبر الحارس المراقب للأفراد داخل المجتمع وتحدد سلوكياتهم، وهذا ما يظهر من خلال الاستراتيجيات الأسرية التي قد تختلف من فئة لأخرى باختلاف أفكارهم واتجاهاتهم في هذا المجتمع، وعادة ما يستخدم الأولياء عدة وسائل لضبط سلوك أبنائهم وهذه الوسائل هي : عاطفة الحب، الحساسية الاجتماعية اتجاه الآخرين، القدوة والأسوة الحسنة، التذكير في عملية الضبط الأسري، محبة الله والخوف منه، وأخيراً القانون.

ثانياً: التغيير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

إن العصر الحديث يتسم بظهور عدد من التغيرات في نواحي مختلفة من الحياة الاجتماعية، الإنتاجية والتكوينية والتكنولوجية... إلخ، هذا التغيير يفضي إلى التطور والتقدم، جدير بالذكر أن التغيير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغيير سريع ومستمر عميق الجذور واسع النطاق هادف المقصد.

و لقد جذبت ظاهرة التغيير الاجتماعي إهتمام العلماء وخاصة علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ورجال الاقتصاد والتخطيط وكل المهتمين بالتربية، وكذا رجال الإعلام، وقد أولوها أهمية كبرى من حيث الدراسة والفهم، فالتغيير الاجتماعي تقابله عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي²، والتي يتم من خلالها توجيه سلوك الأفراد حيث لا ينحرفون عن معايير الجماعة أو المجتمع وحتى لا يتحقق التوازن الاجتماعي وتلعب القيادة دوراً هاماً في عملية الضبط الاجتماعي.

¹ معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، (ط1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000م)، ص379.

² عدنان الدوري، الإنحراف الاجتماعي، (ط2، لبنان: دار النهضة العربية، 1995م)، ص35.

فالتغير الاجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية فهو سبيل بقائها ونموها وعن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة، حيث لا يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع لا يتغير، حيث نلمح أن هذا التغير يمس كل شيء الأفراد العادات التقاليد الأعراف الإتجاهات الفنون وحتى الإيديولوجيات، فقد يبدو المجتمع مستقراً وسائراً في إنجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة، ولكنه يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود تحول في أعماقه لتجديد الأنساق أو لتأسيس نظم جديدة، ومن هنا تبدو حركية المجتمع، وتغير ظواهره خاصة فيما يتعلق بالنمو الحضري أو التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني، وحتى التغير الأسري من الأسرة الكبيرة التقليدية إلى الأسرة الصغيرة الحديثة، وكذا خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج، وما أدى إليه ذلك من تدعيم إقتصادي للأسرة والمجتمع، وأيضاً إلى تطورات في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة بزوجها وأطفالها وتنشئتهم.

و الأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عايشة هذا التغير، حيث يعرف مصطفى بوتفنوشات العائلة الجزائرية بأنها "المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلاً أو عدداً من الرجال يعيشون زواجياً مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين كما يعرفها أيضاً أنها ¹المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والإقتصادي المؤسس على علاقات إلترام متبادلة تبعية ومساعدة " فالمرأة التي تنتمي لهذه العائلة الجزائرية - التي حاول بوتفنوشات أن يوضح دعائمها و صيرورتها- إختلفت أدوارها وتعددت وتباينت على مر الأزمان وإن إتصفت بالشمولية والتوحد على الدور عبر الأحقاب الزمنية المختلفة.

¹ مصطفى بوتفنوشات، مرجع سابق، ص 39.

لقد كان للمستعمر الفرنسي الدور الكبير في تدهور وضعية المرأة بحيث أن بقائها في البيت وغيابها عن ممارسة أي نشاط خارجي كان من أجل لا تصطدم مع المستعمر وحتى لا تكون على إتصال مباشر بالمعمرين، وبالتالي كان على الرجل حمايتها ومنعها من الخروج وحثها على المكوث في البيت، وبتصرفه هذا كان يرمي إلى حماية المجتمع ككل من الإنحلال الأخلاقي، ويفسر المؤرخون هذا الإتجاه لكون دور المرأة الجزائرية في تلك الحقبة الزمنية هو المحافظة على الهوية الوطنية، وبذلك تراجعت مكانتها بفعل التهميش والحرمان من كل مستلزمات العصر (كالتعليم، العمل...) ، وأصبحت تعيش في الجهل وشتى أنواع الإضطهاد والعزلة من أجل الحفاظ على القيم المكونة للشخصية الجماعية من خلال المحافظة عليها وجعلها بعيدة عن مواجهة المستعمر، ومن جهة أخرى فهي منذ نشأتها مكلفة بالحفاظ على شرفها -الذي هو شرف العائلة- وعدم تجاوز الممنوعات خاصة الجنسية منها والحدود المرسومة لها في التعامل إلى حين زواجها، لأن أي موقف مقلق منها أو مشكوك فيه من طرفها كما يقول محفوظ بوسبسي " يسقط هيئة السلطة الأبوية ويهدد الأمان الداخلي والخارجي للعائلة لذلك يعمل الرجل الجزائري بكل قوة وتعنّت للسيطرة المطلقة مادياً ومعنوياً على المرأة بحكم كونه معيل الأسرة فله حق الطاعة والخضوع"¹، وهو ما دفع العالم سيمون بوفار Simon De Beauvoir للتحدث عن الجنس الثاني عندما يتحدث عن المرأة في المجتمعات التقليدية (le statut la femme Algérienne)، ووفق الظروف الإستعمارية التي مرت بها العائلة الجزائرية إستقر في الأذهان مكانة المرأة ودورها الإجتماعي الذي إنحصر عما جاء به الدين الإسلامي، وتجمد في ثنائية أعباء البيت والجسد، إذ لا يمكنها الرجل من المناقشة أو إبداء الرأي ولا القدرة على مواجهة الرجال، فالرجل فقط من يملك الإمتيازات والحق في التفكير والتدبير واتخاذ القرار في كل المسائل العائلية والحق حتى في الخطأ الذي يجد الغفران من المجتمع كما

¹BOUCEBCI M,psychiatrie, société et Développement en Algérie(Alger,1987), p139.

يجد أيضا من يبارك خطواته التي تعزز رجولته هذه التي ليست كقيمة أخلاقية للنبل والكرامة الإنسانية، إنما كمنظومة ذهنية منبثقة من التربية القاصرة التي تهين الذكر بضرورة العنف والعدوانية والجفاف العاطفي وقهر الأنثى جسدياً وفكرياً وإجتماعياً¹.

من جهة أخرى ظل ميلاد الأنثى ولا زال يشكل نغصاً إجتماعياً وإنفعالياً نفسياً شديداً سواء بالنسبة للزوج أو عائلته لا سيما إذا توالى ولادتها من غير أن يأتي الذكر، وهو ما يجعلها تقبل التفاوت في الإمتياز لصالح الذكر، كما أن العائلة تعد الذكر لغير ما تعد له البنت لأن الإعتبار يكون للجنس لا للكفاءة والموهبة، ففي حياتها الزوجية تحاط بقيود إجتماعية متعددة ومتنوعة قاسية وتزداد هذه القسوة كلما إنخفضت مكانة العائلة الإجتماعية، حيث تدور حريتها في إطار ما يريده الزوج وما لا يريده، وهو دور له تأثيره التربوي والسيكولوجي السلبي² لا على الأنثى وحدها بل وعلى الذكر أيضاً فهو أثر ينال من شخصية الأنثى ويعقدها كما يزيد من ميغ الذكر، وإفراط دلالة وينمي أنانيته ويغرس فيه الغطرسة وكره المساواة والإنصياح للحق والعدل الإجتماعي، فقد إعتاد المجتمع أن يرى الخطأ في المرأة أكثر لحدها مما يراه في الرجل³، ولقد إستمر هذا الوضع وتجدر حقبة من الزمن حتى بعد الإستقلال وحتى بعد أن أثبتت المرأة الجزائرية جدارتها في حرب التحرير وكفاءتها في الذود عن الوطن، ولكن هذا الوضع تخلله بعض التغيير في نواحي مختلفة من البيئة الإجتماعية والثقافية والعمرانية والتكنولوجية.

في الأخير يمكن القول أن الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة عرفت تحولات جمة على الأصعدة الإجتماعية الثقافية السياسية والإقتصادية مما أثر على البناء الإجتماعي

¹ عبد الرحمان الوافي، سيكولوجية المرأة والمجتمع، (ط1، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 1997م)، ص 20.

² بدر الدين السباعي، مشكلة المرأة: العامل التاريخي، (ط1، سوريا: دار الجماهير، 1985م)، ص 95.

³ الحداد الطاهر، إمرأتنا في الشريعة والمجتمع، ط1، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "موفم"، 1992)، ص

للمجتمع الجزائري، ويرى محسن عقون أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى المستعمر الفرنسي والتمدن والتصنيع والعولمة¹.

قتل المستعمر الفرنسي أكثر من مليون ونصف جزائري وما خلفه ذلك من تيتيم للأطفال وترمل للنساء وفقدان العديد من الأسر المعيلة ومسيرها، وبعد الإستقلال حدثت هجرة داخلية من الريف إلى المدينة، وخارجية من الجزائر إلى فرنسا مما خلف آثار على الأسرة نتيجة تفاعلها مع وسط صناعي متمايز عن الوسط الريفي ثقافياً وتقنياً وديموغرافياً أما العولمة فقد جعلت العالم قرية صغيرة، تعمل على إزالة الخصوصيات الثقافية والإجتماعية والدينية والتاريخية، وفرض نموذج واحد هو النموذج الغربي.

و من جهة أخرى تحدث سليمان مظهر (Slimanemadhar) في كتابه La violence sociale en Algérie عن أشكال العنف الإجتماعي القصدي والرمزي الذي يصبغ الحياة الإجتماعية للفرد الجزائري، وتناول تحليل هذه الأشكال المسطرة بصورة منظمة على المرأة، والزوجة وعلى الطفل...أسمى كل ذلك "عنف التنظيم الإجتماعي" La violence de l'organisation sociale : حيث يقول "يستفيد الفرد بسبب عدم نضجه الابتدائي، بتكفل مطمئن وعنيف رمزياً وهو موضوعاً لإجراءات الحماية إلا أنها تمتصه وتنتقي قدراته الكامنة، التي تحوي قدراته الشخصية وتتميطها بغية حمايته ومساعدته على مواجهته بكيفية مستقلة المحيط الذي يعيش فيه والذي يغرق الفرد في تنظيم إجتماعي تجزيئي ومقدس، وتكون أبعاد هذا التنظيم الإجتماعي متداخلة ومرتبطة بعضها ببعض مشبعة بإعتبارات دينية²، كما تحدث أيضاً عن عنف الفضاء العام الذي يرجعه في جزء كبير منه إلى صعوبات التحكم في قسوة المحيط الفيزيقي الذي يحصر المجتمع في تطبيقات شديدة ويظهر خاصة في الوسط الريفي حيث يغلب على الخدمات وأماكن الإلتقاء

¹محسن عقون، "تغير بناء العائلة الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، الجزائر (2000)، ص 127-131.

²Slimane Madhar, La violence sociale en Algérie, Alger, EAP, 1997, p39.

والإستراحة الطابع التقليدي وتوضع الهياكل الجديدة في الغالب (المدرسة، مكتب البريد، المستوصف، دور الشباب...) في أطراف القرية وتكون هذه الهياكل أقل فعالية¹.

وبالتحليل يظهر العنف في المجتمع الجزائري وسيلة تنظيمية معبرة عن الترابط أكثر منه ظاهرة مرضية تعكس التنافر، ومن هنا لا يجد الفرد في هذا المجتمع تناقضاً بين العنف والحب والدفاع عن المصلحة² فغالباً ما يمارس العنف المنظم للحياة الإجتماعية بإرتياح وبدون قيود ونادراً ما يجابه بالرفض والعصيان، لأن للتفاعلات الإجتماعية داخل المجتمع الجزائري خاصية تتبلور وفق الأسس التربوية التي غالباً ما تكون غايتها رحمة حتى وغن مورست فوق إدارة الأفراد، وكان العنف والعقاب وسيلة لتكريسها وهنا أمكن أن يأخذ كل الأشكال الممكنة ويمارس في كل الميادين على أنه وسيلة تنظيمية.

والعنف في الجزائر ليس وليد حقبة زمنية معينة وليس وليد إنبعاث أفكار حرة أو متمردة، بل إن المجتمع الجزائري عرف العنف عبر الأزمنة التاريخية المتعاقبة عنفاً متعدد الجوانب والأشكال فأصبح الحياة الإجتماعية للفرد الجزائري وأعطاه خصوصية تميزت بها.

إن التحولات العميقة التي عرفت الجزائر من جراء الأزمة المتعددة الجوانب إبتداءً من نهاية عقد الثمانينات تركت آثاراً سلبية لم يعرف المجتمع الجزائري لها من مثيل ولم يألفها من قبل، إذ ظهرت على الساحة الوطنية عدة مؤشرات وظواهر إجتماعية يمكن حصرها فيما يلي:

✓ إنتشار البطالة بين فئات الشباب والتي مست خريجي الجامعات والمعاهد العليا وهذا ما أدى بعدد ضخم أو ممارسة أعمال لا علاقة لها بتخصصهم.

¹Slimane Madhar, , op.cit.p102.

²محمد حمداوي، "الأدباء، الشباب والعنف في الوقت الراهن" مجلة الإنسانية، عدد 10، (الجزائر، 2000)، ص 23.

✓ أزمة السكن الحادة، وهذا بسبب سوء التسيير الذي تتحكم فيه البيروقراطية والمحسوبية.
 ✓ إرتفاع نسبة العزوبية بحيث أن 70% من شباب تقل أعمارهم عن الثلاثين سنة معظمهم لا عمل ولا مسكن لهم.
 ✓ تنامي الشعور بالإغتراب أو الإنعزال عن المشاركة في الحياة الإجتماعية أدى بالكثير ممن أسعفهم الحظ من الإطارات إلى الهجرة بحثاً عن المكان الذي يحقق لهم آمالهم.¹
 ✓ تدهور القدرة الشرائية نتيجة لتدني المداخل أدى إلى إتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

إن الكم العددي للأولاد وعوامل أخرى إجتماعية ونفسية تفقد الوالدين السيطرة والتحكم في الأبناء وسوء التقدير في المعاملة إلى جانب ذلك عدم القدرة على توفير رغباتهم، إضافة إلى إنقطاع التواصل الطبيعي بين أفراد الأسرة يدفع بالأبناء إلى البحث عن فضاءات أخرى خارج عن الأسرة توفر لهم شيء من الدفاء ووسائل التعبير المفقودة.
 لقد شهد المجتمع الجزائري في تلك الحقبة الزمنية أبشع الجرائم وأعنفها، وإزدادت بؤرة الانحراف والجريمة حيث تورط الشباب أكثر في جرائم التهريب بكل أنواعه، الخمر، المخدرات، السرقة، جرائم القتل، مما سبب ذلك في تدهور القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار الجزائري وغلاء المعيشة، التي أتبعها التفكك الأسري وازدياد المشاكل النفسية والإجتماعية على جميع الأصعدة.

¹ محمد حمداوي، مرجع سابق، ص 23.

ثالثاً: المواقف التربوية المستعملة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية

تهدف التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية إلى طبع سلوكات أفرادها بما يتطابق مع أهدافها التنشئية في نفسية الطفل، وهذا لا يكون إلا عن طريق ترسيخ نظامها التنشئوي في نفسية الطفل، حيث تقدم له أهم المبادئ التربوية المراد تحقيقها وتنشئتها في ذهنه، وللوصول إلى هذا المبتغى تستعمل الأسرة الجزائرية مجموعة من الوسائل التي تساعد على تسهيل هذه المهمة وهي كثيرة ومتنوعة يمكن إدراجها فيما يلي:

1. **الغيرة:** وهي ظاهرة نفسية ملاحظة بصفة قوية عند الأطفال، حيث أن الطفل الصغير يكره أن يجد طفل آخر يتميز عليه في أي شيء كان، لهذا فقد نجد الأمهات تلجأ إلى هذه الوسيلة من أجل تحريض أبنائها على التسابق في القيام بالأعمال الخيرة والمحبة.
2. **السخرية والإستهزاء:** تعد نفسية الطفل حساسة جداً، وخاصة عندما يكون صغيراً، فالأولياء وهم أدري بنفسية أبنهما يلجآن لإستعمال هذه الوسيلة لتحفيزه على تصحيح نفسه بنفسه، لكن عيب هذه الوسيلة يكمن في النتائج العكسية التي قد تتجر عن سوء تعامل الطفل معها فعوضاً أن يقوم بأعمال صحيحة وسليمة وتتلائم مع القيم والمعايير التي تعرضها الأسرة على أبنائها ليسهل تعايشهم في المجتمع، عوض كل هذا يقوم بتصرفات غير لائقة قد تتعارض مع تلك القيم.
3. **التهديد:** إن التهديد هو من وسائل العائلات الجزائرية التربوية، وهو " وسيلة ترهيبية كثيراً ما تستعمل في أوساطنا العائلية، إلا أنه في الأحيان الإفراط فيها يؤدي إلى نتائج وخيمة، ويكون مفعولها سلبياً خاصة بالنسبة للأطفال ذوي المزاج الصلب"⁽¹⁾
4. **التخويف:** تستعمل الأسرة الجزائرية عادة هذه الوسيلة ليستجيب الأطفال لندوات الأولياء والآباء وتحذيراتهم، ليكفوا عن القيام بالأعمال الغير لائقة والغير إيجابية كتخويفهم

¹ZERDOUMINafissa, l'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, paris ; François, Ed Maspero, 1982, p76.

بالغول والعفريت والجن والشبح والحيوانات المتوحشة والمفترسة... إلخ، وهذا ما يرسخ في ذهن الطفل أن هذه الكائنات تأتي لتأخذ الأطفال المشاغبين ذوي السيرة السيئة الشيء الذي يجعله في أغلب الأحيان ما يعدل سلوكه.

5. **العقاب** :عندما يكون الطفل مدللاً أكثر من اللازم ولا يريد أن يستقيم يقوم الأولياء بتغيير تعاملهم معه، حيث يعتمدون أسلوب العقاب في ذلك فيحرمونه من الطعام أو من بعضه كالفاكهة مثلاً أو الحلوى يحدون من حريته التي كان يتمتع بها وفي بعض الأحيان يقفلون عليه أبواب حجرته أو إحدى حجر البيت، وهذا لإحساسه بخطورة ما وقع فيه أو للشعور بمسؤولية القرار الغير الصائب الذي إتخذه.

6. **المكافأة** :وهي وسيلة تربوية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال نظراً لما لهم من آثار إيجابية على إستجاباتهم، وهي تعد بالتالي وسيلة فعالة لتحفيز الأطفال وتشجيعهم على القيام بالأعمال المستحبة.

7. **المراقبة الإجتماعية** :تعتبر المراقبة الإجتماعية إحدى أهم الوسائل التربوية نظراً لفعاليتها الكبيرة، حيث أنها تعمل على إحضار أفراد المجتمع صغاراً أم كباراً على تبني مبادئ وقيم الأسرة والمجتمع فهدف المراقبة الإجتماعية إذاً هو مراقبة إمتثالية مختلف التفاعلات الإجتماعية لقانون السلوك الذي تتبناه الأسرة في إطار مجتمع متكامل من جهة ومن جهة أخرى منع كل التجاوزات.

ونتيجة لكل ذلك فإن كل فرد يصبح مراقباً ومراقباً في نفس الوقت، وفي نفس السياق يؤكد سليمان مظهر أن المراقبة الإجتماعية يمكن أن تتحول إلى نظام حقيقي للتدخل غير الشرعي، ينشطه ويخضع له كل فرد.

مما سبق يمكننا القول أن الأسرة الجزائرية إستخدمت وما زالت تستخدم هذه الوسائل لغرض تسهيل عملية التنشئة الإجتماعية.

رابعاً: مفهوم الاتصال الأسري

في ظل المجتمع المعاصر وما يشهده من تغيرات اقتصادية واجتماعية، فقد تعرضت الأسرة في مختلف المجتمعات العربية والجزائرية خاصة لكثير من المتغيرات التي تسعى إلى اختراق بنياتنا الاجتماعية ومنظوماتنا القيمية والثقافية مما دفع إلى التأثير على تكوين الأسرة وطبيعة العلاقات بين أعضائها أو تلك التي تتعلق ببعض وظائفها.

ولقد انتبه علماء الاجتماع إلى أهمية التأثيرات التي يمكن أن تخلقها هذه التغيرات المتسارعة على الأسرة. ومن هنا أكد "انتوني جينز" في كتابه الطريق الثالث على أهمية النظر إلى الأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر. ولقد بالغ بعض علماء الاجتماع في وصف حال الأسرة المعاصرة. فبعد أن كانت في الماضي تعتبر "الخلية الأولى للمجتمع"، نجد أن البعض يصفها بأنها مؤسسة تتأرجح بين الموت والحياة، وهي أشبه بالجسد الميت الذي يحاول الفاعلون فيه أن يعيدوا إليه الحياة⁽¹⁾.

لم تعد الأسرة من الثوابت، فلقد تعرضت لمجموعة من المؤثرات المحلية والعالمية، بحيث أصبحت الضرورة ملحة لإعادة فهمها في إطار من تغيير أنماطها ووظائفها التي ظلت تقوم بها عبر فترات تاريخية طويلة. ذلك التغير الذي لحق بالأسرة وأدوارها لا يمثل خصوصية محلية أو تختص به مجتمعات دون غيرها، إنما هو تغير تشهده كافة المجتمعات لأسباب ترتبط بالظروف والتغيرات الداخلية من جانب وبتأثيرات العولمة من جانب آخر بكل ما تحمله من تناقضات وتحديات، بحيث بات السؤال عن مغزى الأسرة ووظائفها التي تبدلت سؤالاً ملحاً في ظل مجتمعات تتغير حدودها الاقتصادية والسياسية بل

¹ أحمد عبد الله زايد، "تفكك أواصر الأسرة في عالم ما بعد الحداثة"، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004، ص

والثقافية. مجتمع أصبح يوصف بأنه "مجتمع الأزمة" وهو أيضاً مجتمع "المخاطر" التي يصعب التنبؤ بها⁽¹⁾.

الاتصال الأسري

أما فيما يتعلق بالاتصال الأسري فهو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، وهو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وحسن الاستماع لهم وتقبلهم.

ومن بين التعاريف التي نوردتها للاتصال الأسري نذكر:

- الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم⁽²⁾.
 - الاتصال الأسري هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي والتبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي⁽³⁾.
 - الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب⁽⁴⁾.
- فكل التعاريف تركز على أن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال علاقاتهم وتفاعلاتهم ببعضهم البعض.

¹ رباب الحسيني، "واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة"، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004، ص 51.

² صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار البصرة للنشر، عمان، ط4، 2004، ص 218.

³ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 1999، ص 201.

⁴ سلوى عثمان صديقي، الأسرة والسكان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 34.

مجالات الاتصال الأسري

تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، وتساهم في

استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في :

1. **العلاقة بين الزوجين:** تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما واتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة⁽¹⁾.

2. **علاقة الآباء بالأبناء:** هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية⁽²⁾.

3. **علاقة الأخوة:** وجد أنه العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة والتضامن، ويحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته وأخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهددهم بالعقاب وعليهم إبداء الطاعة والاحترام، ويعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهما، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم⁽³⁾.

¹ فاتن شريف، الأسرة والقراءة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، 2006، ص 196.

² سلوى عثمان صديقي، المرجع السابق، ص32.

³ فاتن شريف، المرجع السابق، ص 206.

خامساً: أنماط الاتصال الأسري

1. نمط الاتصال المفتوح: نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبيب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والاحساس بمشاعر الطرف الآخر.

2. نمط الاتصال المغلق: يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والاحجام⁽¹⁾.

3. نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، وفي الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصاً في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس وتشابك الأسرة وهو أيضاً نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة إستجابة منها للضغوط التي تتعرض لها⁽²⁾.

و الاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها في ما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي والاجتماعي ووجود علاقات حميمية بين أفرادها.

¹ حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب للنشر، ط1، 2004، ص ص(30-34).

² روز ماري لامبي وديبي دانيلز موزنج، الارشاد الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة، (ترجمة: علاء الدين كفاقي)، القاهرة: دار قباء للطباعة، 2001، ص ص(83-85).

فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام والصفاء والصراحة والتفهم وعن التقبل وعن المداراة في التعامل وعدم التطفل والابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام والتعامل والتواصل معه.

لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون وعدم إقحامهم ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

سادساً: الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

سوف نتحدث عن التنشئة الاجتماعية التي تأثرت أكثر من الوظائف الأخرى في مجتمعنا الحديث، وهذا يرجع لتعدد المؤسسات التي تعنى بصياغة الأفكار والتوجيهات مثل النوادي الرياضية والمؤسسات التي نتجت عن التطور التقني وثورة المعلومات والاتصال وعلى رأسها التلفزيون وقنواته الفضائية ثم الحاسبات الآلية والشبكة الدولية للمعلومات⁽¹⁾. التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية يتم بمقتضاها بث القيم والعادات والتقاليد والثقافة، ونقل السلوك السوي والاتجاهات التي ترتضيها الجماعة أو المجتمع وتتوافق معه، إلى الأفراد الذين يعيشون فيه⁽²⁾.

تلعب الأسرة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في سن الطفولة المبكرة وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز وإعطاء المكافآت والعقاب وتوفير المثال والقوة⁽³⁾.

¹ سامية مصطفى الخشاب، شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة، ص35.

² خضير شعبان، مصطلحات في الاعلام والاتصال، الجزائر: دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط2، 1414.

³ سهير كامل أحمد وشحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 23.

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل، وتعتبر المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته وعن طريقها يكتسب الطفل قيمه ومعاييره وسلوكه، ويمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثيرها قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر⁽¹⁾.

و الأسرة أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهمية للأسباب الآتية:

- أنها أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته.
- أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل.
- تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية.
- يقوم الطفل في الأسرة لذاته وبذاته.
- و هكذا نجد أن الأسرة تعتبر الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي. فشخصية الطفل تتكون من خلال تفاعله مع أسرته⁽²⁾.
- و ترجع أهمية دور الأسرة في التنشئة على اعتبارها المكان الأول الذي يتم فيه بلورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، ويعتبر الآباء فيها نموذجاً وقُدوة والمثل الذي يجب على أطفالهم الاقتداء به⁽³⁾.

غير أن الأسر الجزائرية تعرضت عبر الزمن إلى تفاعلات داخلية وخارجية أثرت على قيامها كمؤسسة بدور التنشئة الفعالة كما أثرت على عملية الاتصال الأسري في حد ذاته،

¹ عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط2، 2004، ص (16-18).

² إبراهيم ناصر، التنشئة الاجتماعية، عمان: دار عمار، 2003، ص259.

³ عبد الرحمن محمد العيسوي، النمو النفسي ومشاكل الطفولة، الاسكندرية: دار الثقافة الجامعية، 1988، ص 363.

فبفعل الظروف الاقتصادية تغير دور الوالدان وخاصة دور الأم كمرسل ومتلقي في آن معاً، فعمل المرأة أثر بشكل كبير على الاتصال داخل الأسرة، لأن الأم تعتبر مركز تلقي الانشغالات كلها وبدرجة كبيرة، إلا أن ما تشهده العائلات الجزائرية هو تدخل عناصر أخرى للقيام بهذه الأدوار مثل المربية في البيت أو المربية في الروضة ولم يبق للأبوين إلا القسط القليل في هذه العملية، كما أن الانشغالات الكثيرة للوالدين تحول دون قيامهما بدور المتلقي والموجه فوتيرة الحياة أصبحت جد متسارعة والحياة جد مكلفة وهذا يجعل الروابط الأسرية تفتقر وتفقد للتواصل الإيجابي من كلا الطرفين (آباء وأبناء) يضاف إلى ذلك تنشئة الوالدين التي كثيراً ما تعتبر تقليدية بالنسبة للأبناء، فالتسلط والتعنيف واللاحوار أمور يستخدمها الآباء وينبذها الأبناء وهنا نستحضر قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "لاعبوهم لسبع وعلموهم لسبع وصاحبوهم لسبع واتركوا لهم الحبل على الغالب" بمعنى أن أداة التواصل الأولى هي إيجاد وقت للملاعبة ومن ثم إيجاد وقت لتلقي القيم والمعارف عندما تبدأ مدركات الطفل في النمو، والمصاحبة أثناء فترة المراهقة عوض المراقبة ثم ترك الأبناء يسلكون الطريق المختار وهنا يكون دور الآباء قد استكمل.

بالإضافة إلى وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفزيون والقنوات الفضائية، وشبكة الانترنت أصبحت المصدر الرئيسي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة وتوزيعها، حيث تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الأبناء⁽¹⁾.

ويمكن الكشف عن أوجه التغير فيها في الجوانب التالية⁽²⁾:

■ تغيير نمط الأسرة من أسرة ممتدة تقوم على التكافل والتآزر في المهمات والصعوبات التي قد تعترضها بسبب التماسك الداخلي، إلى أسرة نووية قل فيها التفاعل بين أعضائها.

¹ عبد العزيز على الخزاعلة، العولمة والأسرة (تحليل سوسيولوجي)، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، القاهرة، 7-8 ماي 2002، ص 50.

² إيمان محمد عز العرب، في ظل مجتمع المعلومات، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع، الرجع السابق، ص 66- (73).

■ الأسرة والوظيفة الاجتماعية، إن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يمر بحالة من الكسوف نتيجة قصور وتراجع الأسرة في أداء مهامها وهذا يعود إلى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية ودخول المرأة سوق العمل، وعدم قدرة الرجل على تفهم واجباته الجديدة في ظل هذه المتغيرات.

■ و واضح أن الأسرة الحديثة تمارس الديمقراطية بين أفرادها، وأصبح لكل فرد في الأسرة صوته سواء كان كبيرا أم صغيرا، وبالتالي الآباء لا يرون ولا يسمعون وأصبح دورهم في العصر الحديث مجرد رئيسا شرفيا تلاشت سلطته بسبب المعوقات التي تعترضه من عمل المرأة وتباعد أماكن السكن وغياب الأسرة الممتدة التي كانت تساهم في تربية الأولاد.

■ زيادة إلى وسائل الاتصال الحديثة التي زادت من حدة القصور في عملية التواصل الأسري من خلال البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون والذي أصبح هذا الأخير يشارك في عملية التنشئة بتزويد الأطفال بالمعلومات لكن بطريقة فوضوية نتيجة غياب الوعي الاجتماعي والأخلاقي بصورة سليمة لدى الأطفال.

■ و قد دفع انتشار استخدام الكمبيوتر والانترنت إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تترك آثارها على مجالات الحياة المعاصرة من حيث أنماطها وأساليبها مما يؤثر على البناء الأسري من خلال بروز بعض القيم والظواهر والسلوكيات وهي:

● الفردية وتجزئة الأسرة

● الاستقلالية وضعف الروابط الأسرية

● سيادة النظرة المادية للأشياء

إلى جانب هذا أصبحت الأسر تعتمد على هذه الوسائل في الاتصال وأصبح الأبناء يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التهاور وطلب النصيحة بدل التوجه إلى

الأولياء، ولا يخفى على أحد ما لهذه الوسائل من تأثيرات سلبية على مستخدميها غير الواعين. وقد نتج على كل ما سبق نتائج نذكرها في:

1- تصدع البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج، الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً.

2- انتشار الصراعات داخل بناء الأسرة، وهي الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف المنظومة القيمية للأسرة وأيضاً إلى حالة الفوضى التي أثرت على تدرج المكانات والأدوار في الأسرة، ومعها سقط الاعتراف بمنظومة الحقوق والالتزامات المنوطة بالأدوار المختلفة داخل بناء الأسرة.

3- تعرضت الأسرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء (بسبب الظروف الاقتصادية بالدرجة الأولى) الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها.

4- الاستهانة بالحياة الأسرية ذاتها، مؤشر ذلك الاتجاه إلى تشكيل أنماط من الأسرة خارج الإطار الشرعي المعترف كانتشار الزواج العرفي بأشكاله غير الشرعية وإن كان بنسب قليلة غير أن الظاهرة بدأت تكتسح المجتمع الجزائري، إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري.

5- وقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية، كجرائم الخيانة الأسرية مادية كانت أو معنوية، جرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء، بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة⁽¹⁾.

¹ علي ليله، تأثير التحولات الاجتماعية على بناء الأسرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع، المرجع السابق، ص (47-48).

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الأسرة كانت محط إهتمام وتصنيف الباحثين والدارسين المنظرين في المجال السوسيولوجي لما لها من وظائف بصفة عامة، والأسرة الجزائرية بصفة خاصة لها دور بالغ الأهمية يشمل حياة الفرد الذي ينتمي إليها، وذلك من خلال تنمية إستعداداته الفطرية التي يستنبط بواسطتها المعايير والأدوار والأعراف والتقاليد والقيم التي تلبي حاجياته وتؤهله للإندماج إجتماعيا في الحياة الإجتماعية، كما أن الأسرة الجزائرية لم تكن في منأى عن تلك التغيرات الحاصلة، والتي أفرزة بدورها واقعا ملموسا أدى بدوره فرض أساليب للتنشئة الإجتماعية المستعملة من طرفها، وكذا أهم العوامل المؤثرة في تنشئة إبنها، لذا سنحاول التطرق في فصلنا الموالي إلى القيم من منظور سوسيولوجي لمعرفة ما إن كان للأسرة الجزائرية دور في التواصل مع أبنائها من خلال القيم المعاصرة أو التقليدية.

تمهيد:

إن حماية شبابنا اليوم من الوقوع كضحايا للمبادئ المزيفة والمتناقضة والتي اثرت على سلوكياتهم وأصبحت توصف بالسلبية والغير سوية هو بترسيخ مبادئ ديننا الحنيف في قلوب شبابنا و التشبث بقيمنا الثابتة ومثلنا العليا، وعلى مؤسسات التنشئة الإجتماعية أن تضطلع بهذا الدور الحساس وأن تقوم به على أكمل وجه وأن تغرس في نفوسهم مبدأ الثقة لأن التناقض بين الأقوال والأفعال يؤدي إلى زعزعة الثقة في النظام العائلي والاجتماعي، كما أن الإنسان ابن بيئته يتأثر ويؤثر بالمحيط الذي يعيش فيه فحتما إذا كان المجتمع يثمن القيم الراسخة فسوف يتمسك بها شبابنا لا محالة والعكس صحيح و لا ينجح ذلك إلا بعملية التواصل الأسري و هو كما نوضحه في هذا الفصل.

أولاً: السياق التاريخي لمفهوم القيم:

إذا كانت الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يحدد طرائق التفكير والشعور والسلوك، فلا بد من أن تكون القيم جزءاً لا يتجزأ من الثقافة. ويمكن تعريف القيم بأنها «الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة»⁽¹⁾. ويحدد غي روشيه القيمة بأنها نموذج أو مثل أعلى في نظر فرد أو جماعة، يستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوك منحى معين⁽²⁾. ويرى هنري مندراس أن القيمة الاجتماعية تتحدد بصلابتها وشدة سيطرتها⁽³⁾.

ومن الصفات المرغوبة في معظم الثقافات الشجاعة والرجولة وضبط النفس. غير أن القيم ليست صفات مجردة، بل هي مظاهر مجسدة في أنماط سلوكية تعبّر عنها. وقد نظرت الفلسفة المثالية إلى القيم على أنها موجودة موضوعياً قبل وجود الإنسان الذي لا دخل له فيها. وحددتها بقيم ثلاث ثابتة أو مطلقة، هي: الحق المطلق، الخير المطلق، الجمال المطلق. ومن هذه القيم الأصلية تنبثق كل القيم البشرية. من ناحية أخرى، نظرت الفلسفة الواقعية إلى القيم كما لو كانت من نتاج الإنسان وخبراته، وهو الذي يحددها ويمنحها معانيها ورموزها وفق حاجاته. لكن الفلسفة البراغماتية لا تؤمن بوجود قيم مطلقة، بل تذهب إلى أن صلاحية القيم تحددها أبعادها النفعية. هذا يعني أن الإنسان هو الغاية والقيم وسيلة. فالقيمة وجدت لخدمة الإنسان، ولم يوجد الإنسان لخدمتها. وفي الواقع، نرى أن لكل مجتمع نظرة خاصة إلى القيم. اليونانيون الأقدمون، مثلاً، حددوا الصفات الضرورية للإنسان الفاضل. وفي المجتمعات البدائية كان هناك اتفاق عام حول الصفات التي يجب أن تتوفر في القادة والزعماء، والخصائص التي تجعل من الفرد بالغ

¹ حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، 1977، ص 132.

² Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I: L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995, p72.

³ Henri Mendras, Eléments de sociologie, Paris: Armand Colin, 1979, p. 92.

الأهمية أو ضئيل الأهمية⁽¹⁾. لذلك نرى اجماعاً لدى علماء الاجتماع على ان «القيم هي التي تضيف معنى محدداً وتعطي مؤشرات ارشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي»⁽²⁾.

وتختلف القيم اختلافاً بيناً من ثقافة إلى أخرى. فبعض الثقافات تغدق قيمة عالية على النزعة الفردية، في حين تشدد ثقافات أخرى على الاحتياجات المشتركة بين افراد المجتمع. كما ان القيم قد تتناقض داخل المجتمع الواحد، اذ ينزع بعض الأفراد أو الجماعات إلى التركيز على قيمة المعتقدات الدينية التقليدية، فيما ينزع آخرون إلى تفضيل التقدم والعلوم. وفي حين يفضل بعضهم الراحة المادية، نجد آخرين يفضلون الهدوء وبساطة العيش. وفي هذا العصر الحافل بالتغيرات في اطار العولمة، ليس مستغرباً ان يواجه مجتمع ما صراعاً بين القيم الثقافية التي يعتنقها مختلف الأفراد والجماعات⁽³⁾.

هكذا نرى ان القيم تدور على احكام من نوع «جيد» و«رديء»، أو «سليم» و«غير سليم»، أو «ملائم» و«غير ملائم». والقيم، كالمواقف، على انواع. فهناك قيم علمية ونفسية واجتماعية وخلقية ودينية وجمالية. «والمواقف تعتمد على القيم. فالموقف الذي يتخذه الفرد من نشاط علمي أو اجتماعي أو فني يبني على القيمة التي يعطيها لهذا النوع من النشاط. في رأس القيم جميعاً يجب ان تأتي قيمة الانسان كغاية. وهذه تستتبع موقفاً هو احترام كرامة الانسان. ان أثر العائلة كبير في تنمية القيم والمواقف لدى الأفراد. وللمواقف والقيم اثر كبير في فهم الذات والآخرين والبيئة وفي تكوين المعارف. وربّ موقف سلبي سابق، اكتسبه الفرد من مصدر أو آخر، كان عائقاً له عن فهم الأشياء على حقيقتها أو دراسة الحقائق كما هي»⁽⁴⁾. ولعل هذا يفسر الخلط بين الرجولة والتسلط من ناحية وبين الأنوثة

¹ محمد عاطف غيث، مقدمة في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف، 1962، ص137.

² انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة د. فايز الصياغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص82.

³ المرجع نفسه، ص83.

⁴ أديب صعب، الدين والمجتمع، بيروت: دار النهار، 1995، ص 59.

والضعف من ناحية أخرى. وهذا الخلط القائم على سوء فهم للقيم هو المسؤول عن التفكك العائلي وعن النزاع والعنف الأسري.

ثانياً: تصنيفات القيم:

وإذا كانت القيم، في تعددها وتنوعها، هي الصفات المثلى التي يتبناها الأفراد والمجتمع في مواقفهم ويجسدونها في سلوكهم، فلا بد من أن تكون هناك عدة أسس لتصنيفها، سواء من حيث المحتوى أو من حيث المقاصد أو الأهداف أو من حيث قوة القيم وضعفها. وقد صنفها إدوارد سبرانغر، في كتابه «انماط الرجال»، على النحو الآتي⁽¹⁾:

➤ من حيث المحتوى، هناك القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية. فالقيم النظرية يعبر عنها اهتمام الفرد باكتشاف الحقيقة. والقيم الاقتصادية يعبر عنها اهتمامه بما هو نافع. والقيم الاجتماعية يعبر عنها نزوعه إلى التفاعل مع الآخرين. والقيم السياسية تتجلى في اهتمامه بالنشاط السياسي وحل مشاكل الآخرين. والقيم الدينية تظهر في رغبة الفرد بمعرفة الماورائيات، مثل أصل الإنسان ومصيره ومعنى حياته.

➤ من حيث المقاصد، تنفرع القيم إلى وسائل لبلوغ أهداف معينة وغايات مثل حب البقاء.

➤ من حيث شدتها، هناك قيم جازمة وملزمة لكل الناس وقيم لفئات معينة أو أفراد.

➤ من حيث العمومية أو الانتشار، هناك قيم عامة مثل العفة والاخلاص والقيم الدينية عموماً، وقيم خاصة تتعلق بطبقة اجتماعية أو دور معين.

➤ من حيث الوضوح، هناك القيم العلنية المتعلقة بالمصلحة العامة.

➤ من حيث الدوام، هناك قيم مطلقة لكل زمان ومكان وقيم نسبية خاضعة للتبدل.

¹ د. عبد الله الرشيدان ود. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، عمان: دار الشروق، 1997، ص 209 — 210.

القيم التي صنفنا على هذه الأسس تتميز بخصائص تساعد في قوتها واستمراريتها⁽¹⁾. ومن هذه الخصائص انها حصيلة تجربة جماعية وليست من نتاج فرد معين، وان كانت تتجسد في انماط السلوك الفردي. وهي معايير أو ضوابط للسلوك البشري، تنتقل من جيل إلى جيل عبر التربية والتنشئة الاجتماعية. ولهذه القيم صفة العمومية بمعنى انها لجميع أفراد المجتمع، وإن اختلفت احياناً من فئة إلى أخرى، على الرغم من اشتراكها في نواح معينة. من كلامنا هذا عن القيم، يمكن ان نستخلص ان هناك قيماً ثابتة وقيماً متحركة. **القيم الثابتة** هي قيم مطلقة أو عامة و أصيلة، تشترك فيها كل المجتمعات البشرية، كالحق المطلق والخير المطلق والجمال المطلق، والحرية والعدالة والمساواة والسلام واحترام الآخر كغاية. **والقيم المتحركة** هي قيم نسبية متبدلة في الزمان والمكان و تسمى **معاصرة**، مع تطور المجتمع الاقتصادي والثقافي والتكنولوجي ومع انفتاحه على المجتمعات الأخرى، وبالتالي مع النظرة النقدية العميقة إلى الأمور.

ثالثاً: العوامل المساهمة في التغير القيمي لدى الشباب .

1-مسألة الحداثة والمعاصرة التي يتعرض لها مجتمع الشباب، فالعالم المعاصر عالم متناقض مليء بالأزمات، فمن ناحية تم في هذا العصر تحقيق أعز إنجازات البشرية في توفير حياة أفضل لأكثر عدد من سكان الأرض، كما تحقق للإنسان سيطرة أعم وأشمل على الطبيعة والبيئة، وذلك بواسطة الإكتشافات العلمية و الإختراعات التقنية المتلاحقة، ومع ذلك يواجه العالم المعاصر أزمة إختلال توازن قدرة الإنسان على التكيف البيولوجي والثقافي مع بيئته .

2-وسائل الإتصال الجماهيري، أصبحت وسائل الإتصال بكافة أشكالها المقروءة، والمسموعة، والمرئية إحدى أهم مكونات الإتجاهات والقيم، مما ضاعف من أهميتها ودورها في تشكيل وقولية الشخصية لدى فئة الشباب بشكل خاص إن سلبيًا أو إيجابيًا، بفعل

¹ المرجع نفسه، ص210.

مضمونها ورسالتها المقدمة للناشئة الذي لا يراعي في بعضه المعايير الأخلاقية السائدة، مما يؤدي بالتالي إلى إحداث خلل في القيم الإجتماعية، والسياسية، والدينية.. الخ و يتكون نتيجتها حالة من الصراع، والإحباط، والحيرة.

3-التحضر ونمو ظاهرة المدنية، يرى البعض أن مشكلة الصراع القيمي لدى الشباب تزداد حدة مع النمو الحضري المتزايد، سيما وأن التحضر حتى وإن كان عملية بطيئة، وتدرجية، و قابلة للتكيف يسبب في معظم الحالات تقريباً إختلالاً في القيم الإجتماعية والسياسية.. الخ .

4-التنشئة الإجتماعية، تلعب المؤسسات الإجتماعية، والتربوية، والشبابية المعنية بإعداد وتربية ورعاية الشباب دوراً مهماً في تشكيل جيل إما أن يكون قوياً سليماً أو العكس .ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى وجود الصراع القيمي الحاد لدى الشباب، تعامل الأهل معهم كأن يبيع الأهل لأنفسهم ما يحرّمون على أبنائهم، مما يخلق تناقضاً لدى الأبناء يؤدي بهم إلى الشك في جدوى القيم الإجتماعية التي تعلموها من الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية ومن شأنها عدم حدوث التماسك الأسري.¹

5-عجز المؤسسات الشبابية عن التعامل مع قضايا الشباب أهمها :قضية أوقات الفراغ، والفجوة بين الواقع والطموح، حيث يلاحظ الشباب أن القيم التي تعلموها واكتسبوها تتناقض مع واقع الحياة، حيث تسود الانتهازية، والمحسوبية، والنفاق الاجتماعي، والرياء، وليست الكفاءة، والأخلاق العالية، و الإستقامة الخ، مما يسبب لهم التوتر، والقلق، والإحباط، فهم يعيشون في صراع بين ما يتعلمونه، وما يجدونه سائداً في المجتمع.

¹رجاء زهير العسيلي،التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني،مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد 46،الأردن، 2006، ص ص 8-9.

6- إخفاق النظم التربوية عن مواكبة المتغيرات المستجدة، وعجزها عن مسايرة التغير واللاحاق بركب التطور، وتلبية إحتياجات الشباب وتطلعاتهم . فعدم وجود فلسفة واضحة تحدد القيم والمبادئ التي تقوم عليها الأهداف المراد تحقيقها، وشيوع الإزدواجية والتناقض في المناهج التربوية والتعليمية، ووجود تيارات فكرية وثقافية وتعليمية متصارعة، أدت إلى وقوع الشباب في حبال الصراعات القيمية.

أما عن الأسباب ذاتية فهي كالتالي:

"القيم إنسانية وشخصية، وليست شيئاً مجرداً مستقلاً في ذاته عن سلوك الشخص بل هي متغلغلة فيه؛ لأنها تنبع من نفسه ومن رغباته واهتماماته، لا من الأشياء الخارجية والشباب الجامعي لهم وجودهم المستقل، ولهم إحتياجاتهم وتطلعاتهم، وهم الفئة الاجتماعية الأكثر حساسية للتناقض في المجتمع، وفي ظل غياب مبدأ أو عقيدة يعتقونها أو أيولوجية فكرية توجه وتقنن سلوكهم، ينتابهم الغضب والتمرد؛ نتيجة لعدم إنسجامهم مع عالمهم بصورة عامة؛ لأنه عالم مضطرب ويتصف بالتغير بحيث تضاربت وتصارعت فيه القيم الاجتماعية والمادية، مما جعله يتخبط تارة وينحرف تارة أخرى .

رابعاً: عوامل ظهور الصراعات والتأزمات النفسية والقيمية لدى الشباب .

- 1- شعوره الشديد بذاته، وشعوره الشديد بالجماعة.
 - 2- طموحه الزائد، وقلة حيلته أو نفوره من الاعتراف بعجزه، وبين الواقع ومثالية الشباب.
 - 3- مغريات الطفولة ومخلفاتها، ومغريات الرجولة ومتطلباته¹ .
- وقد تكون للعوامل الاقتصادية والسياسية سبب في حدوث الصراع القيمي لدى الشباب أيضاً بحيث يقول "عبد الله عبد الدائم" في هذا المجال: "إن القيم الجديدة الوافدة التي تحل

¹ نفس المرجع ،ص9

محل القيم التقليدية السائدة هي قيم الربح والكسب والاستثمار الأقصى للموارد المادية والبشرية من أجل زيادة الربح والكسب.

أما من الناحية السياسية فإن العلاقة بين الشباب والأنظمة السياسية ومؤسساتها في الوطن العربي هي على العموم مبتورة إذا لم تحاول هذه الأنظمة أن تنمي لدى الشباب وعياً حقيقياً بالواقع الذي يعيشونه، مما جعل الشباب يستقي معلوماته عما يجري عالمياً ومحلياً من مصادر متعددة من الشبكة العالمية والقنوات الفضائية والحوسبة والفيديو والهواتف المحمولة.

وما يزيد في حدة توتر الشباب وإحباطاته تلك الضغوط الأمريكية على المنطقة العربية والإسلامية، في جميع الميادين (السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية... إلخ)، محاولة من خلالها فرض قراراتها على الأنظمة السياسية العربية تحت ذريعة الإصلاحات ومحاربة الإرهاب، وقد عملت هذه العوامل على زعزعة قيم الشباب وثقتهم بأنفسهم فجعلت بعضهم فريسة للتطرف والبعض الآخر في نفوسهم الإحباط والقلق واليأس من الحياة وتشكل لديهم حالة من الاغتراب وفقدان الهوية الذاتية

ومن خلال إستعراض ما سبق، يلفت النظر أن هناك توجه ينتاب الشباب المعاصر نحو رفض القيم والمعايير التقليدية كالسلطة الأبوية، أو المجتمعية التي يمارسها الكبار، في محاولة للتخلص من القهر الأسري والمجتمعي المتسلط، والنزعة نحو إستقلالهم و إعتمادهم على الذات، الأمر الذي ميّز واقعهم بأنه أقل رغبة نحو التوافق مع السلطة الأبوية أو المجتمعية التي تفرض عليهم.

إن الحديث عن السلطة الأبوية والمجتمعية والقهر الأسري والمجتمعي والذي بات يفرض على الأبناء بأساليب مختلفة ، لفت إنتباهنا إلى قضية جد هامة وعميقة ألا وهي التنشئة الإجتماعية بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ، كالأسرة والإعلام والمؤسسة التربوية وجماعة الرفاق، وغيرها والتي تعد بمثابة الرحم الذي تتخلق فيه ملامح هوية

الإنسان وقيمه وإتجاهاته .ولا يقف دور التنشئة عند سن معينة، بل هي عملية مستمرة بإستمرار الحياة منذ الطفولة وحتى المراحل المتأخرة من العمر .

نلاحظ في الوقت الراهن أن التحولات العالمية المعاصرة قد مست كافة مجالات الحياة، حتى المؤسسات المعنية بتنشئة الشباب هي الأخيرة لم تسلم من هذا التأثير، ففي العقود الأخيرة من القرن العشرين وفي ظل العولمة والمعلوماتية، تغيرت طبيعة عمل المؤسسات المعنية بالتنشئة .ولم يكن هذا التغير على المستوى الوظيفي لها فحسب ،بل طال طبيعة أدوار هذه المؤسسات وحجم ما تقوم به مؤسسة ما عن أخرى .

وما من شك في أن إستعراض وبحث الأدوار المتغيرة للمؤسسات التي تسهم في عملية تنشئة الشباب يكشف بوضوح ديناميات عملية التنشئة والتوجيه والتربية وأهدافها المتغيرة بتغير الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، وهي ضرورية كذلك لفهم مرحلة الشباب وما طرأ عليها من تغيرات معاصرة نتجت عن التغير البنائي الواسع النطاق الذي يشهده مجتمعنا المعاصر .وفي ضوء هذه الحقيقة نحاول أن نلقي الضوء على أهم هذه المؤسسات التي تسهم في إكتساب الشباب لأدوارهم الإجتماعية وتسهم في تنشئتهم الأخلاقية والقيمية.

تعتبر الأسرة إحدى أهم مصادر التنشئة الإجتماعية داخل المجتمع ،حيث تلعب دورا فعالا في ترسيخ المبادئ والقيم لأفرادها ،ويراها العديد من الدارسين الوسيط الذي يحافظ على العلاقة بين الفرد والمجتمع.ولكن وبفعل التغيرات والتحولات التي إجتاحت المجتمع والتي مست مختلف جوانب الحياة ،تأثرت هي الأخيرة بفعل هذه العوامل مما أفقدها أسمى وظائفها المتمثلة في التنشئة الإجتماعية .

يواجه العديد من الأباء والأمهات في الأونة الأخيرة صعوبات وتحديات كبيرة في تفهم مرحلة الشباب والمراقبة بوجه الخصوص بإعتبارها تتسم بمكانزمات نفسية وإجتماعية مختلفة ، حيث يجد الأولياء أنفسهم دائما في صدام مع الأبناء بإعتبار أن ما إكتسبه الأباء من

عادات وتقاليد وقيم لم تعد تتماشى مع ما يرغبه أبناء جيل المستقبل، إذ نلاحظ أن جيل الأبناء قد إكتسب أساليب وطرق عيش تختلف عما يمليه آبائهم محاولين بذلك مواكبة مايسمى بالموضة أو العصرية ،ويظهر هذا الأسلوب في نمط اللباس ،وتسريحة الشعر ،وأیضا تداول البعض منهم لعبارات جديدة ،إنتشار قيمة الأكلات السريعة ،الإستماع إلى الموسيقى الصاخبة... وغيرها من السلوكات والتي غالبا ما يرفضها الآباء لأنهم لم يتعودوا عليها وينتج عن هذا الأمر إنعدام التفاعل بين جيل الآباء والأبناء في الكثير من المواقف مما يتسبب في حدوث تصدعات داخل النظام الأسري. ولتجنب هذا الصدام يجب على الآباء أن يخلقوا أسلوب جديد يساعدهم على تفهم حاجات أبنائهم ومطامحهم من جهة ويساهم في تماسك وتكامل العلاقة بينهما من جهة أخرى.

وتقف الأسرة تائهة بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد لدى الأبناء ،وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي إن أوصدت الأبواب دونها ، فإنها تأبى إلا أن تدخل إلينا دون إستئذان بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات مهما كانت وأينما وجدت.

ولا تقف التحديات التي تواجهها الأسرة العربية ، كإحدى مؤسسات التنشئة الهامة عند هذا الحد ، فهناك عوامل تشكل تحديات كبيرة لها يمكن ذكر أهمها على النحو الآتي :

1-التدفق الإعلامي الهائل ،وخصوصا القنوات الفضائية ، بما تبثه من مواد إعلامية تعتمد على إثارة الغرائز الحسية والمشاهدة الجنسية التي تستثير المتلقي والذين غالبا هم من الشباب من الجنسين.

2-تراجع أداء المؤسسات التربوية (المدارس والجامعات) في أداء دورها الثقافي والتربوي وإقتصاره على التعليم والتدريب الأكاديمي ، فقد تراجعت هذه المؤسسات عن دورها في غرس روح الولاء والانتماء الديني والقومي والتأكيد على الهوية الثقافية للشباب.

3- ضعف الروابط الأسرية والتواصل الأسري ، حيث تشهد الأسرة العربية مزيداً من التفكك ، بسبب تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء والشباب منهم على وجه الخصوص بسبب إنشغالهم أي الوالدين بالعمل واللهات وراء لقمة العيش وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم من جهة .ومن جهة أخرى فإن أسباب ضعف التواصل الأسري يتعلق بالأبناء أنفسهم ، حيث يقضي الأبناء ساعات طوال في متابعة الفضائيات والجلوس أمام شاشات الحاسوب لتصفح الإنترنت.

4- ضعف الحياة الإقتصادية للأسرة العربية بسبب تنامي معدلات الفقر ، وإزدياد معدلات البطالة بين أفرادها ، ولاسيما الشباب الجامعي من الجنسين ، و يقتصر النظام الإجتماعي في معظم المجتمعات العربية على طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء ، وتلاشي الطبقة الوسطى التي حملت مسؤولية التنمية والثقافة والتثوير والنضال على مر العصور .

5- تزايد معدلات مصروفات الأبناء الكمالية والترفيهية على حساب ميزانية الأسرة ،بسبب تزايد سطوة النزعة الإستهلاكية لدى الشباب ،حيث يرفعون مطالبهم إلى الأباء بإلحاح شديد لمواكبة الموضة.¹

6- تغير النظرة للمرأة ، من خلال الإعلام ، فبدعوى الحرية أصبحت المرأة خاضعة لبيولوجيا الجسد تتحدد قيمتها بما تلبس، وتظهر من مفاتن جسدية،وبما تملك من علاقات متحررة مع الجنس الآخر،فقدمها الإعلام كسلعة رخيصة الهدف منها إغواء الشباب من جهة ،وتقديمها كنموذج للفتيات للإقتداء به يضاف إلى ذلك تسويق المنتجات وجني الأرباح .وقد رافق ذلك كله تهميش متعمد من قبل الإعلام لصورة المرأة المثقفة، العاملة، المنتجة المربية ،والمناضلة .

¹ ماجد الزيود ، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ،2005، ص ص52-

7- تراجع وتبدل القيم الأصيلة في الأسرة العربية والجزائرية على وجه الخصوص لتحل محلها قيم ذات صبغة براجماتية نفعية ، فقد أظهرت العديد من الدراسات العربية في هذا الشأن تغيرا في النسق القيمي لدى الشباب حيث أظهروا تفضيلا لقيم مثل النفعية وقيم الربح والكسب ، قيم الإستهلاك .

8- الإنحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الشباب في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي ، فقد طرأت على الأسر العربية ظواهر جديدة ، كظاهرة عبدة الشيطان ، والزواج العرفي ، وتعاطي المخدرات .

وتشكل هذه العوامل وغيرها الدور الأكبر في ما تواجهه الأسرة العربية في سبيل تنشئة أفرادها تنشئة سليمة ، فهي تلقي بظلالها على الحياة الأسرية ، فخلقت جوا إجتماعيا ونفسيا أثر سلبا على تنشئتهم وتكوين شخصياتهم وجوهر ثقافتهم .

إن المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة ، وفي ظل العولمة تحديدا أصبحت مسؤولية مضاعفة ، فالأسرة مطالبة بتجديد دورها والتكيف مع هذه التغيرات بإعتبارها مسؤولة عن صياغة إنسان المستقبل ، ومجتمع الغد . فعلى الأباء سد منافذ الإغراء ونقاط الضعف التي تؤدي بهم إلى الإنحراف ، وأن يتم الإشراف عليهم بأساليب تربوية تعتمد الحوار والنقاش بدلا من إتباع أساليب التلقين والردع والتوبيخ.¹

وبعد الحديث عن دور الأسرة كأحد أهم مصدر للتنشئة الإجتماعية للأبناء سوف نتطرق إلى مؤسسة أخرى قد أثبتت جدارتها في الوقت الراهن بأنها قد ساهمت في بلورة قيم ومبادئ جديدة من خلال ما تبثه من رسائل ، مما أسفر عنها صراع بين الأجيال . (جيل الشباب وجيل الكبار) ، ونعني بهذه المؤسسة "وسائل الإعلام" والتي لعبت دورا متعاضما

¹ ماجد الزيود ، نفس المرجع ، ص ص 54-55.

في عملية التنشئة الإجتماعية في العصر الحالي ، بما تبثه من قيم إجتماعية وعادات وإتجاهات وأنماط سلوكية حسنها وسيئها .

وعلى الرغم من الإعتقاد بأن وسائل الإعلام تمثل أداة من أهم أدوات التنشئة الإجتماعية ، توجد نزعة فكرية أخرى تقول إن وسائل الإعلام تمارس عملية تشويش على عملية التنشئة الإجتماعية ، وتعيق حركتها وهو ما يعرف بظاهرة اللاتنشئة (ضد التنشئة) ، فوسائل الإعلام في إطار هذا المنظور تؤدي إلى تفكيك الحياة الإجتماعية للعائلة . وبإختصار ينظر إلى وسائل الإعلام بوصفها أدوات معادية للثقافة . ولكن وسائل الإعلام لا تمارس دورها ووظيفتها بشكل مستقل عن وكالات التنشئة الإجتماعية الأخرى ، وبالتالي فإن التأثير السلبي الذي يمكن أن تمارسه على الثقافة مرهون إلى حد كبير بوجود عيوب في المؤسسات الإجتماعية الأخرى . كالأسرة والمدرسة .¹

ولا يخفى على العيان الدور المخفي والمعلن الذي يقوم به الإعلام ، ولا سيما القنوات الفضائية العالمية والوطنية على حد سواء في تشويش وإعاقة التنشئة السليمة للأبناء ، فما تقوم به هذه القنوات يحمل في مضامينه الكثير من الرموز والدلالات المشحونة بالقيم والإتجاهات وأنماط السلوك ذات طابع سلبي على الأغلب في قالب جذاب غاية في الإغواء ، تتعدم منه الخصائص الوطنية والقومية والهوية العربية ، لا يملك الشباب معه سوى الإستسلام والخضوع دون أن يتيح لهم فرصة التفكير والتمحيص والنقد في مضامين ما يتلقونه، ويرجع هذا كله إلى غياب البديل الراسخ في الثقافة الإعلامية العربية الجادة وفي الكثير من الحقائق العلمية يكتشف المرء أن صيغ الإنحراف والعنف في سلوك الأبناء والجيل الشاب ليست نتاج مناخ تنموي وإجتماعي ، بقدر ما هي أيضا نتاج التعامل المستمر مع محطات البث الفضائي المتنوعة والمتعددة .²

¹ وطفة علي ، علم الإجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق، بط ، دمشق ، 1993 ، ص228.

² سليمان عدنان ، مقارنة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي ، مجلة الفكر العربي ، العدد 93 ، 1998 ،

لقد تنبّهت العديد من الدول الغربية للخطر المدقع بها من جراء الغزو الثقافي الأمريكي مما فرض عليها إتخاذ إجراءات رسمية كتقنين المنتجات الأمريكية من أفلام ومسلسلات مثل ما فعلت فرنسا أو كاستبعاد كل الصناعات الثقافية ولاسيما في المجال السمعي البصري من المبادلات التجارية وهذا ما فعلته كندا.

أما بالنسبة للحالة العربية ، فقد تركت الحكومات العربية الحبل على الغارب في هذا المجال ، فلم يتم إتخاذ أية إجراءات عملية لحماية الثقافة العربية والشباب العربي من هذا الخطر الإعلامي ، بل ما يهدد أكثر هو ما تدعوا إليه بعض القنوات الفضائية العربية ، والتي تمولها رؤوس أموال عربية ، أخذت على عاتقها مهمة إفساد الشباب ، فأصبحت أشد خطرا على الثقافة العربية ، وقيم الشباب العربي.

ومن جهة أخرى فقد أخذ إيمان الشباب على الحاسوب والإنترنت يحل محل التلفاز ، الذي كان لفترة قريبة مثار شكوى الأهل . وأبرز ما تحمله الحالة الجديدة هذه ، هو ذلك الإنسلاخ عن عالم الواقع والتعايش المتزايد مع العالم الافتراضي والذي يتشكل من الأفراد الذين يتفاعلون بإستمرار من خلال الدردشة ، أو الشات.. دون إرتباطهم بثقافة ، أو مجتمع أو مكان محدد ، وهذا الواقع لا مناص من التتكر له ، بل يتعين منا الإعتراف بحقيقة وجوده وحسن التعامل معه.¹

ومنه وبعد التعرض إلى أثر وسائل الإعلام بإختلاف أنواعها وخطورتها على النسق القيمي للشباب سوف نخرج على مؤسسة أخرى وهي المؤسسات التربوية ، والتي يعتبرها العديد من العلماء ثاني مصدر بعد الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية ، ولم تكن المؤسسات من مدارس وجامعات أحسن حالا من مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى ، ففي ظل ما يشهده العالم المعاصر من تغيرات في مختلف جوانب الحياة ، فقد أصبح النظام

¹ ماجد الزيود ، مرجع سابق ، 58-59.

التربوي محل تساؤل وموضع شك في الدور الذي يقوم به ، فقد نالت هذه المؤسسة المزيد من النقد من داخلها وخارجها حول دورها التربوي والإرشادي .

ومن التغيرات التي مست هذه المؤسسة أن أفرادها من الشباب ، سواء من الدارسين في المدارس ، أو الجامعات ، لم يعودوا يعتبرونها المصدر الوحيد للمعرفة والمعلومات والثقافة ، حيث إتجهوا إلى مصادر متباينة ومتنوعة أكثر جاذبية وتشويقا ، فوجدوا ضالتهم في الإعلام وشبكات المعلومات (الإنترنت).

ومع هذا الوضع الجديد ، لم يعد المنهاج المصدر الوحيد للمعرفة ، ولم يعد المعلم السلطة الضابطة لهم ، ولا المثال الذي يحتذى به حيث أن سلطة الصورة بما تحمله من رموز ودلالات (رموز الفن والرياضة) ذات المضامين الثقافية والقيمية أصبحت بمثابة النموذج المثالي الذي يقتدى به في عيون هؤلاء الشباب من الجنسين.

والمؤسسة التربوية ليست بمعزل عما يدور من تطورات وتغيرات إجتماعية وثقافية وقيمية ، فمع دخول عصر العولمة ، لم تقتصر التدخلات الخارجية (الأمريكية تحديدا) على السياسات الدولية والإقتصاد الدولي فحسب ، وإنما يتعدى ذلك إلى التدخل في السياسات التربوية في العالم العربي و الإسلامي ، ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث تم الكشف عن المخططات والبرامج الأمريكية للتدخل في المناهج التربوية ، والفلسفة الكامنة ورائها على إعتبار أنها تولد الكراهية لأمريكا والغرب، تحت ذريعة ما يسمى الإصلاحات في الشرق الأوسط .والهدف من وراء ذلك كله السيطرة على أنماط التفكير لدى الشباب ، وتنشئة أجيال عربية جديدة متأركة عقلا ووجدانا وسلوكا وقيما وهدم كل ماهو عربي وإسلامي من تفكيرهم¹.

أضف إلى ذلك "أن إخفاق النظم التربوية في التواكب مع المتغيرات المستجدة في ظل التخطيط والتنسيق مع المؤسسات الأخرى المعنية بالشباب أدت إلى تباين وتناقض الشباب

¹ ماجد الزيود ، نفس المرجع .ص60

مع أنفسهم والمؤسسات الأخرى، مما يعتقد أنه يؤدي إلى شيوع نوع من الضبابية في الرؤية وإتساع الفجوة وتناقضها بين الأهداف المعلنة والواقع المعاش. وإلحاق الأذى في المشاركة الشبابية في القضايا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية من جهة، وحرمان المجتمع من جهودهم التنموية من جهة أخرى¹.

وإن شيوع هذه الإزدواجية تبدأ منذ نشأة أطفالنا فهم يعيشون منذ بداية تعليمهم في بلادنا إزدواجية لغوية، وإزدواجية فكرية، وإزدواجية إجتماعية تؤثر سلبا في البيئة العقلية والسلوكية للناشئة.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نقول أن النظام التربوي يبقى هو الركيزة التي بها نحافظ على هويتنا وولائنا للأمة و الوطن وهو منشأ النخب الفكرية المستتيرة، التي تساهم في المحافظة على قيم الأمة الحضارية و تماسكها بإزالة وهم العولمة.

فبالإضافة إلى جملة المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، ظهرت جماعة الرفاق كأحد الأوساط الاجتماعية و التي ساهمت بفعالية في تنشئة الفرد و تكوينه، ولم يظهر تأثير هذه الفئة بشكل يدعو للقلق سوى في الأونة الأخيرة، ودرجة التأثير بها تكمن فيما تحويه جماعة الأقران من الحرية في بنائها ودورها في إكساب الفرد الثقة بالنفس. وتتألف جماعة الرفاق من مجموعة أفراد متقاربين في العمر، يلتقون بين الحين والآخر، بحكم وجودهم في نفس الحي أو المؤسسة (المدرسة، الجامعة، النادي... إلخ) حيث يزاولون أنشطة مشتركة.

وتلعب جماعة الرفاق دورا كبيرا في تشكيل اتجاهات الأبناء و قيمهم السلوكية في مختلف المراحل العمرية. وتوضح أهمية الجماعات ودورها في تشكيل ثقافة الشباب وبلورة قيمهم من خلال ما كشفت عنه نتائج الدراسات التي تناولت طرق و أنماط تفضية أوقات الفراغ بين الشباب، حيث اتضح أن أعلى نسبة من الشباب يفضلون قضاء وقت فراغهم في هوايات

¹ السرحان محمود، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، دراسة حالة، المكتبة الوطنية، الأردن 1994. ص55

مشتركة مع رفاقهم ، أما النسبة القليلة ، فإنها تلك التي تفضل قضاء وقت فراغها بالمنزل مع أحد الأبوين.¹

وقد أثبتت الدراسات كذلك أن تأثير جماعة الرفاق أشد ما يكون في مرحلة المراهقة ، حيث يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى إعتراف الآخرين على أنه إنسان عاقل بالغ راشد ، وغالبا لا يحصل هذا الإعتراف من أهله وذويه ، لذلك لوحظ أن إنتماء المراهق لهذه الجماعة يفوق أحيانا إنتمائه لأسرته ووالديه.

وإذا ما قارنا بين طبيعة جماعة الرفاق خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي وطبيعتها في وقتنا الحالي ، حيث التغيرات الإجتماعية والثقافية المتسارعة ، فإننا نلاحظ أن هذه التغيرات أتاحت للناشئة فعاليات أكثر تنوعا ، وأنماط سلوكية جديدة بالإضافة إلى تداولهم موضوعات جديدة لم تكن معروفة في الماضي ولا سيما في ظل الإعلام الفضائي . وقد لعبت شبكة المعلومات الأنترنت وتكنولوجيا الهواتف الخلوية دورا في التغيير الحاصل على هذه الجماعات ، حيث يتم عبر هذه التكنولوجيا المتقدمة تبادل الصور والأحاديث (الشات) في مختلف المواضيع خصوصا موضوعات الجنس ويتم تبادل الأفكار والمعلومات بحرية تامة بعيدا عن عيون الرقابة الأسرية ، وقد أدى ذلك إلى تنامي معدلات الإنحراف السلوكي لدى الشباب في ظل بيئة خصبة تسمح بنمو مثل هذه الإنحرافات .²

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نقول أنه كلما حافظت مؤسسات التنشئة الإجتماعية على التكامل والتألف فيما بينها في توجيه الشباب ، نجحت في إكسابهم أدوارا إجتماعية إيجابية وفعالة ، وثقة بالنفس تهيئهم بالقيام بأدوارهم كأزواج وأباء ، وعمال ... على أكمل وجه . وهنا يتجلى دور المؤسسات الرسمية كمجموعة ضابطة ، في المحافظة على التوازن

¹ محمد محمد علي ، الشباب العربي والتغير الإجتماعي ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص54

² ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص62.

بين الأدوار بفاعلية دون نزاعات من خلال وضع خطط وسياسات واضحة المعالم، تضمن التربية السليمة والتوجه الحسن للشباب.

وبعد تسليط الضوء على مفهوم القيم الموروثة والقيم المكتسبة الحديثة والتطرق إلى عوامل الصراع القيمي، وكذا دور ومساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بلورة القيم ، سوف نعرض على نقطة في غاية الأهمية ألا وهي:

خامساً: أثر التغير الاجتماعي على الجانب القيمي لدى الشباب .

وعليه سنتناول هذا الموضوع في شكل نقاط تشمل الجانب الاجتماعي ،الثقافي ،الإقتصادي ،والسياسي .

في الجانب الاجتماعي:

➤ تغيرت نظرة الشباب للزواج وطرق الاختيار له، فبعد أن كان الزواج يتم عن طريق وسيط والمتمثلين في أهل في أغلب الأحيان،ظهر وبفعل التغير الاجتماعي أسلوب الاختيار الحر والذي تظهر فيه علاقات التعارف قبل الزواج ومعيار الحب والتي أصبحت ضرورية عند إختيار شريك الحياة.

➤ ضعف الوازع الديني لدى الشباب، حيث يرى غالبيتهم أن الدين هو مجرد طقوس وعبادات مظهرية فقط، وما يشكل خطرا في الأونة الأخيرة هو ظهور تيارات جديدة دخيلة على المجتمع مثل ظاهرة التشيع بين أوساط الشباب.

➤ تقلص دور الأسرة في القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية بفعل إنتشار مظاهر العولمة من وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة والإنترنت والتي حملت في طياتها مجموعة من القيم والمعايير والرموز أثرت بشكل واضح على قيم الشباب التقليدية.

➤ حدوث تغير في نظرة المجتمع للمرأة، وبات ينظر إليها بتلك النظرة الدونية وهذا كله بفعل وسائل الإعلام والتي تبرز المرأة(الفتاة) في أغلب الأحيان ،كسلعة وكموضوع للجنس والإثارة.

➤ الإقبال الكبير للشباب من الجنسين على المواقع الإباحية، مما أدى إلى حدوث أزمات أخلاقية وصراعات قيمية لديهم.

في الجانب الثقافي :

➤ حدوث نوع من الركود والجمود في الجانب الفكري لدى الشباب، وذلك بفعل الغزو الثقافي والذي جعل منهم فئة مستهلكة لا تولي أهمية لقيم الإنجاز والإبداع والإبتكار.

➤ حلول اللغات الأجنبية خاصة لغة العولمة والتكنولوجيا محل اللغة العربية الإسلامية، وهذا ما نلاحظه عند استخدام الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي، بالإضافة إلى إنتشار أسلوب كتابة الرسائل النصية في الهواتف الخلوية، بحروف أجنبية وأرقام ولكنها تدل على حروف عربية مثل: رقم 3= حرف "عين"، رقم 6=حرف "ط" ...إلخ.

➤ تراجع الإنتاج الثقافي والفني المحلي من موسيقى وأغاني ...وأصبحت تتسم بطابع غربي أكثر .

➤ ضعف الإحساس بالقيم الوطنية والقومية والإجتماعية، خاصة لدى الشباب بسبب حرصهم على تأمين حاجاتهم الإستهلاكية ورغباتهم.

➤ إحساس الشباب بالدونية الثقافية والحضارية، ما جعلهم ينفرون من ثقافتهم المتأصلة، محاولين البحث عن ثقافة فرعية جديدة تتماشى مع طموحاتهم وتواكب التحولات الراهنة.

في الجانب الإقتصادي:

➤ بروز القيم البراغمية النفعية بين أوساط الشباب في العصر الحديث، وأصبح مقياس النجاح يكمن في قيمة الربح من أموال.

➤ شيوع ما يسمى بثقافة الإستهلاك، عن طريق الإعلانات وبروز حب التملك وتقليد الآخرين بصورة جلية.

➤ تزايد مظاهر الإتكالية بين أوساط الشباب بفعل سهولة إقتناء المنتجات مثال عبر الفيس بوك.

- إنتشار المؤسسات والقطاعات الخاصة محل المؤسسات العامة ،مانجم عنها إرتفاع في نسبة البطالة بين الشباب.
- تفاقم في مصروفات الأبناء الترفيهية على حساب ميزانية الأسرة ما نشب عنها توترات في العلاقة بين الأباء والأبناء
- في الجانب السياسي:
- الإنتشار الواسع لحرية التعبير عن الرأي ،عن طريق الوسائل المعلوماتية والتي لا تخضع للرقابة.
- ظهور حركات شبانية متأثرة بثقافة خارجية ،تتادي بمزيد من التحرر والإستقلالية .
- دور وسائل الإعلام في بث الوعي السياسي لدى الشباب ،نجم عنه إزدواجية قيمية في مفهومي القيم النضالية والجهادية ،والتي أصبحت تقترن بالإرهاب والعنف.
- محاولة الغرب لنزع الرموز الوطنية من عقول ووجدان الشباب ، وزرع نظام أمركة العالم بما يخدم مصالحها.

خلاصة الفصل:

إن ما يمر به شبابنا اليوم من تناقضات في إتخاذ القرارات وكذا من تشويش في الأفكار والغايات والأهداف هو نتيجة بالدرجة الأولى لجملة التغيرات التي مست المنظومة القيمية "والإزدواجية الثقافية" التي نعيشها فقد ضعفت همة شبابنا وعجزوا عن الإنتقاء والإختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة وعجزوا عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم ، وتأثرت مرحلة تشبثهم وباتوا يواجهون صراعا بين القيم الجيل الأول والتي أرسست جملة العادات والتقاليد والتي تثبت الهوية ويقوم عليها النظام الإجتماعي وبين ما تبثه الإيديولوجية العالمية أو ثقافة العولمة كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيمية"، كان لها أثر كبير فى دفع شبابنا للتمرد، والثورة على قيم المجتمع ، واغترابهم شبه التام عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية.

تمهيد:

يبدأ الباحث بمعرفة مزايا الطرق المختلفة لجمع البراهين الخاصة، ثم يحدد نوع وشكل البيانات والمعلومات اللازمة لاختبار صدق فروضه، و بعد ذلك يفحص ما تيسر له من أدوات حتى يختار أكثرها ملاءمة لتحقيق هذه، لذا ينبغي على الباحث ضرورة الإلمام بالعديد من أدوات و أساليب البحث العلمي و الدراية الكافية لكيفية استخدامها .

وبهدف توضيح الطرق التي تم إعتمادها في تصنيف وترتيب وقياس وتحليل المعلومات التي تم جمعها في الجانب النظري للدراسة، تناولنا في هذا الفصل مجالات الدراسة من حيث بعدها الزمني والمكاني ثم المنهج العلمي المستخدم في الدراسة وأهم تقنياته المطبقة في الدراسة وحصر مجتمع البحث والعينة التي قمنا بإختيارها والطريقة التي إعتمدناها في تحديد حجم العينة، كما قمنا ببناء وتحليل الجداول المتعلقة بتوصيف عينة الدراسة، وأخيراً تعرض إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا طيلة فترة بحثنا.

أولاً: مجالات الدراسة.

يعد تحديد مجالات الدراسة إحدى الخطوات المنهجية التي لا يمكن الاستفادة منها في الدراسة السوسيولوجي كون هذه الخطوات تبين المنطقة التي أجريت فيها الدراسة،و المدة الزمنية المستغرقة و لذلك قمنا بتحديد المجالات التالية:

أ/المجال البشري:

هو مجموعة من الأفراد التي ستجرى عليهم الدراسة، وقد تضمنت دراستنا في مجالها البشري عينة تلاميذ لمرحلة الثانوية بمختلف مستوياتهم الأولى والثانية والثالثة بثانوية المقاومة الشعبية ومجتمع الدراسة هو نسبة مأخوذة من المجتمع الأصلي.

ب/المجال المكاني:

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية ببلدية الأغواط حيث كانت الدراسة تقتصر على ثانوية ثانوية المقاومة الشعبية 1852 تقع في الواحات الشمالية الغربية بالاغواط مساحتها الاجمالية تقدر ب 11200 م² وأما المساحة المبنية تقدر ب 10400 م² يحدها من الغرب مركز التكوين المهني للحرفيين وجنوبا مكتب التشغيل أما شرقا الحي السكني العسكري وشمالا متوسطة 17

أكتوبر، تحتوي على 20 قسم، 04 مخابر، قاعة للاستاذة ومكتبة للمطالعة مدرج، 07 مكاتب إدارية ومطعم والاقامة مكونة من 03 طوابق .

جـ/ المجال الزمني:

بعد تبلور فكرة الموضوع أكثر مما كانت عليه في السابق، ومن خلال القراءات الأولية، وبعد إستشارة الأستاذة الدكتورة: **فائزة التونسي**، فكان ذلك التوجيه دافعا قويا للبداية في موضوع البحث بدءا من الموسم الجامعي 2018/2017م بجرد الكتب المتعلقة بالموضوع وتدقيق الملاحظة حول أفراد عينة المجتمع المراد دراسته و قد تزامن ذلك مع الدراسة الميدانية حيث قمنا ببناء استمارة موجهة لتلاميذ المرحلة الثانوية و بعد موافقة الأستاذة المشرفة عليها وتحكيمها من طرف الأساتذة المذكورين في الملحق رقم 03 ثم توزيعها ابتداء من 2018/06/02 إلى غاية 2018/06/09، حيث بدأت الدراسة في شهر أفريل أين كان التوجه نحو ثانوية المقاومة الشعبية من أجل تحديد مجال الدراسة وكذا معرفة حجم العينة ثم بعدها قمنا بجمع المعطيات المتحصل عليها، والقيام بتفريغها في جداول بالتعليق عليها إحصائيا، وسوسيولوجيا لضبط في الأخير على ضوءها النتائج المتوصل إليها من الدراسة، وقد كان تحرير فصول الدراسة النظرية متزامنا مع هذه الفترة الزمنية، وفي الأخير وبعد عرضه على الأستاذة المشرفة والقيام ببعض التعديلات والنصائح والتوجيهات توصلنا إلى الإنتهاء من هذه الدراسة التي نأمل أننا قد ألممنا بجوانبها ولو بالقدر القليل.

ثانياً: المنهج المستخدم.

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة مواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتعبه في كل مراحل بحث هو المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتعبها الباحث بغية تحقيق ضبط وأهداف وأسئلة وفروض البحث¹.

¹ رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار هومة، 2002، ص119.

وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، وكل دراسة علمية تحتاج إلى منهج يوافق البحث يقودها للوصول إلى نتائج معينة لهذا البحث، فلا بد على الباحث تطبيق منهج في الموضوعات السوسيولوجية يتوافق لطبيعة الموضوع والمشكلة المراد دراستها، والأهداف التي تستهدف تحقيقها.

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، يساعدنا على معرفة التواصل الأسري بين الآباء والأبناء بين القيم التقليدية الأصيلة والقيم المتغيرة المعاصرة.

ثالثاً: أدوات الدراسة.

ونظراً للطبيعة التي يتطلبها موضوع الدراسة، فإنه يستوجب على الباحث عند قيامه ببحث سوسيولوجي من الضروري الإعتماد على وسائل وتقنيات لجمع المعطيات والمعلومات، لكن حتى نقف على التقنيات المناسبة تقول مادلين قراويتس "**Madline Grawitz**" على أن "دقة المنهج والتقنية المستعملة يكونا بدرجات متجانسة، وليس بطريقة عشوائية، وهذا لدراسة مواضيع تحمل طابع التعقيد"⁽¹⁾ كما أن استخدام أكثر من وسيلة أو تقنية واحدة لجمع المعطيات يساعد كثيراً على توضيح وتفسير الظاهرة المراد دراستها، لهذا إستعملنا في هذه الدراسة إضافة إلى الملاحظة الإستمارة وهي كالاتي:

أ/ تقنية الملاحظة: وهي كما يعرفها إحسان محمد الحسن، على أنها من أهم الوسائل في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الإجتماعي والمعنى العام للملاحظة هي رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة ⁽²⁾.

كما تتدرج تقنية الملاحظة عادة في الدراسة الإستكشافية، وتكون عادة ملازمة لتقنية المقابلة، ثم تأتي الإستمارة للتطبيق الثاني بعد الإختبار الأول لتدوين الملاحظات، ثم يأتي التقييم الذي تكون الملاحظة إحدى أدواته لتقييم ما حدث من تغير، ويمكن أن يتم ذلك بعد إنهاء البحث مباشرة أو بعد مدة، وذلك عن طريق ما يسمى بالدراسة المتعاقبة، إذ أن هناك

¹(Grawitz (Madline), Méthodes de sciences sociales- Dalloz, 9eme édition, Paris, 1993, P303.

²إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، (ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1987م)، ص105.

عدة أنواع للملاحظة حيث يقسمها الباحثون حسب درجة مشاركة الباحث، وحسب درجة تنظيمها في الميدان⁽¹⁾.

ب/ الاستبيان: هي وسيلة لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في إستمارة خاصة يطلب من المبحوث الإجابة عليها⁽²⁾. هي إحدى الطرق لجمع المعلومات من المبحوثين، كما أنها إستمارة يقدمها الباحث نفسه أو بواسطة البريد على أن تكتب بلغة مبسطة وواضحة...⁽³⁾

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد إستعملنا في بحثنا هذا إستمارة موجهة للتلاميذ الثانوي، وقد إحتوت على 30 سؤال موزع على 03 محاور رئيسية وهي:

المحور الأول: البيانات الشخصية ويحتوي على 07 أسئلة

المحور الثاني : أسئلة تتعلق بالفرضية الأولى ويحتوي على 12 سؤال.

المحور الثالث : بيانات متعلقة بالفرضية الثانية، ويتضمن هذا المحور 11 سؤال .

وبعد توزيع 60 إستمارة تم إرجاع 53 إستمارة، وبعد فحصها تم إلغاء 08 إستمارات لعدم إجابة المبحوثين على بعض الأسئلة والتي تتعدى 05% من إجمالي الأسئلة والمقدرة بـ 30 سؤال.

رابعا: العينة وكيفية اختيارها وموصفاتها.

باعتبار العينة جزء من مجتمع البحث الذي تجمع منه البيانات فإن طبيعة الموضوع تقضي استخدام العينة العشوائية البسيطة هذا النوع من العينات يعني تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع لتكون أحد مفردات العينة، ويتم اختيارها إما باستخدام القرعة، أو جداول الأرقام العشوائية⁽⁴⁾، ويتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر ومعرفة

⁽¹⁾ بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي طرق إعداد البحوث، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م)، ص20.

⁽²⁾ علي عبد الرزاق حلي وآخرون، مناهج البحث الاجتماعي، ط3، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص242.

⁽³⁾ فضيل ديليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البحث، قسنطينة، 1999، ص185.

⁽⁴⁾ هديب، حسن. وآخرون، الرياضيات العامة (دليل المعلم للصف الاول الثانوي العلمي) وزارة التربية والتعليم الاردنية، (1998)، ص248

كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة، وبذلك تكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقاً. ويصعب تطبيق هذه الطريقة في المجتمعات الدراسية المتناثرة أو المتباعدة أو الكبيرة من حيث العدد، وهي أفضل أنواع العينات إن أمكن تطبيقها، وقد تم إختيار هذا النوع من العينات لتوفير الجهد والوقت حيث تم توزيع أداة البحث في ساحة الثانوية أثناء الإستراحة.

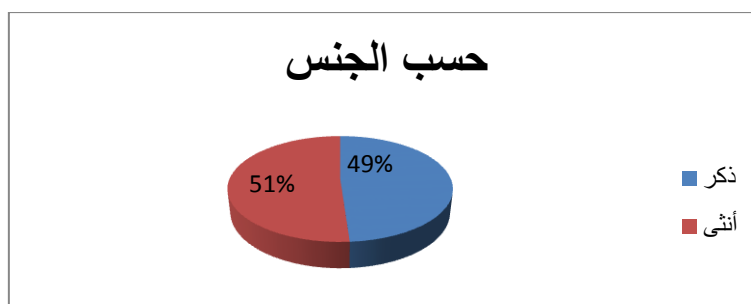
خامساً: التحليل والتعليق على البيانات الأولية لمواصفات العينة .

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	22	48.89%
أنثى	23	51.11%
المجموع	45	100%

يتضح من الجدول أن نسبة أفراد العينة من الإناث أكبر من نسبة أفراد العينة من الذكور حيث تقدر الأولى بنسبة 51.11% بينما تمثل الثانية نسبة 48.89% من إجمالي الطلبة .

شكل رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.



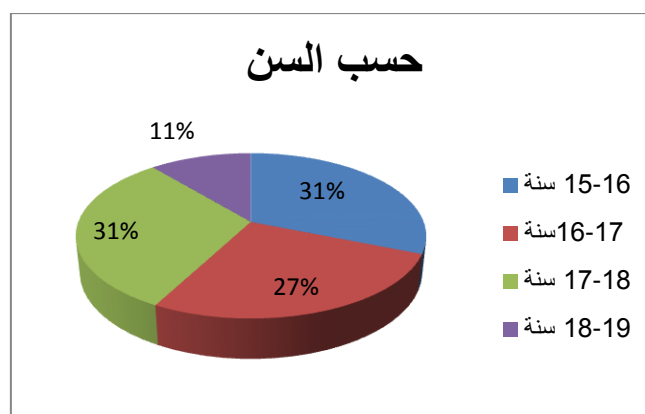
من الشكل أعلاه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة هم إناث وهذا راجع لطبيعة المجتمع الذي فاقت فيه نسبة الإناث نسبة الذكور بكثير خاصة في مجال التعليم .

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن .

السن	التكرار	النسبة
16-15 سنة	14	31.11%
17-16 سنة	12	26.67%
18-17 سنة	14	31.11%
19-18 سنة	05	11.11%
المجموع	45	100%

من الملاحظة الأولية للجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم من 16-15 سنة، و 18-17 سنة بنسبتي 31.11%، 31.11% على التوالي، تليها أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم من 17-16 سنة بنسبة 26.67%، وأخيراً أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم من 19-18 سنة حيث تبلغ نسبتهم 11.11%.

شكل رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن .



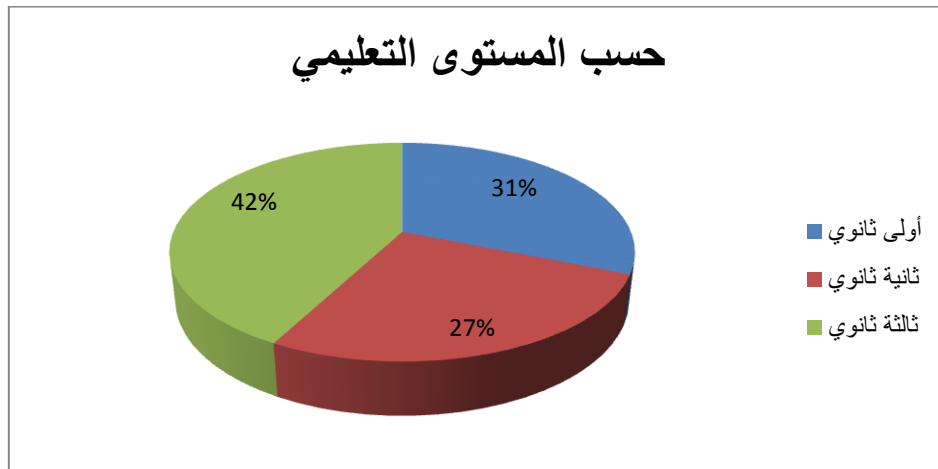
من الشكل أعلاه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يبلغ سنهم 16-15 سنة و 18-17 سنة، تليها أفراد العينة الذين يبلغ سنهم 17-16 سنة، وأخيراً أفراد العينة الذين يبلغ سنهم 19-18 سنة، وهذا السن إنعكاس لمستواهم الدراسي كما هو مبين في الجدول الآتي مما يعني أن المبحوثين في سن المراهقة .

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة
أولى ثانوي	14	31.11%
ثانية ثانوي	12	26.67%
ثالثة ثانوي	19	42.22%
المجموع	45	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن طلبة السنة الثالثة ثانوي تحتل أكبر فئة في هذه العينة بنسبة 42.22% تليها طلبة السنة الأولى ثانوي بنسبة 31.11%، وفي الأخير نجد نسبة طلبة السنة الثانية ثانوي بنسبة 26.67%

شكل رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.



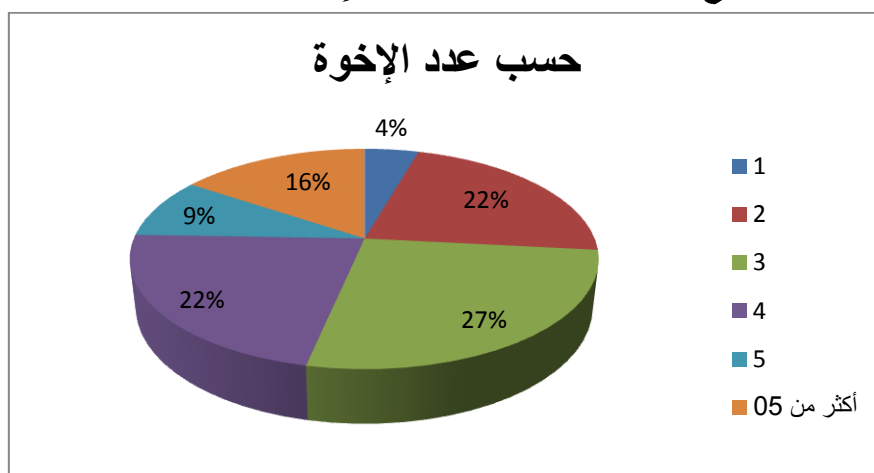
من الشكل أعلاه نستنتج أن أفراد العينة ينقسمون بين جميع المستويات الثلاث إلا أنم النسبة ترتفع عند الثالثة ثانويو هذا راجع لخصوصية هذه السنة وعدد المعيدين فيها لشهادة البكالوريا.

جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة .

عدد الإخوة .	التكرار	النسبة
01	02	%4.44
02	10	%22.22
03	12	%26.67
04	10	%22.22
05	04	%8.89
أكثر من 05	07	%15.56
المجموع	45	%100

خلال الجدول نلاحظ أن جل التلاميذ المبحوثين لديهم 03 إخوة وذلك بنسبة %26.67، تليها التلاميذ الذي لديهم 02 و04 إخوة وذلك بنسب على التوالي %22.22، %22.22، أما التلاميذ الذين قدر عدد إخوانهم بـ أكثر من 05 إخوة فتقدر نسبتهم بـ %15.56، وأخيراً نبة التلاميذ الذين لديهم 05، و 01 إخوة بنسب %8.89، %4.44 على التوالي .

شكل رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة .



من الشكل أعلاه نستنتج أن جل التلاميذ المبحوثين لديهم 03 إخوة وهو ما يساهم في تقوية التواصل الأسري وخلق مبدأ التضامن، حيث يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوانه لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته وأخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهددهم بالعقاب وعليهم إبداء الطاعة والاحترام، ويعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة

بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهن، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم.

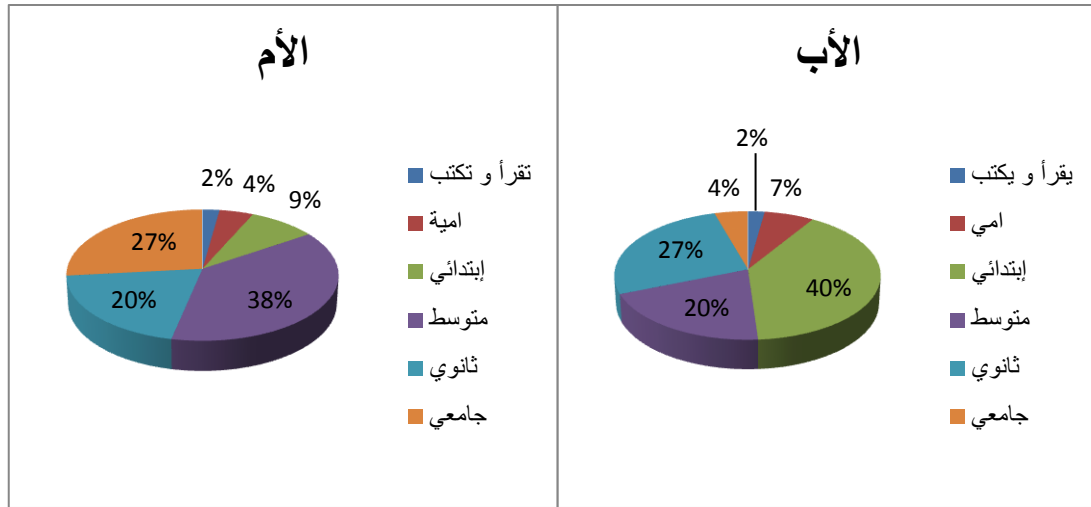
جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

الأب			الأم		
المستوى	التكرار	النسبة	المستوى	التكرار	النسبة
يقرأ و يكتب	01	%2.22	تقرأ وتكتب	01	%2.22
امي	03	%6.67	امية	02	%4.44
إبتدائي	18	%40	إبتدائي	04	%8.89
متوسط	09	%20	متوسط	17	%37.78
ثانوي	12	%26.67	ثانوي	09	%20
جامعي	02	%4.44	جامعي	12	%26.67
المجموع	45	%100	المجموع	45	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية آباء التلاميذ ذوو مستوى تعليمي إبتدائي ومتوسطو ذلك بنسب %40، و %20 على التوالي، تليها نسبة الآباء الذين لديهم مستوى التعليمي الثانوي حيث قدرت نسبتهم ب %26.67، وأخيراً نسبة الآباء ذوو المستوى التعليمي الأمي والجامعي ويقرأ و يكتب بنسب %6.67، و %4.44، و %2.22 على التوالي .

أما بالنسبة للأمهات فنلاحظ أن أغلبهن ذوات مستوى تعليمي متوسطو جامعي، وذلك بنسب %37.78، و %26.67 على التوالي، تليها نسبة الأمهات اللواتي لديهن مستوى التعليمي الثانوي حيث قدرت نسبتهم ب %20، وأخيراً نسبة المستوى التعليمي الإبتدائي والأمي ويقرأ و يكتب بنسب %8.89، و %4.44، و %2.22 على التوالي .

شكل رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.



من الشكل أعلاه يمكننا القول أنّ المستوى التعليمي للوالدين له دور وفعالية في تربية الأبناء، بحيث يحاولون استغلاله بشتى الطرق لتوظيفه في تربيتهم لأبنائهم. وهذا يدل على أنّ للوالدين المتعلمين القدرة على الاستفادة من مكتسباتهم العلمية والمعرفية، مما يخولهم لمعرفة الاحتياجات الأساسية للطفل وتوظيف معارفهم في مختلف مجالات التربية بما فيها: النفسية، الاجتماعية، التعليمية، العقلية، الدينية... الخ، والاهتمام بجميع تفاصيلها دون إهمال بعضها، لأنّ تكامل عناصر العملية التربوية يساهم في البناء القويم لشخصية الابن بالإضافة إلى تمتعهم بالقدرة الكافية للتفريق بين الطرق الايجابية والسلبية وإدراك عواقبها، لتفادي الأخطاء والوقوع في التناقض وكذا أساليب الحوار الناجعة التي تعمل على تقوية الروابط بينهم وبين الأبناء .

كما بينت بعض الدراسات أنّ هناك بعض الأزواج ورغم ارتفاع مستواهم التعليمي لا يرون بأنّ للمستوى التعليمي دور كافي لتقوية التواصل الأسري بينهم وبين الأبناء، فهناك مقاييس أخرى أساسية (قاعدية) تلعب الدور الفعال في عملية التواصل وتوجيهه كطبيعة التدين والأخلاق، وأيضا الثقافة.

و هذا لا يعني كذلك إفتقار الوالدين الذين لديهم مستوى تعليمي ثانوي إلى ممارسات تربوية سليمة في التواصل مع أبنائهم فهم دوماً حريصي على الاطلاع بالمواضيع الخاصة بالتربية ومناقشتها مع الزملاء والمختصين وتوظيف المعارف المكتسبة في العملية التربوية.

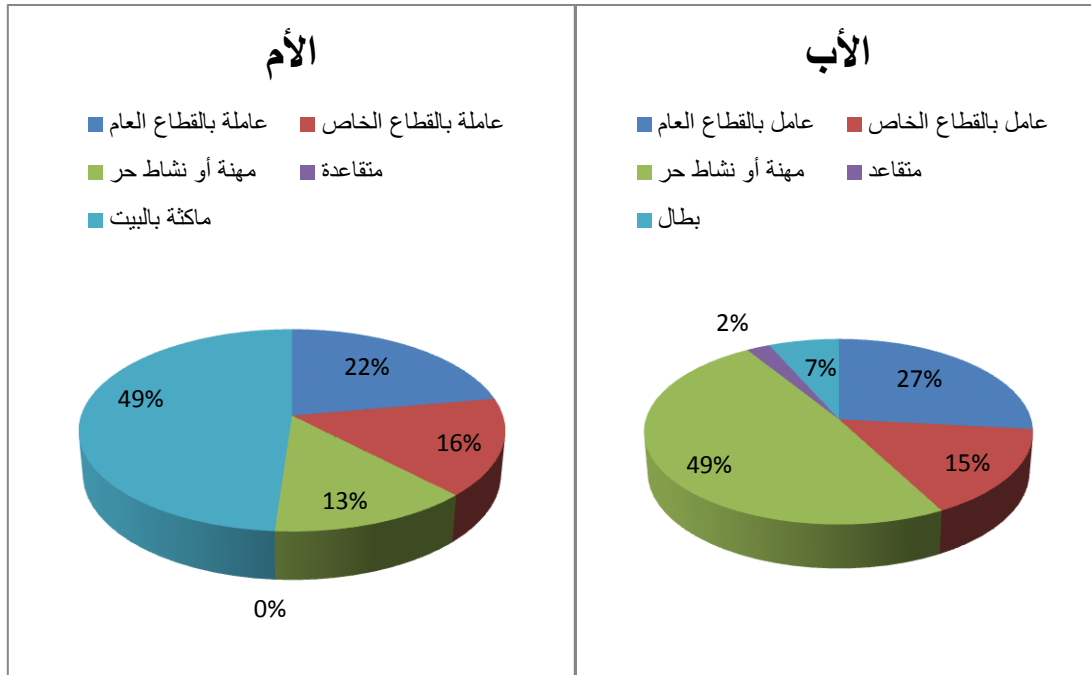
جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين.

الأم		الأب		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المهنة
%22.22	10	%26.67	12	عامل(ة) بالقطاع العام
%15.55	07	%15.55	07	عامل(ة) بالقطاع الخاص
%13.33	06	%48.89	22	مهنة أو نشاط حر
/	/	%2.22	01	متقاعد(ة)
%48.89	22	%6.67	03	بطل(مأكثة بالبيت)
%100	45	%100	45	المجموع

خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم آباء التلاميذ بنسبة %48.89 مهنيين، تليها نسبة الآباء الذين يعملون بالقطاع العام بنسبة %26.67، تليها نسبة %15.55 العاملين بالقطاع الخاص، تم نسبة البطالين والتي قدرت بـ: %6.67، وأخيراً نسبة %2.22 للمتقاعدين.

أما بالنسبة لأمهات التلاميذ فإن معظمهن مأكثات بالبيت وذلك بنسبة %48.89 ، تليها نسبة %22.22 ممن يعملن بالقطاع العام، تم نسبة اللواتي يعملن بالقطاع الخاص والتي قدرت بـ: %15.55، وأخيراً نسبة %13.33 يمتهن مهنة أو نشاطات حرة .

شكل رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالدين.



من الشكل أعلاه نستنتج أن الأسر الجزائرية تعرضت عبر الزمن إلى تفاعلات داخلية وخارجية أثرت على قيامها كمؤسسة بدور التنشئة الاجتماعية التي أصبحت تمر بحالة من الكسوف نتيجة قصور وتراجع الأسرة في أداء مهامها وهذا يعود إلى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية ودخول المرأة سوق العمل، وعدم قدرة الرجل على تفهم واجباته الجديدة في ظل هذه المتغيرات.

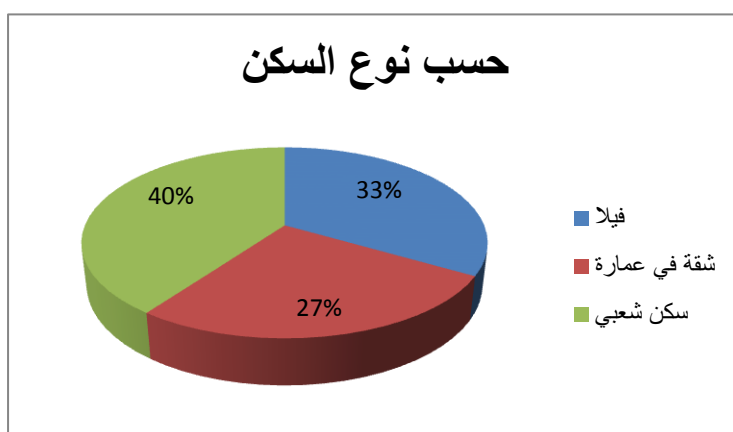
كما قد تؤثر على عملية الاتصال الأسري في حد ذاته، فبفعل الظروف الاقتصادية تغير دور الوالدان و خاصة دور الأم كمرسل ومتلقي في آن معا، فعمل المرأة أثر بشكل كبير على الاتصال داخل الأسرة، لأن الأم تعتبر مركز تلقي الانشغالات كلها وبدرجة كبيرة، إلا أن ما تشهده العائلات الجزائرية هو تدخل عناصر أخرى للقيام بهذه الأدوار و لم يبقى للأبوين إلا القسط القليل في هذه العملية، كما أن الانشغالات الكثيرة للوالدين تحول دون قيامهما بدور المتلقي و الموجه فوتيرة الحياة أصبحت جد متسارعة والحياة جد مكلفة وهذا يجعل الروابط الأسرية تفتقد للتواصل الإيجابي من كلا الطرفين (آباء وأبناء) وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تزايد فرص تواجد الأبناء خارج الوسط الأسري وتنامي العلاقات بين الأقران .

جدول رقم (07): يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة
فيلا	15	33.33%
شقة في عمارة	12	26.67%
سكن شعبي	18	40%
المجموع	45	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن جل التلاميذ يسكنون في أحياء وسكنات شعبية وذلك بنسبة 40%، تليها نسبة التلاميذ الذين يسكنون فيلات 33.33% وأخيرا نسبة التلاميذ الذين يسكنون شقة في عمارقو التي قدرت بـ: 26.67%

شكل رقم (07): يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن.



من الشكل أعلاه نستنتج أن جل التلاميذ يسكنون في أحياء و سكنات شعبية الذي قد يعتبر سببا في الانحراف فقد أكدت الحقائق العلمية أن المسكن غير الملائم يلعب دورا أساسيا في السلوك المنحرف فقد أثبتت الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب أن نسبة الانحراف تزداد في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية، ويكثر فيها التجمع، كما ترتفع فيها درجة التزامم، ونتيجة للازدحام الشديد في الأسرة يشتركون صغار الأولاد والبنات في نفس المكان مع الكبار وأحيانا مع غير أعضاء الأسرة، كما يشترك المراهقون من الجنسين في الحجرة الواحدة مما يدفع الأبناء إلى الهروب من المنزل والتجمع في الشارع، نتيجة ما يشعرون به من توترات وضغوط، وهذا ما يدفعهم إلى الالتقاء مع غيرهم من الأحداث وتكوين العصابات

التي تشجع على الانحراف وبالتالي ضعف التواصل الأسري على عكس أفراد العينة الذين يسكنون فيلات أو شقة داخل عمارة.

6. صعوبات الدراسة:

- نقص المراجع الكتب وكان موضوع مواقع التواصل الأسري، فأغلب ما وجدو أعتمد كان عبارة عن دراسات وبعض الجهود المبذولة من طرف أساتذة الجامعات .
- صوبة ضبط متغيرات الدراسة خاصة موضوع القيم الأصيلة والمعاصرة وربطها بموضوع التواصل الأسري.
- بعد توزيع الإستبيان وكان العدد سبعين (60 استبيان) تم استرجاع 53 فقط وتم إلغاء 08 إستمارات نظرا لعدم مصداقيتها .

الفرضية الأولى: التي تنص

تعتبر القيم التقليدية هي المحددة للعلاقة بين الآباء والأبناء

جدول رقم (08): يوضح مدى تواصل التلاميذ مع أسرهم.

النسبة	التكرار	تواصل التلاميذ مع أسرهم
%62.22	28	نعم
%37.78	17	لا
%100	45	المجموع

خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يتواصلون مع أسرهم وذلك بنسبة %62.22، مقابل %37.78 منهم يقررون بعدم وجود أي تواصل مع أفراد أسرهم

ومنه يمكننا القول أن أغلبية المبحوثين يتواصلون مع أسرهم وهذا يدل على وجود تماسك وتواصل بينهم وتبادل للأفكار والآراء وإعطاء أهمية لحوارات كل واحد منهم فالعلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة ، تساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل ، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية.

جدول رقم (09): يوضح حرية تعبير التلاميذ عن مشاعرهم وأفكارهم وعلاقتها بطبيعة تواصلهم مع أسرهم.

المجموع	يجمع ما بين القرب والبعد	القرب	البعد	طبيعة تواصل التلاميذ مع أسرهم حرية تعبير التلاميذ عن مشاعرهم وأفكارهم
18 %40	/	18 %40	/	نعم
/	/	/	07 %15.55	لا
20 %44.45	20 %44.45	/	/	أحيانا
45 100%	20 %44.45	18 %40	07 %15.55	المجموع

من الملاحظة الأولية للجدول نجد أن نسبة 44.45% من المبحوثين يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم أحيانا مما يجعل طبيعة التواصل بينهم وبين أسرهم تتسم بالبعد تارة وبالقرب تارة أخرى ، تليها نسبة 40% للتلاميذ الذين يقرون بأن والديهم يعطونهم حرية التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم داخل الأسرة مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالقرب ، وأخيرا النسبة المتبقية للتلاميذ الذين يقرون بأن والديهم لا يعطونهم حرية التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم داخل الأسرة مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالبعد والتي قدرت بـ: 15.55%.

ومنه نستنتج أن أغلبية الأسر تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة ، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالقرابة أحيانا والبعد أحيانا أخرى.

تليها الأسر التي تمارس الديمقراطية بين أفرادها ، وأصبح لكل فرد في الأسرة صوته سواء كان كبيرا أم صغيرا، وبالتالي الآباء لا يرون ولا يسمعون وأصبح دورهم في العصر الحديث مجرد رئيسا شرفيا تلاشت سلطته بسبب المعوقات التي تعترضه من عمل المرأة وتباعد أماكن السكن وغياب الأسرة الممتدة التي كانت تساهم في تربية الأولاد مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالقرابة.

أما الأسر الذين لا يعطونهم حرية التعبير للأبناء عن مشاعرهم وأفكارهم داخل الأسرة فقد يرجع السبب في ذلك إلى المستوى التعليمي للوالدين مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالبعد.

جدول رقم (10): يبين مدى قيام الوالدين بشرح قراراتهم والقيم الكامنه وراءها عند إتخاذها.

مدى شرح الوالدين لقراراتهم تتخذ القرارات في الأسرة من طرف	نعم	لا	المجموع
الأم	02 %4.44	/	02 %4.44
الأب	30 %66.67	08 %17.78	38 %84.44
جميع أفراد الأسرة	05 %11.11	/	05 %11.11
المجموع	37 %82.22	08 %17.78	45 %100

خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية أسر المبحوثين والتي قدرت نسبتهم بـ: 66.67% تتخذ القرارات فيها من طرف الأب ويقوم هذا الأخير بشرح قراراته ، تليها نسبة 11.11% لأسر المبحوثين التي تتخذ القرارات فيها ويتم شرحها من طرف جميع أفراد الأسرة ، وأخيرا النسبة المتبقية لأسر المبحوثين التي تتخذ القرارات فيها ويتم شرحها من طرف الام والتي قدرت بـ: 4.44%.

ومنه نستنتج أن أغلبية أسر المبحوثين أبوية من حيث السلطة حيث مازال الأب يمارس سلطته داخل الأسرة إلا انه أصبح يناقش قراراته داخل الأسرة ويقوم بشرحها وهذا انعكاس لممارسته للأساليب التربوية التي تتمتع بالتواصل الإيجابي بين أفرادها من جهة.

تليها أسر المبحوثين الأمومية وأخيرا الديموقراطية

جدول رقم (11): يبين إتجاهات التلاميذ حول القرارات المتخذة من طرف الأسرة.

إتجاهات التلاميذ	التكرار	النسبة
قبول القرارات المتخذة من طرف الأسرة.	تريد إرضائهم	30
	لا فائدة من مناقشتك لهم	03
	لا تستطيع تغيير قرارهم	04
رفض القرارات المتخذة من طرف الأسرة.	توجيه كلام سخرية	/
	الإسحاب من النقاش	08
	موقف آخر	/
المجموع	45	%100

خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من 80% المبحوثين يقبلون القرارات التي تتخذ من طرف الأسرة وذلك لإرضاء الوالدين وطاعتهم بنسبة 66.67% ، ولأنهم لا يستطيعون تغيير قراراتهم ، ولا فائدة من مناقشتهم لأن قراراتهم لن تتبدل بنسبتي 8.89% ، 6.67% على التوالي .

أما النسبة المتبقية فعندما لا تعجبهم القرارات التي تتخذها أسرهم ينسحبون من النقاش كتعبير لرفضهم لهذه القرارات وذلك بنسبة 17.78% .

ومنه نستنتج أكثر من 80% المبحوثين يقبلون القرارات التي تتخذ من طرف الأسرة وذلك لإرضاء الوالدين وطاعتهم ولأنهم لا يستطيعون تغيير قراراتهم ، ولا فائدة من مناقشتهم لأن قراراتهم لن تتبدل إلا ان فئة قليلة منهم عندما لا تعجبهم القرارات التي

تتخذها أسرهم ينسحبون من النقاش كتعبير لرفضهم لهذه القرارات ، وقد يرجع احترامهم لأوليائهم "خوفاً من إحباطهم" و"تفادياً لإزعاجهم وقلقهم". ونلاحظ أن الاحترام أصبح له معنى آخر، فأن يطيعوا ليس معناه أن لا يفعلوا ما يرفضه الأهل وإنما أن لا يُكتشف ما يصنعون أمامهم، وهنا يتجلى واضحاً ذلك الصراع بين القيم التقليدية والعصرية. وإذا اكتشف الأولياء أمر أبنائهم فسوف يعتبرون ذلك خداعاً، وهذا التضارب بين القيم أكبر دليل على عدم التوافق التربوي بين النسقين وجود خلل في طبيعة التواصل بين أفراد الأسرة.

جدول رقم (12): يبين ردة فعل الوالدين لعدم إنصياع الأبناء لأحد القرارات المتخذة من طرف الأسرة.

الرد فعل الوالدين	التكرار	النسبة
العقاب	12	26.67%
المقاطعة	10	22.22%
المعاملة القاسية	12	26.67%
نزع الثقة	06	13.33%
الحوار	05	11.11%
المجموع	45	100%

خلال الجدول نلاحظ أنه في حالة عدم الإنصياع لأحد قرارات الوالدين فتكون ردة فعلهم العقاب والمعاملة القاسية ، وأحيانا أخرى المقاطعة بنسب : 26.67% ، 26.67% ، 22.22% على التوالي ، وأخيراً نزع الثقة بنسبة 13.33% ، وكذا اللجوء إلى الحوار كحل أخير بنسبة 11.11% .

ومنه يمكننا القول أن التنشئة الإجتماعية في أسر المبحوثين تهدف إلى طبع سلوكيات أفرادها بما يتطابق مع أهدافها التنشئية لذلك تلجأ هذه الأسر إلى مجموعة من الوسائل التي تساعد

على تسهيل هذه المهمة وهي كثيرة ومتنوعة ففي حالة عدم الإنصياع لأحد قرارات الوالدين فتكون ردة فعلهم العقاب والمعاملة القاسية ، وأحيانا أخرى المقاطعة ، وأخيراً نزع الثقة ، وكذا اللجوء إلى الحوار كحل أخير

فلقد تغيرت طرق العقاب، فأكثر ما تردّد هو خصام المذنب وحرمانه مما يحب، أما العنف من ضرب وشتم فلا ينطبق سوى مع الأخطاء الخطيرة، في حين أن تراخي السلطة لا ينطبق على الجنسين بالمستوى نفسه، إذ لازال هناك تشدد مع الإناث حيث يقول أحد الأولياء : "مع البنات أستعمل لهجة متشددة"، ويقول آخر : "أصرخ عليهن". يبدو التعامل العصري أكثر عند معاملة الذكور بينما يتجلى التعامل التقليدي عندما يتعلق الأمر بالإناث.

جدول رقم (13): يبين مدى مساهمة الإصغاء في إنشاء صداقة بين الأبناء والوالدين.

المجموع	لا	نعم	صداقة / إصغاء
			نعم
29 %64.44	13 %28.89	16 %35.55	نعم
16 %35.55	16 35.55	/	لا
45 %100	29 %64.44	16 %35.55	المجموع

خلال الجدول نلاحظ أن 35.55% من التلاميذ يقرّون أن لإصغاء الأولياء لهم ساعدهم كثيراً على إنشاء علاقات صداقة معهم مقابل 28.89 %منهم يقرّون على أن الإصغاء لا يساعد على إنشاء صداقة بين الأبناء والآباء. أما النسبة المتبقية فيقرّون بإنعدام الإصغاء داخل الأسرة لديهم مما ساهم في الحؤول دون إنشاء علاقة صداقة مع أوليائهم.

ومنه نستنتج أن علاقة الأولياء مع أبنائهم تعتمد على الإصغاء المتميز بين الاثنين أي السلطة والصداقة. وكان الهدف من تعامل الأولياء مع أبنائهم على أساس الصداقة هو التقارب والتواصل والحوار وكسب ثقتهم. وأما الهدف من استعمال طريق السلطة عليهم فيتمثل في بسط وفرض الطاعة والاحترام. وأما الهدف من الموقف الذي يتوسط الاتجاهين فهو إحداث التوازن في العلاقة التربوية التي تحفظ لهم مكانتهم في ظل التغيير. يأخذ الاتجاه العصري مرة أخرى حصة الأسد في هذا السياق بما أن الصداقة هي السائدة بين الأولياء وأبنائهم حيث يحدثون أبناءهم عن مشاريعهم المستقبلية، الشيء الذي يقوّي الروابط بينهم، ويبدو أن هؤلاء قد تجاوزوا الإلزام والسلطة والبعد.

أما عن علاقة الأولياء مع أبنائهم التي لا تعتمد على الإصغاء المبحوثين فإنها تتسم بالبعد، بحيث يعتبره أولياؤهم حفاظا على الاحترام بما يجعلها علاقات مرتبطة بالنموذج التربوي التقليدي.

يضاف إلى ذلك تنشئة الوالدين التي كثيرا ما تعتبر تقليدية بالنسبة للأبناء، فالتسلط والتعنيف واللاحوار أمور يستخدمها الآباء وينبذها الأبناء وهنا نستحضر قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "لا عبوهم لسبع وعلموهم لسبع وصاحبوهم لسبع واتركوا لهم الحبل على الغالب" بمعنى أن أداة التواصل الأولى هي إيجاد وقت للملاعبة ومن ثم إيجاد وقت لتلقين القيم والمعارف عندما تبدأ مدركات الطفل في النمو، والمصاحبة أثناء فترة المراهقة عوض المراقبة ثم ترك الأبناء يسلكون الطريق المختار وهنا يكون دور الآباء قد استكمل.

جدول رقم (14): يبين مدى إحساس الأبناء بصدق الوالدين.

إحساس الأبناء بصدق الوالدين	التكرار	النسبة
نعم	23	51.11%
لا	22	48.89%
المجموع	45	100%

خلال الجدول نلاحظ أن 51.11% من التلاميذ يحسون بصدق الوالدين اتجاههم في كل الأمور المتعلقة بحياتهم ، مقابل 48.89% ممن لا يحسون بصدق الوالدين اتجاههم في كل الأمور المتعلقة بحياتهم.

و منه نستنتج أن جل التلاميذ يحسون بصدق الوالدين معهم وهذا إنعكاس لقوة وفعالية الحوار داخل الأسرة خاصة وأن أغلبهم يقومون بشرح القرارات المتخذة داخل الأسرة كما هو مبين في الجدول رقم (10).

جدول رقم (15): يوضح أسباب توتر العلاقة بين الأبناء والوالدين.

أسباب توتر العلاقة	التكرار	النسبة
المصاريف اليومية	03	%6.67
مظهر اللباس	03	%6.67
العلاقات العاطفية	03	%6.67
العلاقة مع الإخوة	07	%15.55
إهمال الدراسة	08	%17.78
طبيعة الأصدقاء	06	%13.33
مواقيت الدخول إلى المنزل	05	%11.11
عدم إحترام أحد الوالدين	09	%20
أسباب أخرى	01	%2.22
المجموع	45	%100

من الملاحظة الأولية للجدول نجد أن من أسباب الخلافات بين الآباء والأبناء يرجع السبب فيها بالدرجة الأولى إلى عدم إحترام احد الوالدين وإهمال الدراسة ذلك بنسبتي 20%، 17.78% على التوالي، أما السبب الثالث فيتمثل في الشجار مع الإخوة بنسبة 15.55%، تليها طبيعة الأصدقاء وعدم إحترام مواقيت الدخول إلى المنزل بنسبتي 13.33% ، 11.11% على التوالي ، وأخيراً لأسباب متعلقة بمظهر اللباس والعلاقات العاطفية والمصاريف اليومية وكذا أمور متعلقة بالكذب وخداع الوالدين والأشغال المنزلية ذلك بنسب 6.67% ، 6.67% ، 6.67% ، 2.22% على التوالي.

و منه نستنتج أن من أسباب الخلافات بين الآباء والأبناء يرجع السبب فيها بالدرجة الأولى إلى **عدم إحترام احد الوالدين وإهمال الدراسة** وهذا ما يثبت متابعة الأولياء لدراسة أبنائهم ، وذلك يفسر مدى اهتمامهم بالنجاح الدراسي لأبنائهم لأنه أحد شروط الاندماج الموفق، فالكل يعلم دور الشهادة في النجاح الوظيفي ضمن النظام الاجتماعي العصري. وقد كان عدم حصول الكثير من الأولياء على شهادات عليا دافعا لتحفيز الأبناء على تحقيق ما لم يحققه آباؤهم، وهذا مؤشر آخر على التغيير باتجاه القيم العصرية.

أما السبب الثالث فيتمثل في **الشجار مع الإخوة** خاصة عند الذكور الذين يهددون أخواتهم بالعقاب الشديد في حالة الخطأ فهم أنفسهم الذين ذكروا من قبل أن لهم علاقات عاطفية، لذلك نجدهم يسمحون لأنفسهم ما يمنعونه على أخواتهم فهم عصريون عندما يتعلق الأمر بأنفسهم وتقليديون حينما يتعلق الأمر بأخواتهم. وهذا الوضع يعبر بقوة عن مدى التنازع بين القيم التقليدية والعصرية في الحياة اليومية للمبحوثين ، كما أن هناك الكثير من الأولياء الذين يعتمدون على أكبر الأولاد في تسيير شؤون إخوانهم في حالة غياب الأبوين. وهذه القيمة التقليدية تحرص على أن تعود المسؤولية للابن الأكبر سنا ليس لأنّ سنّه يمكنه منها، وإنما لتعود الأولياء على ما تفرضه التقاليد .

أما رابع سبب هو **طبيعة الأصدقاء** من بين المؤشرات التي تضع الشباب وأوليائهم في مواجهة، هو الطلب من الأبناء التخلي عن صديق، ويبرر ذلك بأمرين أولهما أخلاق الابن والخوف من انحرافه، وثانيهما الخوف من الإهمال الدراسي، في حين أن أغلبهم لم يطلبوا ذلك، وهذا يدلّ على أن الأولياء قد انتهجوا في هذا الموضوع منهجا "ديمقراطيا"، فهم لا يتدخلون في علاقات أبنائهم إلاّ عندما يستلزم الأمر ذلك.

ووخامس سبب هو **عدم إحترام مواقيت الدخول إلى المنزل** إذ تعد من بين المؤشرات التي تعكس إلى حد كبير التباين الجنسي في مجتمعنا على حسب الكثير من الدراسات، من حيث استهلاك الزمن الاجتماعي، إذ تبقى الإناث هنّ الأكثر التزاما بالمواقيت التي لا تتعدى

غروب الشمس، وهذا يعني أن القيم التقليدية التي كانت تمنع خروج المرأة ليلاً، والتزامها بالدخول المبكر لبيتها، لا زالت سارية المفعول رغم التغيير. فالتنشئة جعلت من خضوعهن منعكسا شرطيا، وهذا لا ينفى بقاء الذكور على حريتهم في ذلك .

وسادس سبب هو ممكن أن يتشاجر الآباء مع أبنائهم حوله هو **مظهر اللباس** فيريد معظم المبحوثين أن يكونوا مسايرين للموضة، ونجد أن اتباع الموضة عند أغلبية المبحوثين هو أحد أقوى المؤشرات على التأقلم مع العصرية أو “الاندماج مع العصر”، خاصة وأن تلك الطريقة أسهل من غيرها لإظهار الاندماج، فهي لا تتطلب جهدا، بل هي لدى البعض تعتبر مقياسا للتوافق مع الحضارة. لكن لا ينبغي أن نتجاهل واقع الثقافة التقليدية التي نجدها وراء حب التباهي والظهور، وهذا مؤشر على هامش الحرية التي يتركه الأولياء للأبناء، ونجد ذلك حتى لدى الشباب صغار السن مما يعني أن الوالدين يريدون أن يكون أبنائهم عصريون وهذه النقطة متفقين عليها مما يزيد في قوة التواصل الأسري الذي يدمج بين الأصالة والمعاصرة.

وسابع سبب هو **العلاقات العاطفية** التي تبقى مقصاة وغير معترف بها في المجالات الأسرية بل من المحرمات أحيانا. اعتبارا أن ذلك يخل بالاحترام الموجود بينهم، فقد أكدت بعض الدراسات في هذا المجال أن تعريف الصديق بالأهل يحدث إلا عندما تبدو الرغبة واضحة في الزواج، أي أنه لا يخرج عن إطار الخطبة، وكانت الأمهات معنيات به قبل سير الأمور إلى الطلب الرسمي للزواج. لا يعني ذلك تقبلهن التام للثقافة العصرية، بل لكونهن أقل سلطة من الآباء وأكثر حرصا وتشجيعا لزواج بناتهن المبني على العاطفة لضمان النجاح في حياتهن الزوجية، فإذا كان التعامل عصريا فإن الدافع يبقى تقليديا. ويرفض أغلبية الأولياء الصداقة بين الجنسين مبررين موقفهم باحترامهم للدين والتقاليد الراضة لذلك تفاديا للمشاكل، فحسب اعتقادهم، وتأثرا بالثقافة التقليدية، لا يمكن أن تكون هناك صداقة بين الجنسين دون أن يصل الأمر إلى مشاكل قد يجدون أنفسهم فيها.

و ثامن سبب هو **المصاريف اليومية** ، خاصة وأن الكثير من الأسر ذات دخل لا بأس به ، وفئة قليلة ممن لديهم دخل منخفض حيث أصبحت المصاريف اليومية من متطلبات الحياة

الاجتماعية العصرية فلقد دخل البعد المادي بقوة في تربية الأبناء بما يؤكد التأثير الكبير للثقافة العصرية من هذه الناحية.

و كذا أمور متعلقة بالكذب وخداع الوالدين والأشغال المنزلية ومن هنا تبين لنا أن معظم المبحوثين منساقون للثقافة التقليدية التي تجعل هذه الأشغال عملاً أنثوياً.

إستنتاج جداول الفرضية الأولى: من خلال التحليل الإحصائي والسوسيولوجي لجداول فرضيات الدراسة نستنتج:

- أن أغلبية المبحوثين يتواصلون مع أسرهم وهذا يدل على وجود تماسك وتواصل بينهم وتبادل للأفكار والآراء وإعطاء أهمية لحوارات كل واحد منهم غير أنها تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية ، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالقرابة أحياناً والبعد أحياناً أخرى.
- أن أغلبية أسر المبحوثين أبوية من حيث السلطة حيث مازال الأب يمارس سلطته داخل الأسرة إلا أنه أصبح يناقش قراراته داخل الأسرة ويقوم بشرحها، مما يجعل الأبناء يحسون بصدق الوالدين معهم وهذا إنعكاس لقوة وفعالية الحوار داخل الأسرة.
- نستنتج أكثر من 80% المبحوثين يقبلون القرارات التي تتخذ من طرف الأسرة وذلك لإرضاء الوالدين وطاعتهم ولأنهم لا يستطيعون تغيير قراراتهم ، ولا فائدة من مناقشتهم لأن قراراتهم لن تتبدل إلا ان فئة قليلة منهم عندما لا تعجبهم القرارات التي تتخذها أسرهم ينسحبون من النقاش كتعبير لرفضهم لهذه القرارات ،ونلاحظ أن الاحترام أصبح له معنى آخر، فأن يطيعوا ليس معناه أن لا يفعلوا ما يرفضه الأهل وإنما أن لا يُكتشف ما يصنعون أمامهم، وهنا يتجلى واضحاً ذلك الصراع بين القيم التقليدية والعصرية. وإذا اكتشف الأولياء أمر أبنائهم فسوف يعتبرون ذلك خداعاً، وهذا التضارب بين القيم أكبر دليل على عدم التوافق التربوي بين النسقين وجود خلل في طبيعة التواصل بين أفراد الأسرة.

لذلك تلجأ هذه الأسر إلى مجموعة من الوسائل التي تساعد على تسهيل هذه المهمة وهي كثيرة ومتنوعة ففي حالة عدم الإنصياع لأحد قرارات الوالدين فتكون ردة فعلهم العقاب والمعاملة القاسية ، وأحيانا أخرى المقاطعة ، وأخيراً نزع الثقة ، وكذا اللجوء إلى الحوار كحل أخير، فلقد تغيرت طرق العقاب، فأكثر ما تردّد هو خصام المذنب وحرمانه مما يحب، أما العنف من ضرب وشم فلا ينطبق سوى مع الأخطاء الخطيرة، في حين أن تراخي السلطة لا ينطبق على الجنسين بالمستوى نفسه، إذ لازال هناك تشدد مع الإناث ، وأن من أسباب الخلافات بين الآباء والأبناء يرجع السبب فيها بالدرجة الأولى إلى عدم إحترام احد الوالدين وإهمال الدراسة ، أما السبب الثالث فيتمثل في الشجار مع الإخوة، تليها طبيعة الأصدقاء وعدم إحترام مواقيت الدخول إلى المنزل ، وأخيراً لأسباب متعلقة بمظهر اللباس والعلاقات العاطفية والمصاريف اليومية وكذا أمور متعلقة بالكذب وخداع الوالدين والأشغال المنزلية .

- أن علاقة الأولياء مع أبنائهم تعتمد على الإصغاء المتمرّج بين الاثنين أي السلطة والصداقة. وكان الهدف من تعامل الأولياء مع أبنائهم على أساس الصداقة هو التقارب والتواصل والحوار وكسب ثقتهم. وأمّا الهدف من استعمال طريق السلطة عليهم فيتمثل في بسط وفرض الطاعة والاحترام. أما عن علاقة الأولياء مع أبنائهم التي لا تعتمد على الإصغاء المبحوثين فإنها تتسم بالبعد، بحيث يعتبره أولياؤهم حفاظاً على الاحترام بما يجعلها علاقات مرتبطة بالنموذج التربوي التقليدي.

الفرضية الثانية: التي تنص

تعاون الأولياء مع أبنائهم لتقبل القيم العصرية يعمل على زيادة فاعلية التواصل الأسري

جدول رقم (16): يوضح مدى عقد أسر المبحوثين لمجالس يسودها الحوار الحقيقي بين أفرادها .

النسبة	التكرار	مدى عقد أسر المبحوثين لمجالس
33.33%	15	نعم
2.22%	10	على مائدة الأكل
24.44%	11	في فترات منتظمة
6.67%	03	فترة أخرى
6.67%	03	لا : —
6.67%	03	مشاهدة التلفاز
6.67%	03	طبيعة مهنة الوالدين
6.67%	03	في تصفح مواقع التواصل الإجتماعي
100%	45	المجموع

خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من 60% أسر المبحوثين يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة لمعالجة كل القضايا التي تتعلق بها في فترات مرتبطة بالمستجدات والظروف الطارئة وغالبا ما تكون على مائدة الطعام أثناء تناول الطعام وفي كثير ونادرا ما تكون في فترات منتظمة بنسب على التوالي 33.33%، 24.44%، 2.22%.

اما النسبة المتبقية من أسر 20% المبحوثين لا يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة وذلك لعدة أسباب من بينها طبيعة مهنة الوالدين وقضاء أفراد الأسرة معظم أوقاتهم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وكذا مشاهدة التلفاز بنسب 6.67%، 6.67%، 6.67% على التوالي .

ومنه نستنتج أن أكثر من 60% أسر المبحوثين يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة لمعالجة كل القضايا التي تتعلق بها في فترات مرتبطة بالمستجدات والظروف الطارئة وغالبا ما تكون على مائدة الطعام أثناء تناول الطعام وفي كثير ونادرا ما تكون في فترات منتظمة .

أما النسبة المتبقية من أسر 20% المبحوثين لا يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة وذلك لعدة أسباب من بينها طبيعة مهنة الوالدين التي أدت إلى تصدع البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج، الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً، إضافة إلى ذلك قضاء أفراد الأسرة معظم أوقاتهم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من حدة القصور في عملية التواصل الأسري من خلال البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون والذي أصبح هذا الأخير يشارك في عملية التنشئة بتزويد الأبناء بالمعلومات لكن بطريقة فوضوية نتيجة غياب الوعي الاجتماعي والأخلاقي بصورة سليمة لدى الأبناء.

جدول رقم (17): يوضح المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة.

المواضيع التي تتم مناقشتها	التكرار	النسبة
سياسية	28	62.22%
إجتماعية	33	73.33%
تربوية	42	93.33%
عائلية	18	40%
دراسية	41	91.11%
دينية	44	97.78%
مستقبلية	40	88.88%
ثقافية	35	77.78%
أخرى	30	66.67%
المجموع	311	

خلال الجدول نلاحظ أنه من بين المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة المواضيع الدينية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 97.78%، تليها المواضيع التربوية والدراسية بنسبتي 93.33%، 91.11% على التوالي ، ثم تأتي المواضيع المستقبلية والثقافية بنسبتي، على التوالي 88.88%، 77.78% وأخيرا المواضيع الإجتماعية والسياسية والعائلية بنسب 73.33% ، 62.22%، 40% على التوالي .

ومنه نستنتج أنه من بين المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة المواضيع الدينية بالدرجة الأولى ، تليها المواضيع التربوية والدراسية ، ثم تأتي المواضيع المستقبلية والثقافية ، وأخيرا المواضيع الإجتماعية والسياسية والعائلية التي تأتي في المرتبة الأخيرة ، ففي الأسرة الجزائرية لازالت المواضيع العائلية تحتل المرتبة الأخيرة لتمسكها بالكثير من القيم التقليدية كالحشمة مثلا وللإهتمام الوالدين بالتنشئة الإجتماعية للإبن من جميع

الواحي الجسميه والنفسيه والدينيه والإجتماعيه والتربويه من أجل تحقيق مستقبل أفضل للأبناء يكون أحسن من مستقبل آبائهم وبعيد عن كل ما يعرقل مستقبلهم.

جدول رقم (18): يوضح مدى تقبل الوالدين الإختلاف في الآراء والهوايات مع الأبناء.

النسبة	التكرار	تقبل الوالدين
57.78%	26	نعم
42.22%	19	لا
100%	45	المجموع

خلال الجدول نلاحظ أن 57.78% من آباء المبحوثين يتقبلون الإختلاف في الآراء والهوايات مع أبنائهم ، مقابل 42.22% منهم ممن لم يتقبلوا هذا الإختلاف.

ومنه نستنتج أن أغلبية آباء المبحوثين يتقبلون الإختلاف في الآراء والهوايات مع أبنائهم مما يقلل من الصدام بين الأجيال ، وهذا إنعكاس لتفتح الوالدين للقيم العصرية ما يعزز في التواصل الأسري بين الآباء والأبناء.

جدول رقم (19): يوضح مدى تماشي التربية المتلقاة من طرف الأسرة مع الواقع الإجتماعي.

النسبة	التكرار	مدى تماشي التربية مع الواقع الإجتماعي.
48.89%	22	نعم
6.67%	03	لا
6.67%	03	الرياء
6.67%	03	المحسوبية
6.67%	03	النفاق الإجتماعي
13.33%	06	الإنتهازية

الأثانية	06	13.33%
أخرى	02	4.44%
المجموع	45	100%

خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من 51% من المبحوثين يقرون بأن التربية المتلقاة من طرف الأسرة تتنافى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي وذلك لإنتشار الكثير من القيم السلبية المرتبطة بالعصرنة كالإنتهازية والأناثية والرياء والمحسوبية والنفاق الإجتماعي والكذب وذلك بنسب 13.33%، 13.33%، 6.67%، 6.67%، 4.44% على التوالي.

في حين نجد أن 48.89% من المبحوثين يقرون بأن التربية المتلقاة من طرف الأسرة تتماشى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي.

ومنه نستنتج أن أكثر من 51% من المبحوثين ينتقدون التربية المتلقاة من طرف الأسرة لأنها تتنافى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي وذلك لإنتشار الكثير من القيم السلبية المرتبطة بالعصرنة كالإنتهازية والأناثية والرياء والمحسوبية والنفاق الإجتماعي والكذب عكس ما ذهب إليه الأولياء الذين يريدون أن يحافظ أبنائهم على نفس المبادئ التي نشؤوا عليها بما في ذلك من المبادئ الدينية والتقليدية التي تنص على الاحترام، وعدم إدراكهم لما قدموه من قيم تربوية لأبنائهم في خضم التغيير متتاسين أن أبنائهم مختلفون عنهم، فهم أكثر فطنة وحيوية، أكثر تعلّما، أكثر تواصلا وحوارا، أكثر ثقافة، أكثر تطورا، أحسن اندماجا، عصريون أكثر، أكثر استقلالية، يعلمون ما يريدون، أكثر جرأة، ويعبرون عن أنفسهم بشكل أفضل.

أما النسبة المتبقية من المبحوثين يقرون بأن التربية المتلقاة من طرف الأسرة تتماشى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي حيث أعاد الآباء نفس النموذج التربوي يريدون أن يكون أبنائهم مختلفين عنهم، وما إرادة الاختلاف هذه سوى استثمار جديد في الأبناء لتحقيق طموحات الأولياء. يفتخرون بتربيتهم ويعلنون عن رضاهم البالغ، لذلك

أرادوا أن يكون أبنائهم مثلهم ، أو أنهم أدخلوا على نفس النموذج بعض التعديل فإنهم يعلمون أن الظروف المتغيرة تدخل التجديد على الحياة. بأنهم راضون عن تربيتهم لأبنائهم وهذا ينطبق مع نجاح استراتيجياتهم التربوية وتحقيق طموحاتهم عبر الأبناء الناجحين في دراستهم وفي حياتهم الاجتماعية، وفي تكيفهم مع الوسط المتغير.

جدول رقم (20): يبين نظرة الأبناء لأوليائهم من خلال للتربية المتلقاة من طرفهم ومدى تماشيها مع الواقع الإجتماعي.

نوع التربية الأولياء قدوة	نعم	لا	المجموع
نعم	01 %2.22	22 %48.89	23 %51.11
لا	21 %46.67	01 %2.22	22 %48.89
المجموع	22 %48.89	23 %51.11	45 %100

خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أوليائهم قدوة لهم مع أن التربية المتلقاة من طرفهم لا تتماشى مع الواقع الإجتماعي المعاش وذلك بنسبة 48.89% ، مقابل 46.67% من المبحوثين الذين يعتبرون أوليائهم ليسو بقدوة لهم مع أن التربية المتلقاة من طرفهم تتماشى مع الواقع الإجتماعي المعاش.

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أوليائهم قدوة لهم مع أن التربية المتلقاة من طرفهم لا تتماشى مع الواقع الإجتماعي المعاش للأسباب الموجودة في الجدول السابق ، وكذا لأن أغلب الأسر يسودها الحوار مما يعزز في فعالية التواصل الأسري

ويرفع من مكانة الوالدين في نظر الأبناء وأن أغلبية آباء المبحوثين يتقبلون الاختلاف في الآراء والهوايات مع أبنائهم.

جدول رقم (21): يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومدى إنفتاحهم لإقامة علاقات خارج الأسرة.

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي للوالدين	
/	/	يقرأ ويكتب	الأب
5.26%	01	أمي	
52.63%	10	إبتدائي	
26.32%	05	متوسط	
10.53%	02	ثانوي	
5.26%	01	جامعي	
100%	19	المجموع	
/	/	يقرأ ويكتب	الأم
4.76%	01	أمي	
/	/	إبتدائي	
42.86%	09	متوسط	
23.81%	05	ثانوي	
28.57%	06	جامعي	
100%	21	المجموع	

من الملاحظة الأولية للجدول نجد أن 19 أب من أصل 45 منفتحون لإقامة أبنائهم علاقات خارج الأسرة وهي نسبة ضعيفة ، حيث نجدها مرتفعة عند الآباء ذوو المستوى التعليمي الإبتدائي والمتوسط وكذا الثانوي بنسب %52.63، %26.32

10.53% على التوالي ، لتتخفّض عند الآباء ذوو المستوى التعليمي الجامعي ومنعدي المستوى بنسب 5.26% ، 5.26% على التوالي.

كما نلاحظ أن 21 أم من أصل 45 منفتحات لإقامة أبنائهم علاقات خارج الأسرة وهي نسبة ضعيفة ، حيث نجدها مرتفعة عند الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط والجامعي وكذا الثانوي بنسب 42.86%، 28.57% ، 23.81% على التوالي ، لتتخفّض عند الأمهات منعدمات المستوى بنسبة 4.76%.

ومنه نستنتج أنه كلما قل المستوى التعليمي للآباء كلما زاد إنفتاحهم لإقامة أبنائهم علاقات خارج الأسرة ، مما يعرضها للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء(بسبب الظروف الاقتصادية بالدرجة الأولى) الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها .

جدول رقم (22): يوضح مدى مساهمة المشاكل الأسرية في تغيير بعض القرارات المتخذة داخل الأسرة.

المجموع	لا	نعم	تبدل القرارات
			وجود مشاكل
21 %46.67	16 %35.55	05 %11.11	نعم
24 %53.33	20 %44.45	04 %8.89	لا
45 %100	36 %80	09 %20	المجموع

من الملاحظة الأولية للجدول نلاحظ أن 44.45% من أفراد العينة أجابوا بعدم وجود مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فهي لا تبدل القرارات المتخذة من طرف الأسرة وذلك بنسبة 35.55%.

ومنه نستنتج أنه لا توجد مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فهي لا تبدل القرارات المتخذة من طرف الأسرة وهو إنعكاس للسلطة الأبوية التقليدية داخل الأسرة .

جدول رقم (23): يوضح مدى لجوء أسر المبحوثين إلى مصادر خارجية لمساعدة أفرادها على تطوير شخصياتهم الفردية وحل مشاكلهم

المجموع	لا	نعم	لجوء أسر المبحوثين إلى مصادر خارجية
			وجود مشاكل
21 %46.67	12 %26.67	09 %20	نعم
24 %53.33	24 %53.33	/	لا
45 %100	36 %80	09 %20	المجموع

من الملاحظة الأولية للجدول نلاحظ أن 53.33% من أفراد العينة أجابوا بعدم وجود مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فغالبا ما تحل هذه المشاكل داخل الأسرة وذلك بنسبة 26.67%، إلا في حالات معينة فإنها تلجأ بعض الأسر إلى مصادر خارجية لحلها.

ومنه نستنتج أنه لا توجد مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فغالبا ما تحل هذه المشاكل داخل الأسرة ، إلا في حالات معينة فإنها تلجأ بعض الأسر إلى مصادر خارجية لحلها وهو مؤشر على وجود تواصل بين الأزواج، كما بين الأجيال، مبني على ثقافة الحوار وتبادل الأفكار والرؤى من أجل خلق توازن عائلي مبني على علاقات تكاملية قائمة على مبدأ التوزيع العادل للأدوار ومشاركة الزوجين في أخذ القرارات وتصريف شؤون الأسرة على أكمل وجه ، وهذا لا ينفي وجود بعض

المساعدة الخارجية لحل المشاكل كالأهل والمستشارين وهو ما يؤكد وعي الأسرة وقيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة

جدول رقم (24): يوضح إقتراحات المبحوثين في السبل التي يجب أن يعتمدها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم.

إقتراحات المبحوثين	التكرار	النسبة
إعتماد أسلوب الصداقة	05	11.11%
المناقشة بهدوء	18	40%
إحترام آراء وأفكار الأبناء	12	26.67%
إعتماد أسلوب الصراحة	05	11.11%
إعتماد أسلوب الإقناع	05	11.11%
المجموع	45	100%

نلاحظ خلال الجدول بعض إقتراحات المبحوثين في السبل التي يجب أن يعتمدها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم ، والمتمثلة في الحوار والمناقشة بهدوء بنسبة 40%، تليها إحترام آراء وأفكار الأبناء بنسبة 26.67%، كما صرح المبحوثين بضرورة ‘تماد أسلوب الصراحة والإقناع والصداقة وذلك بنسب 11.11% ، ، 11.11%، 11.11% على التوالي.

ومنه نستنتج أن السبل التي يجب أن يعتمدها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم حسب رأي المبحوثين متمثلة في الحوار والمناقشة بهدوء فمعالجة مشاكل الأبناء بطريقة سليمة تقتضي ألا يغفل الآباء أن كل إنسان معرض للخطأ ووضوح ذلك أثناء الحوار، وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشاكلهم إلى الأهل ثم يتعرضون لمشاكل أكبر أو للضياع، بل يتم مناقشة المشكلة التي يتعرض لها الابن بشكل موضوعي هادئ يتيح له قبول والاعتراف بمواطن خطأه وبالتالي تجنب الوقوع فيها مرة أخرى ، كما يراعى أثناء

الجلسات العائلية والمناقشات أن تُقابل اقتراحات الأبناء وآراؤهم باحترام وقبول طالما أنها لا تخل بالأخلاق ولا تنافي تعاليم الإسلام.

كما على الآباء أن يكونوا أصدقاء لأولادهم يطمئنون إليهم ويلجأون إليهم ويصارحونهم ولا يأتي كل هذا إلا عبر الحوار الصادق البناء بين الأب وأولاده وعبر غرس الثقة والصراحة والشفافية. النزول بالفهم والحوار إلى مستوى الأولاد، تنمية معارف وثقافة الأسرة وتقوية الروابط والمحبة بين أفراد الأسرة وحل المشكلات الطارئة في مهدها قبل استفحالها وتوفير المستشار الأمين لدى أفراد الأسرة بدلاً من بحثهم عن دخيل قد يستغلهم ، مع بذل جهود متواصلة لرفع كفاءة التفكير لديهم واستيعاب الحياة بصورة تدريجية.

جدول رقم (25): يوضح الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم.

الصعوبات	التكرار	النسبة
التفاوتات الفكري والثقافي	03	6.67%
إنعدام الإصغاء	16	35.55%
تعصب الطرفين	12	26.67%
غياب حرية التعبير	07	15.55%
إنتشار سائل الإتصال	05	11.11%
المجموع	45	100%

نلاحظ خلال الجدول الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم ، وأكثرها إنعدام الإصغاء،و تعصب الطرفين بنسبتي 35.55% ، 26.67%على التوالي ، تليها غياب حرية التعبير بنسبة 15.55% ، وأخيرا إنتشار وسائل الإتصال الحديثة والتفاوتات الفكري والثقافي بنسبتي 11.11% ، 6.67% على التوالي.

ومنه نستنتج أن أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم ، وأكثرها إنعدام الإصغاء لمشاكلهم والذي يتيح للآباء معرفة المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم ومن ثمّ نستطيع مساعدتهم بطريقة سهلة وواضحة كما أن التعصب عند الطرفين فكل طرف يعتبر نفسه صحيح ولن يبذل في قراره يؤدي ذلك إلى ضعف التواصل الأسري ، إضافة إلى ذلك غياب حرية التعبير لعدم تقدير الأولياء لرغبات الأولاد وهواياتهم وعدم مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم مما يضعف عملية التواصل بينهم لذلك ينبغي على حسب رأي المبحوثين الاهتمام الشديد ببناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء التي تعتمد على غرس انطباع إيجابي عندهم يفضي إلى تعريفهم حجم المحبة والعواطف التي يكنها لهم آباؤهم فلا بد أن يحس الأولاد بأننا نحبههم ونسعى لمساعدتهم ونضحي من أجلهم.

أما الصعوبات الأخرى فهي ناتجة عن إنتشار وسائل الإعلام السمعية والمرئية والتلفاز وبرامج الانترنت والفضائيات، التي أصبحت الشغل الشاغل للآباء عوض الإنتباه لأبنائهم صف إلى ذلك التفاوت الفكري والثقافي بين جيل الآباء والأبناء الذين مهما كانت وأفكارهم وقدراتهم متقدمة فلن تسير على نهج أفكار الكبار أو ربما لا تدخل في مجال اهتماماتهم ونظرتهم للحياة لوجود فارق زمني وثقافي ومكتسبات مختلفة وموروثات متنوعة تجعل الاتفاق على كل شيء أمر صعب.

إستنتاج جداول الفرضية الثانية:

- أن أكثر من 60% أسر المبحوثين يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة لمعالجة كل القضايا التي تتعلق بها في فترات مرتبطة بالمستجدات والظروف الطارئة وغالبا ما تكون على مائدة الطعام أثناء تناول الطعام وفي كثير ونادرا ما تكون في فترات منتظمة ، ومن بين المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة المواضيع الدينية بالدرجة الأولى ، تليها المواضيع التربوية والدراسية ، ثم تأتي المواضيع المستقبلية والثقافية ، وأخيرا المواضيع الإجتماعية والسياسية والعائلية التي تأتي في المرتبة الأخيرة .
- أن أغلبية آباء المبحوثين يتقبلون الاختلاف في الآراء والهوايات مع أبنائهم مما يقلل من الصدام بين الأجيال ، وهذا إنعكاس لتفتح الوالدين للقيم العصرية ما يعزز في التواصل الأسري بين الآباء والأبناء.
- أن أكثر من 51% من المبحوثين ينتقدون التربية المتلقاة من طرف الأسرة لأنها تتنافى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي وذلك لإنتشار الكثير من القيم السلبية المرتبطة بالعصرنة كالإنتهازية والأنانية والرياء والمحسوبية والنفاق الإجتماعي والكذب عكس ما ذهب إليه الأولياء الذين يريدون أن يحافظ أبنائهم على نفس المبادئ التي نشؤوا عليها بما في ذلك من المبادئ الدينية والتقليدية التي تنص على الاحترام، وعدم إدراكهم لما قدموه من قيم تربوية لأبنائهم في خضم التغيير متناسين أن أبنائهم مختلفون عنهم، فهم أكثر فطنة وحيوية، أكثر تعلّما، أكثر تواصلا وحوارا، أكثر ثقافة أكثر تطورا، أحسن اندماجا، عصريون أكثر، أكثر استقلالية، يعلمون ما يريدون، أكثر جرأة، ويعبرون عن أنفسهم بشكل افضل.
- أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أوليائهم قدوة لهم مع أن التربية المتلقاة من طرفهم لا تتماشى مع الواقع الإجتماعي المعاش

- أنه كلما قل المستوى التعليمي للآباء كلما زاد إنفتاحهم لإقامة أبنائهم علاقات خارج الأسرة.
- أنه لا توجد مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فهي لا تبدل القرارات المتخذة من طرف الأسرة وهو إنعكاس للسلطة الأبوية التقليدية داخل الأسرة .
- أنه لا توجد مشاكل عائلية داخل الأسرة وحتى وإن وجدت فغالبا ما تحل هذه المشاكل داخل الأسرة ، إلا في حالات معينة فإنها تلجأ بعض الأسر إلى مصادر خارجية لحلها وهو مؤشر على وجود تواصل بين الأزواج، كما بين الأجيال، مبني على ثقافة الحوار وتبادل الأفكار والرؤى من أجل خلق توازن عائلي مبني على علاقات تكاملية قائمة على مبدأ التوزيع العادل للأدوار ومشاركة الزوجين في أخذ القرارات وتصريف شؤون الأسرة على أكمل وجه ، وهذا لا ينفي وجود بعض المساعدة الخارجية لحل المشاكل كالأهل والمستشارين وهو ما يؤكد وعي الأسرة وقيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة
- نستنتج أن السبل التي يجب أن يعتمد عليها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم حسب رأي المبحوثين متمثلة في الحوار والمناقشة بهدوء ، وعلى الآباء أن يكونوا أصدقاء لأولادهم يطمئنون إليهم ويلجأون إليهم ويصارحونهم ولا يأتي كل هذا إلا عبر الحوار الصادق البناء بين الأب وأولاده وعبر غرس الثقة والصراحة والشفافية.
- نستنتج أن أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم ، وأكثرها إنعدام الإصغاء والتعصب عند الطرفين فكل طرف يعتبر نفسه صحيح ولن يبدل في قراره يؤدي ذلك إلى ضعف التواصل الأسري، إضافة إلى ذلك غياب حرية التعبير لعدم تقدير الأولياء لرغبات الأولاد وهواياتهم وعدم مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم مما يضعف عملية التواصل الصعوبات الأخرى فهي ناتجة عن إنتشار وسائل الإعلام السمعية والمرئية والتلفاز وبرامج الانترنت والفضائيات، التي

أصبحت الشغل الشاغل للآباء عوض الانتباه لأبنائهم ضف إلى ذلك التفاوت الفكري والثقافي بين جيل الآباء والأبناء الذين مهما كانت أفكارهم وقدراتهم متقدمة فلن تسير على نهج أفكار الكبار.

النتائج العامة:

بعد عرضنا للاتجاه العام في كل موضوع، لقياس اتجاه التأثير سواء للثقافة التقليدية أو الثقافة العصرية على عملية التواصل الأسري دلت النتائج أيضاً، وعبر مختلف الموضوعات والمواقف، على استمرار التناوب بين الاتجاهين بحيث لم نجد الاتجاه العصري متواصلاً أو الاتجاه التقليدي متواصلاً لدى المبحوثين إذ ينتقل هؤلاء من اتجاه لآخر حسب المواقف والموضوعات.

➤ تعكس معاملة الأولياء للأبناء طبيعة جديدة، ليست تقليدية ولا عصرية تماماً، فتربية الأولياء قد تغيرت ومؤشرات عديدة أثبتت ذلك. إنّ الاهتمام المتزايد للأولياء بأبنائهم يشبه ذلك الاهتمام في الأسر الغربية، ورغم ذلك لازالت بعض الثوابت التقليدية لديهم (كالسلطة الأبوية الممارسة داخل الأسرة) تدفع بالشباب إلى اتخاذ استراتيجية خاصة في التعامل معهم، بحيث أصبح إخفاء ما يفرضه الأولياء من ممارسات وأفعال استراتيجية جديدة في التعامل (يتقبلون الاختلاف في الآراء و الهويات مع أبنائهم)، وعن طريقها يقدمون لهم الصورة التي يريدون أن يرونهم عليها وبذلك نجدهم قد تجنبوا التوتر والصدام، كما أنّ النّظاير بالطاعة والاحترام إستراتيجية أخرى من شأنها كسب ثقة الأولياء، حتى يحصلوا على أكبر قدر من الحرية والاستقلالية. والأولياء بدورهم يثقون ويتنازلون لأنهم يحرصون على عدم إثارة كل ما من شأنه أن يعكّر صفو العلاقة مع أبنائهم مما يجعل طبيعة التواصل مع أسرهم تتسم بالقرابة أحياناً و البعد أحياناً أخرى ، فحتى طرق العقاب تغيرت، فأكثر ما تردّد هو خصام المذنب وحرمانه مما يحب، أما العنف من ضرب وشتم فلا ينطبق سوى مع الأخطاء الخطيرة، في حين أن تراخي السلطة لا ينطبق على الجنسين بالمستوى نفسه، إذ لازال هناك تشدد مع الإناث ، و أن من أسباب الخلافات بين الآباء و الأبناء يرجع السبب فيها بالدرجة الأولى إلى عدم إحترام احد الوالدين و إهمال الدراسة ، أما السبب الثالث فيتمثل في الشجار مع الإخوة، تليها طبيعة الأصدقاء و عدم إحترام مواقيت الدخول إلى المنزل ، و أخيراً لأسباب متعلقة بمظهر اللباس و العلاقات العاطفية و المصاريف اليومية و كذا أمور متعلقة بالكذب و خداع الوالدين و الأشغال المنزلية .

وبالتالي فقد توصل الطرفان إلى تحقيق شكل من التوازن في علاقاتهما ساعدهما على تجاوز صراع الأجيال وتحقيق نوع من "الديمقراطية"، لذا يمكننا الحديث عن استقرار أسري ضمن عيئتنا باستثناء بعض الأسر.

➤ أن علاقة الأولياء مع أبنائهم تعتمد على الإصغاء تمتزج بين الاثنين أي السلطة والصدقة. وكان الهدف من تعامل الأولياء مع أبنائهم على أساس الصدقة هو التقارب والتواصل والحوار وكسب ثقتهم. وأما الهدف من استعمال طريق السلطة عليهم فيتمثل في بسط وفرض الطاعة والاحترام بما يجعلها علاقات مرتبطة بالنموذج التربوي التقليدي.

➤ أن أكثر من 60% أسر المبحوثين يقومون بعقد مجالس أسرية داخل الأسرة لمعالجة كل القضايا التي تتعلق بها في فترات مرتبطة بالمستجدات و الظروف الطارئة و غالبا ما تكون على مائدة الطعام أثناء تناول الطعام و في كثير و نادرا ما تكون في فترات منتظمة ، و من بين المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة المواضيع الدينية بالدرجة الأولى ، تليها المواضيع التربوية و الدراسية ، ثم تأتي المواضيع المستقبلية و الثقافية ، و أخيرا المواضيع الإجتماعية و السياسية و العائلية التي تأتي في المرتبة الأخيرة .

➤ أن أكثر من 51% من المبحوثين يعتبرون أوليائهم قدوة لهم مع أن التربية المتلقاة من طرفهم لا تتماشى مع ما هو موجود في الواقع الإجتماعي و ذلك لإنتشار الكثير من القيم السلبية المرتبطة بالعصرنة كالإنتهازية و الأنانية و الرياء و المحسوبية و النفاق الإجتماعي و الكذب عكس ما ذهب إليه الأولياء الذين يريدون أن يحافظ أبنائهم على نفس المبادئ التي نشؤوا عليها بما في ذلك من المبادئ الدينية والتقليدية التي تنص على الاحترام، و عدم إدراكهم لما قدموه من قيم تربوية لأبنائهم في خضم التغيير متناسين أن أبنائهم مختلفون عنهم، فهم أكثر فطنة وحيوية، أكثر تعليما، أكثر تواترا وحوارا، أكثر ثقافة، أكثر تطورا، أحسن اندماجا، عصريون أكثر، أكثر استقلالية، يعلمون ما يريدون، أكثر جرأة، ويعبرون عن أنفسهم بشكل أفضل.

- أنه كلما قل المستوى التعليمي للآباء كلما زاد إنفتاحهم لإقامة أبنائهم علاقات خارج الأسرة ،
- أنه لا توجد مشاكل عائلية داخل الأسرة و حتى و إن وجدت فهي لا تبذل القرارات المتخذة من طرف الأسرة ، و غالبا ما تحل هذه المشاكل داخل الأسرة
- السبل التي يجب أن يعتمدوها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم حسب رأي المبحوثين متمثلة في الحوار و المناقشة بهدوء ، وعلى الآباء أن يكونوا أصدقاء لأولادهم يطمئنون إليهم ويلجأون إليهم ويصارحونهم ولا يأتي كل هذا إلا عبر الحوار الصادق البناء بين الأب وأولاده وعبر غرس الثقة والصراحة والشفافية.
- نستنتج أن أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين في التواصل مع أفراد أسرهم حسب رأي المبحوثين ، و أكثرها إنعدام الإصغاء و التعصب عند الطرفين فكل طرف يعتبر نفسه صحيح و لن يبدل في قراره يؤدي ذلك إلى ضعف التواصل الأسري، إضافة إلى ذلك غياب حرية التعبير لعدم تقدير الأولياء لرغبات الأولاد وهواياتهم و عدم مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم مما يضعف عملية التواصل الصعوبات الأخرى فهي ناتجة عن إنتشار وسائل الإعلام السمعية والمرئية والتلفاز و برامج الانترنت والفضائيات، التي أصبحت الشغل الشاغل للآباء عوض الإنتباه لأبنائهم ضف إلى ذلك التفاوت الفكري و الثقافي بين جيل الآباء و الأبناء الذين مهما كانت وأفكارهم وقدراتهم متقدمة فلن تسير على نهج أفكار الكبار.

الخاتمة

تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري، فهي المؤسسة الاجتماعية، التي تؤمن عدة وظائف حيوية، منها وظيفة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد، واكتسابهم هويتهم، إلى جانب كونها لا تزال الحاضن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج.

لقد عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات، سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية. وتتدرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي- الاجتماعي و خياراته المتعددة الذي نعيش فيه في مطالع الألفية الثالثة و ما صاحبه في الوقت نفسه بآفاق أوسع من مخاطر التغيير، و الانتقال إلى مجتمع تعددت فيه أشكال العلاقات، و التفاعل و الارتباطات بل تعدت إلى طبيعة التوقعات لدى الناس من علاقاتهم بالآخرين على حد تعبير "جيدنز" ، وهذا ما يشهده مجتمعات العالم ولا سيما المجتمع الجزائري منذ فترة من الزمن.

هذه التغيرات أثرت على عملية الاتصال داخل الأسرة ، باعتبار أن الاتصال الذي تستمر أهميته مدى الحياة ضرورة لتحقيق التوافق الشخصي، وبهذا الخصوص تؤكد العديد من الأبحاث على وجود أزمة اتصالية داخل الأسرة الجزائرية، يعد عجز الأطفال عن التعبير عن شعورهم أهم عنوان لها.

فال اتصال يبدأ من الحياة الجنينية ويتطور مع تطور الروابط الاجتماعية، حيث تعد الأسرة البيئة الأولى للتفاعل مع الأفراد، وبناء عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال القائم فيها فإما تعايش سلمي وإما صراع وعنف.

و لقد أسهم عدد من المتغيرات في تحديد اتجاه الاتصال داخل الأسرة، من بين هذه العوامل هو عامل التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الآباء ويحاولون غرسها في الأبناء، فمعروف على المجتمع الجزائري أنه مجتمع سادته السلطة الأبوية لفترة من الزمن بما أثر على عملية الاتصال الأسري من تعنيف للأبناء و سيادة ثقافة اللا حوار و عدم قبول آراء الصغار و ازدرائهم في أحيان كثيرة، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية التي أدت بخروج المرأة لعالم الشغل و إهمالها لجانب كبير من مسؤولياتها و قيام وسائط أخرى بهذه المسؤوليات، إلى جانب وسائل الاتصال وتكنولوجيات الحديثة التي غزت الأسر وفترة الدفء العائلي، بحيث أصبح الطفل أو الأبناء يقضون ساعات أمام أجهزة الكمبيوتر أو التلفاز عوض الحوار ومناقشة المواضيع مع أوليائهم. لكل هذه الظروف و العوامل تتحمل الأسرة الانتقادات اللاذعة بسبب فقدان التواصل الأسري.

1. الكتب باللغة العربية:

أ/ المعاجم و القواميس:

بدوي أحمد زكي: معجم المصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، ط1، 1987.

معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، (ط1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000م)، ص379.

ب/ كتب في علم الاجتماع:

1. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، (ترجمة فايز الصباغ)، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 254.

2. أحمد بخوش، الاتصال و العولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2008.

3. أحمد سالم، علم إجتماع الأسرة، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).

4. الخشاب مصطفى، دراسات في علم الاجتماع العائلي، (ط1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981).

5. إحسان محمد حسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، (ط2 ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1987م) .

6. إسماعيل (قباري)، أسس البناء الاجتماعي، دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية، (ط1، الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت) .

7. السيد عبد المعاطي و آخرون، علم إجتماع الأسرة، (ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999م).

8. الحداد الطاهر، إمرأتنا في الشريعة و المجتمع، ط1، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "موفم"، 1992).

9. ابراهيم مذكور، معجم العلوم الإجتماعية، (ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م).

10. السرحان محمود، الصراع القيمي لدى الشباب العربي ، دراسة حالة ،المكتبة الوطنية ،الأردن 1994.

11. أديب صعب، الدين والمجتمع، بيروت: دار النهار، 1995.

12. بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م).

13. بدر الدين السباعي، مشكلة المرأة: العامل التاريخي، (ط1، سوريا: دار الجماهير، 1985م)، ص95.

14. هديب، حسن. وآخرون، الرياضيات العامة (دليل المعلم للصف الاول الثانوي العلمي) وزارة التربية والتعليم الاردنية، (1998).

15. جعفر عبد المير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث عالم المعرفة، (ط1، بيروت لبنان:، 1981)، ص16.
16. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، 1977.
17. حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة و مشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب للنشر، ط1، 2004.
18. محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، (ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م)، ص226.
19. ماجد الزيود ، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ،2005.
20. محمد محمد علي ،الشباب العربي والتغير الإجتماعي ، ط2، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1985 .
21. محمد فؤاد،الأسرة والتصنيع، (ط1، موسكو: مطبعة التقدم، عام 1975).
22. محمد أحمد محمد بيومي: علوم إجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.
23. مي العبد الله، نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2006.
24. معين خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دراسة تحليلية ونقدية ، ط2، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1991 .
25. محمد عاطف غيث، مقدمة في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف، 1962.
26. سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 2001).
27. سلوى عثمان صديقي، الأسرة و السكان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003.
28. سليمان عدنان ، مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي ، مجلة الفكر العربي ، العدد 93، 1998، بيروت .
29. سهير كامل أحمد و شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001.
30. عبد المعطي عبد الباسط محمد : " بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية "، المجلة الاجتماعية القومية ، ع1 ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، مصر ، 1971 .
31. عبد الله الرشدان ود. نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، عمان: دار الشروق، 1997.
32. علي عبد الرزاق حلي وآخرون، مناهج البحث الاجتماعي، ط3، دار المعرفة الجامعية، .
33. عبد الله عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة و التطور، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
34. علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، (ط1، دمشق، جامعة دمشق للنشر و التوزيع، 1993م) .
35. عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1998).
36. علياء شكري وآخرون: قراءات في الأسرة ومشكلاتها، (ط1، القاهرة: دار الثقافة 1984م).
37. عبد الباسط محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي، (ط1، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية، 1972م).

38. عدنان الدوري، الإنحراف الإجتماعي، (ط2، لبنان: دار النهضة العربية، 1995 م)، ص35.
39. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، علم الاجتماع، (ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية الأزهرية، 1999م)، ص 299.
40. عبد الرحمان الوافي، سيكولوجية المرأة و المجتمع، (ط1، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر، 1997م)، ص 20.
41. عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط2، 2004، ص ص(16-18).
42. ابراهيم ناصر، التنشئة الاجتماعية، عمان: دار عمار، 2003، ص259.
43. عبد الرحمن محمد العيسوي، النمو النفسي و مشاكل الطفولة، الاسكندرية: دار الثقافة الجامعية، 1988، ص 363.
44. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 1999.
45. فضيل دليو، اتصال المؤسسة: (إشهار - علاقات عامة - علاقات مع الصحافة)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
46. فاتن شريف، الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الاسكندرية: دار الوفاء لنديا للطباعة، ط1، 2006.
47. فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البحث، قسنطينة، 1999.
48. فاطمة المنتصر الكيتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، (ط1، الأردن: دار الشروق، 2000 م)، ص44.
49. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار البصرة للنشر، عمان، ط2004، 4.
50. خضير شعبان، مصطلحات في الاعلام و الاتصال، الجزائر: دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، ط2.
51. خليفة عبد اللطيف محمد : دراسات في سيكولوجية المسنين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر 1997 .
52. راضية لبرش، نظام الزواج في الريف الجزائري (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة باتنة، 2002.
53. رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار هومة، 2002.
54. روز ماري لامبي و ديببي دانيلز موزنج ، الارشاد الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة، (ترجمة: علاء الدين كفاي)، القاهرة: دار قباء للطباعة ، 2001.
55. ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، (ب.ط، بيروت: دار المعرفة الجامعية، 2006م).

1. محسن عقون، "تغير بناء العائلة الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، الجزائر (2000).
2. محمد حمداوي، "الأدباء، الشباب و العنف في الوقت الراهن"، مجلة الإنسانية، عدد 10، (الجزائر، 2000).
3. رجاء زهير العسيلي، "التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني"، مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد 46، الأردن، 2006.

الملتقيات:

1. أحمد عبد الله زايد، "تفكك أواصر الأسرة في عالم ما بعد الحداثة"، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات و استكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004.
2. عبد العزيز على الخزاعله، العولمة و الأسرة (تحليل سوسيولوجي)، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، القاهرة، 7-8 ماي 2002.
3. رباب الحسيني، "واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة"، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات و استكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004.

رسائل الماجستير:

1. امباركة بنت أحمد محمود، جنوح الحداث في مدينة تواكشما "رسالة ماجستير غير منشورة" معهد علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة 1999-2000، ص 116.
2. كروش كريمة: "الحوار بين الآباء و الأبناء"، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس و التربية، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران السانبا، سنة 2010/2011
3. مغاوري عبد الحميد عيسى و عبد الله محييد مسحل العصيمي : أنماط التواصل الأسري و علاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، مجلة الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، يناير 2017 ، العدد 49 ، ص 218.
4. فتيحة حراث: " صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية لعلاقات الشباب بأولياءهم في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر 2، سنة 2013.

الكتب باللغة الأجنبية:

1. **BOUCEBCI M**, psychiatrie, société et Développement en Algérie(Alger,1987.)
2. **Boutefnouchet Mustapha**, La famille Algérienne, évolution et caractéristique, (Alger, SNCD, 1980 .)
3. **Camillerie, C.** Jeunesse, famille et développement, essai sur le changement socioculturel da(1973.
4. Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I: L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995.
5. **Grawitz (Madline)**, Méthodes de sciences sociales– Dalloz, 9eme édition, Paris, 1993
6. Henri Mendras, Eléments de sociologie, Paris: Armand Colin, 1979, p. 92.
7. **Joseph Sumph et Michel Hugues**, Dictionnaire de Sociologie, paris, librairie, la rousse, 1973.
8. **Medhar**, STradition contre développement, ENAP, Alger. (1993).
9. **Slimane Madhar**, La violence sociale en Algérie, Alger, EAP, 1997.
10. **thames and thomason**, what is family communication
11. , extract from. (2013)
12. [http://www.livestrong.com/article/144390- what is family communication/21/06/2018](http://www.livestrong.com/article/144390-what-is-family-communication/21/06/2018).
13. **ZERDOUM Nafissa**, l'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, paris ; François, Ed Maspero, 1982, p76.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأغواط عمار ثليجي
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا



التخصص: علم اجتماع التربية.

لي عظيم الشرف كطالبة علم الاجتماع تخصص التربية أن نتقدم إلى سيادتكم بهذه الاستمارة،
للحاجة الملحة في إنجاز بحث أكاديمي (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر) والموسومة ب:

التواصل الأسري بين قيم الأصالة والمعاصرة

"دراسة حالة لتلاميذ ثانوية بالأغواط"

لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة التي تتضمنها الإستمارة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة
كما نعلمكم أن هذه المعلومات ستبقى سرية
ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

إعداد الطالبة :

إشراف الدكتورة:

مريم ميهوبي

فائزة التونسي

السنة الجامعية: 2017/2018م.

المحور الاول: البيانات الشخصية.

- (1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- (2) السن :
- (3) المستوى التعليمي : أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ☐
- ثانوي
- (4) عدد الإخوة : ذكور ☐ إناث ☐
- (5) المستوى التعليمي للوالدين:
- (6) مهنة الوالدين:
- (7) نوع السكن:

المحور الثاني : البيانات المتعلقة بالفرضية الاولى .

- (8) هل تقوم بالتواصل مع أفراد أسرتك ؟
- نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بنعم هل يكون ذلك عن طريق ؟
- الكلام ☐ الحركات ☐ التعبيرات ☐
- الإشارات ☐ أخرى أذكرها:
- (9) كيف تصف طبيعة التواصل مع أفراد أسرتك (والديك) أنها تتسم بـ؟
- بالبعد ☐ القربة ☐ يجمع ما بين القرب والبعد ☐
- (10) هل يتم إتخاذ القرارات داخل الأسرة من طرف ؟
- الأب ☐ الأم ☐ جميع أفراد الأسرة ☐
- (11) هل يعبر أفراد الأسرة عن أفكارهم ومشاعرهم بكل حرية؟
- نعم ☐ لا ☐

12) هل توافق أسرتك في القرارات التي تتخذها لأنك؟

☐ لا فائدة من مناقشتك لهم ☐ تريد إرضاءهم

☐ لا تستطيع تغيير قرارهم

13) عندما لا تعجبك القرارات التي تتخذها أسرتك ، كيف تكون ردة فعلك؟

☐ توجيه كلام السخرية ☐ الإنسحاب من

النقاش

أخرى أذكرها :.....

14) في حالة عدم الإنصياع لأحد قرارات الوالدين كيف تكون ردة فعلهم ؟.

☐ - العقاب

☐ - المقاطعة

☐ - المعاملة القاسية

☐ - نزع الثقة

☐ - الحوار

15) هل تشعر بإهتمام الوالدين وإنشاء علاقة صداقة بينهم؟

☐ نعم ☐ لا

16) هل يستمع لك والديك دون إدانة أو حكم؟

☐ نعم ☐ لا

17) هل تحس أن والديك صادقين معك؟

☐ نعم ☐ لا

18) عادة إذا كانت هناك خلافات بينك وبين والديك فهل يرجع السبب إلى ؟.

☐ - المصارييف اليومية

☐ - مظهر اللباس

☐ - العلاقات العاطفية

- ☐ - العلاقة مع الإخوة
- ☐ - إهمال الدراسة
- ☐ - طبيعة الأصدقاء
- ☐ - مواقيت الدخول إلى المنزل
- ☐ - عدم إحترام أحد الوالدين

أخرى أذكرها:.....

19) هل يقوم الوالدين بشرح قراراتهم و القيم الكامنه وراءها؟.

نـ ☐ لا ☐

المحور الثالث : البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.

20) هل يعقد أفراد أسرتك مجالس أسرية منتظمة يسودها الحوار الحقيقي؟

نـ ☐ لا ☐

-اذا كانت الاجابة بنعم متى يكون ذلك ؟

☐ على مائدة الأكل

فترة أخرى حددها:.....

-اذا كانت الاجابة ب لا فهل يرجع السبب إلى قضاء أفراد أسرتك جل وقتهم في ؟

مشاهدة التلفاز ☐ في تصفح مواقع التواصل ☐

الإجتماعي طبيعة مهنة الوالدين ☐

21) عادة ما هي المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الأسرة؟.

سياسية ☐ إجتماعية ☐ عائلية ☐

دينية ☐ تربوية ☐ دراسية ☐

مستقبلية

أخرى أذكرها:.....

22) هل يتقبل والديك الإختلاف في الآراء و الهوايات؟

لا

☐

نعم

☐

(23) هل تعتقد أن التربية التي تلقيتها داخل الأسرة تتنافى مع ما هو موجود في الواقع

لا

☐☐

نعم

الإجتماعي؟.

إذا كانت الإجابة لا كيف ذلك؟.....

.....

.....

(24) هل يعتبر الوالدين بمثابة قدوة لك؟.

لا

☐☐

نعم

(25) هل يشجع والديك العلاقات خارج الأسرة ؟

لا

☐☐

نعم

(26) هل تصنف أسرتك من الأسر التي يوجد بها صراع و جدال كبير؟

لا

☐☐

نعم

(27) هل تكون هذه المشاكل و الصراعات و الجدال سبب في تغيير بعض القرارات داخل الأسرة؟

لا

☐☐

نعم

(28) هل تلجأ أسرتك إلى مصادر خارجية لمساعدة أفرادها على تطوير شخصياتهم الفردية و حل مشاكلهم؟.

لا

☐☐

نعم

(29) في رأيك ما هي السبل التي يجب أن يعتمدوها الآباء لتوطيد العلاقة مع أبنائهم؟

.....

30) في رأيك ما هي الصعوبات التي تواجهك في التواصل م أفراد أسرتك؟

.....